الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين

اختصار النجوم السّارية

في تأويل حديث الجارية

المحاور

1. الإجماع على تنزيه الله عن الجهة والمكان
2. تعريفات مهمة (في علم الحديث)
3. حديث الجارية وأقوال الحفاظ فيه
4. معاني "أين" في اللغة: المكان والمكانة
5. من صحح حديث الجارية من الحفاظ أوله

المحاور

1. الإجماع على تنزيه الله عن الجهة والمكان
2. تعريفات مهمة (في علم الحديث)
3. حديث الجارية وأقوال الحفاظ فيه
4. معاني "أين" في اللغة: المكان والمكانة
5. من صحح حديث الجارية، مَنْ مِنَ الحُفَّاظ أَوَّله

الإجماع على تنزيه الله عن الجهة والمكان

- العقيدة الطحاوية، الإمام الطحاوي الحنفي
- الفرق بين الفرق، الإمام أبو منصور البغدادي
- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، إمام الحرمين الجويني الشافعي
- تفسير الرازي، للمفسر فخر الدين الرازي الشافعي
- الدر الثمين، للعلامة ميارة المالكي
- شرح عقيدة الإمام مالك الصغير، للقاضي عبد الوهاب

الرؤية ـ وتأويل كل معنى يضاف إلى الربوبية ـ بترْك التأويلِ ولزومِ التسليم، وعليه دينُ المسلمين.

٤٦ ــ ومَنْ لَمْ يَتوَقَّ النَّفْيَ والتشبيهَ، زَلَّ ولم يُصِب التنزيهَ؛

٤٧ ــ فإن رَبَّنا جَلّ وعلا مَوْصُوفٌ بصفاتِ الوحدانية، مَنْعوت بنعوتِ الفَرْدانية: ليس في معناه أحدٌ من البَرِيَّة.

٤٨ ــ تعالى عن الحدود والغاياتِ[١]، والأَرْكانِ والأعضاءِ والأدَواتِ، لا تَحْوِيهِ الجِهاتُ السِتُّ كسائِرِ المُبْتَدعَاتِ.

٤٩ ــ والمِعْرَاجُ حقٌّ، وقد أُسرِي بالنبي ﷺ، وعُرِج بشَخْصِهِ في اليَقَظَةِ إلى السماءِ، ثم إلى حيثُ شاءَ الله من العُلا، وأكْرَمَهُ اللَّهُ بما شاء، وأوْحى إليه ما أوْحى، ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾[٢]، فصلَّى الله عليه وسلم في الآخرة والأولى.

---

(١) أي الأبعاد المحدودة والنهايات.
(٢) سورة النجم: الآية ١١.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله رَبِّ العَالَمين.

قال العَلاَّمةُ حُجَّةُ الإسْلامِ أَبُو جَعْفرٍ الوَرَّاق الطَّحَاوي ـ بمِصْر ـ رَحِمَهُ الله:

هذا ذِكْرُ بَيانِ عَقِيدةِ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعةِ على

الإجماع على تنزيه الله عن الجهة والمكان

- العقيدة الطحاوية' الإمام الطحاوي
- الفرق بين الفرق' الإمام أبو منصور البغدادي
- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد' إمام الحرمين الجويني الشافعي
- تفسير الرازي' للمفسر فخر الدين الرازي الحنفي
- الدر الثمين' للعلامة ميارة المالكي
- شرح عقيدة الإمام مالك الصغير' للقاضي عبد الوهاب

الفَرْقُ بَيْنَ الفِرَق

وبيان الفرقة الناجية منهم

عقائد الفرق الإسلامية وآراء كبار أعلامها

للأستاذ الإمام أبى منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادى
المتوفى عام ٤٢٩ هـ – ١٠٣٧ م

دراسة وتحقيق
محمد عثمان الخشت

مكتبة ابن سينا
للنشر والتوزيع والتصدير
٧٦ شارع محمد فريد - جامع الفتح - النزهة
مصر الجديدة القاهرة ت ٢٤٧٩٨٦٣ / ٢٤٨٠٤٨٣

وأعراضاً ، وقول هؤلاء يؤدّى إلى القول بقدم العالم ، والقول الذى يؤدّى إلى الكفر كفر فى نفسه .

وقالوا : إن صانع العالم قديم لم يزل موجوداً ، على خلاف قول المجوس فى قولهم بصانعين : أحدهما شيطان محدَثٌ ، وخلاف قول الغُلاة من الروافض الذين قالوا فى علىّ : « إنه جوهر مخلوق محدث ، لكنه صار إلهاً صانعاً بحلول روح الإلٰه فيه » ، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً .

وقالوا بنفى النهاية والحدّ عن صانع العالم ، على خلاف قول هشام بن الحكم الرافضى فى دعواه أن معبوده سبعةُ أشبار بشبر نفسه ، وخلاف قول مَنْ زعم من الكرامية أنه ذو نهاية من الجهة التى يُلاقى منها العرش ، ولا نهاية له من خمس جهات سواها .

وأجمعوا على إحالة وَصْفه بالصورة والأعضاء ، على خلاف قول من زعم من غُلاة الروافض ومن أتباع داود الجواربى أنه على صورة الإنسان ، وقد زعم هشام بن سالم الجواليقى وأتباعُه من الرافضة أن معبودهم على صورة الإنسان ، وعلى رأسه وَفْرة سوداء ، وهو نور أسود ، وأن نصفه الأعلى مُجَوَّف ونصفه الأسفل مُصْمَت ، وخلاف قول المغيرية من الرافضة فى دعواهم أن أعضاء معبودهم على صُورة حروف الهجاء ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

وأجمعوا على أنه لا يَحْويه مكان ، ولا يجرى عليه زمان ، على خلاف قول مَنْ زعم من الهشامية والكرامية أنه مماسّ لعرشه ، وقد قال أمير المؤمنين على رضى الله عنه : « إن الله تعالى خلق العرش إظهاراً لقدرته لا مكاناً لذاته » ، وقال أيضاً : « قد كان ولا مكان ، وهو الآن على ما كان » .

وأجمعوا على نفى الآفات والغموم والآلام واللذّات عنه ، وعلى نفى الحركة والسكون عنه ، على خلاف قول الهاشمية من الرافضة فى قولها بجواز الحركة عليه ، وفى دعواهم أن مكانه حَدَثَ من حركته ، وخلاف قول مَنْ أجاز عليه التعب والراحة والغم والسرور والمَلالة كما حكى عن أبى شعيب الناسك ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

الإجماع على تنزيه الله عن الجهة والمكان

- العقيدة الطحاوية، الإمام الطحاوي
- الفرق بين الفرق، الإمام أبو منصور البغدادي
- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، إمام الحرمين الجويني الشافعي
- تفسير الرازي، للمفسر فخر الدين الرازي الحنفي
- الدر الثمين، للعلامة ميارة المالكي
- شرح عقيدة الإمام مالك الصغير، للقاضي عبد الوهاب

إلا بين موجودين ، فمن ضرورة إطلاق المخالفة التعرض لاشتراك المختلفين في الوجود . فلما اقتضت المماثلة تعميم الاشتراك في صفات النفس لم نطلقها ، والاختلاف ليس من موضوعه التباين في كل الصفات.

فصل

[فيما يستحيل اتصاف الله به]

فإن قال قائل : قد ذكرتم أنه لا يمتنع اشتراك القديم والحادث في بعض صفات الإثبات ، ففصلوا ما يختص بالحوادث[1] من الصفات ، وهي تستحيل في حكم الإله . قلنا : نذكر أولا ما يختص الجواهر به . فما تختص الجواهر به التحيز ، ومذهب أهل الحق قاطبة أن الله[2] سبحانه وتعالى يتعالى عن التحيز والتخصص بالجهات .

وذهبت الكرامية[3] وبعض الحشوية[4] إلى أن الباري ، تعالى عن قولهم ، متحيز مختص بجهة فوق ، تعالى الله عن قولهم . ومن الدليل

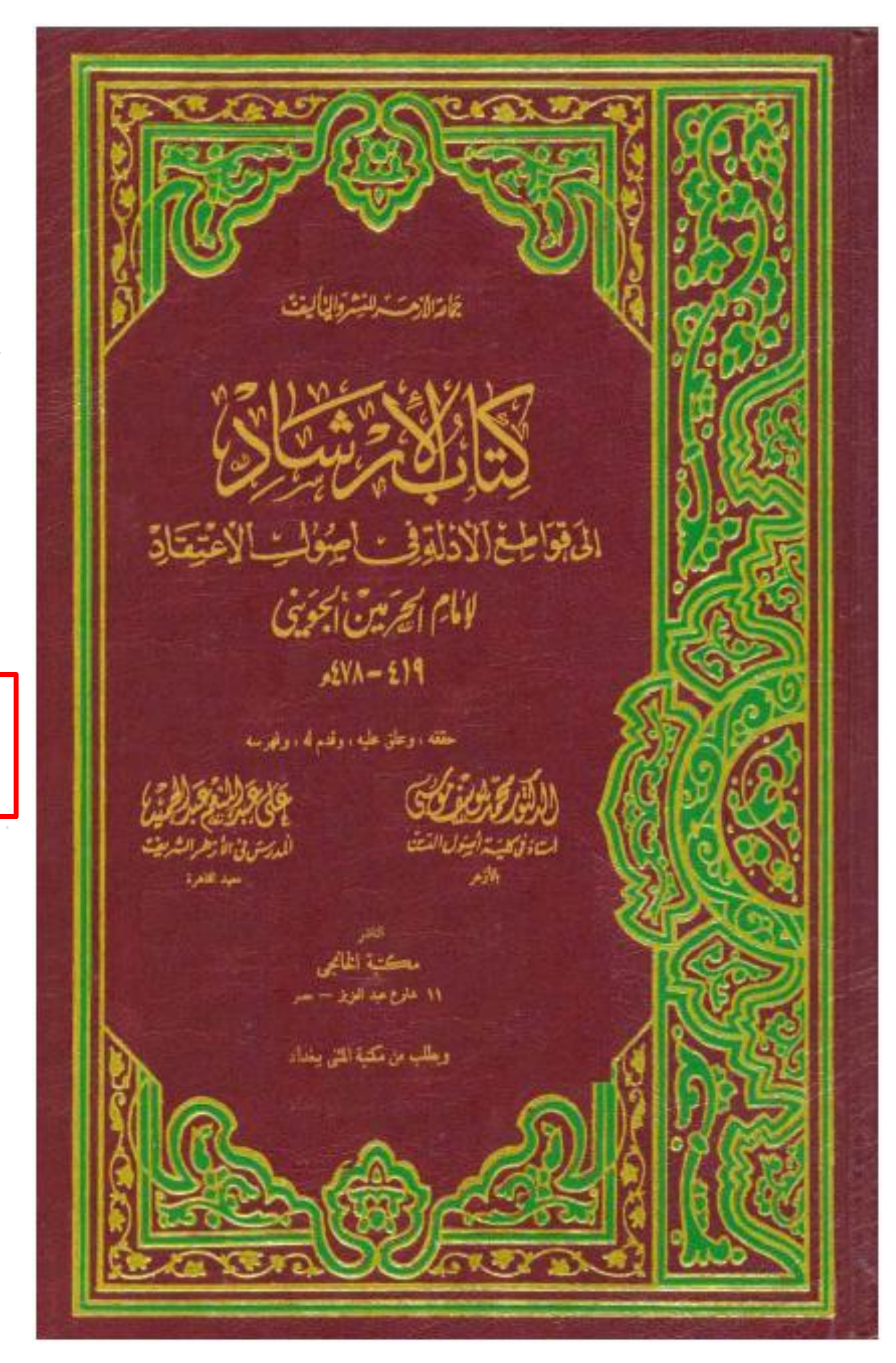
---

(١) ح ، م عبارتهما : ما يختص الحوادث به من الصفات .

(٢) ح ، م عبارتهما : أن القديم يتعالى عن التحيز .

(٣) الكرامية فرقة غالية في التجسيم ، تزعم أن لله جسما وأعضاء ، وأنه يتحرك ويجلس .. وزعيم هذه الفرقة محمد بن كرام من سجستان ، وقد ضل به كثيرون - توفي عام ٢٥٥ أو ٢٥٦ هـ . وقد ترجم له بإتساع ابن عساكر .

(٤) الحشوية طائفة من المحدثين بالغوا في إجراء الآيات والأحاديث ، التي قد يفهم منها التشبيه ، على ظاهرها ، فوقعوا في التجسيم الغليظ ، حتى أثبتوا لله تعالى جسما وأعضاء .



الإجماع على تنزيه الله عن الجهة والمكان

- العقيدة الطحاوية، الإمام الطحاوي الحنفي
- الفرق بين الفرق، الإمام أبو منصور البغدادي
- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، إمام الحرمين الجويني الشافعي
- تفسير الرازي، للمفسر فخر الدين الرازي الشافعي
- الدر الثمين، للعلامة ميارة المالكي
- شرح عقيدة الإمام مالك الصغير، للقاضي عبد الوهاب

لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥﴾ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۚ وَهُوَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٦﴾ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَأَنفَقُوا۟ لَهُمْ أَجْرٌ

قوة ذوقية وحالة وجدانية لا يمكن التعبير عنها . وتكون نسبة الإدراك مع الذوق إلى الإدراك لا مع التوفيق ، كنسبة من يأكل السكر إلى من يصف حلاوته بلسانه .

﴿ المسألة الثانية ﴾ قال المتكلمون هذه المعية إما بالعلم وإما بالحفظ والحراسة ، وعلى التقديرين فقد انعقد الإجماع على أنه سبحانه ليس معنا بالمكان والجهة والحيز ، فإذن قوله (وهو معكم) لابد فيه من التأويل . وإذا جوزنا التأويل فى موضع وجب تجويزه فى سائر المواضع .

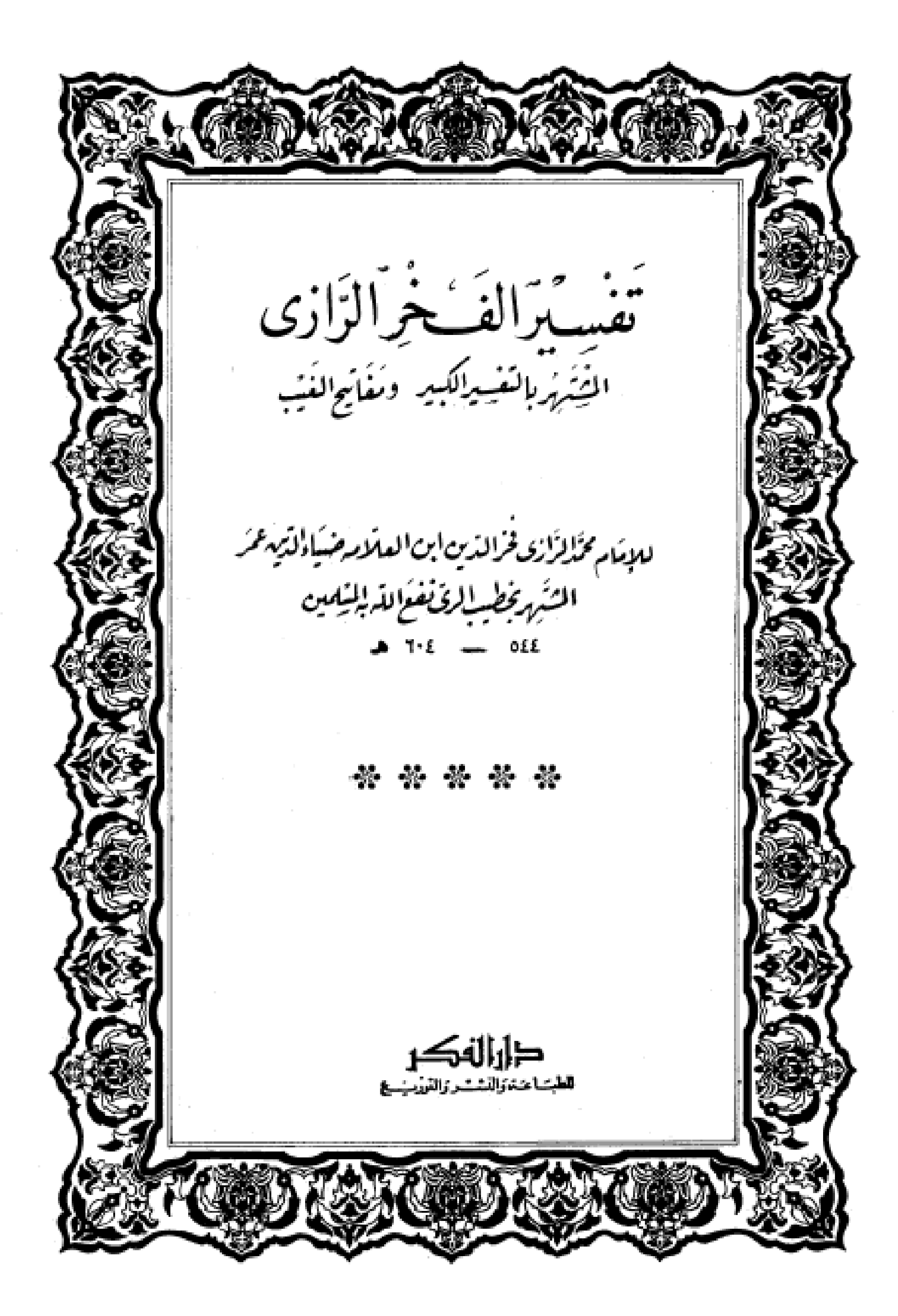
﴿ المسألة الثالثة ﴾ اعلم أن فى هذه الآيات ترتيباً عجيباً ، وذلك لأنه بين بقوله (هو الأول والآخر والظاهر والباطن) كونه إلهاً لجميع الممكنات والكائنات ، ثم بين كونه إلهاً للعرش والسموات والأرضين . ثم بين بقوله (وهو معكم أينما كنتم) معيته لنا بسبب القدرة والإيجاد والتكوين وبسبب العلم وهو كونه عالماً بظواهرنا وبواطننا ، فتأمل فى كيفية هذا الترتيب ، ثم تأمل فى ألفاظ هذه الآيات فإن فيها أسراراً عجيبة وتنبيهات على أمور عالية .

ثم قال تعالى ﴿ له ملك السموات والأرض وإلى الله ترجع الأمور ﴾ أى إلى حيث لا مالك سواه ، ودل بهذا القول على إثبات المعاد .

ثم قال تعالى ﴿ يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وهو عليم بذات الصدور ﴾ وهذه الآيات قد تقدم تفسيرها فى سائر السور ، وهى جامعة بين الدلالة على قدرته ، وبين إظهار نعمه ، والمقصود من إعادتها البعث على النظر والتأمل ، ثم الاشتغال بالشكر .

قوله تعالى ﴿ آمنوا بالله ورسوله ﴾ اعلم أنه تعالى لما ذكر أنواعا من الدلائل على التوحيد والعلم والقدرة ، أتبعها بالتكاليف ، وبدأ بالأمر بالإيمان بالله ورسوله ، فإن قيل قوله (آمنوا) خطاب مع من عرف الله ، أو مع من لم يعرف الله ، فان كان الأول كان ذلك أمراً بأن يعرفه من عرف ، فيكون ذلك أمراً بتحصيل الحاصل وهو محال ، وإن كان الثانى ، كان الخطاب متوجهاً على من لم يكن عارفاً به ، ومن لم يكن عارفاً به استحال أن يكون عارفا بأمره ، فيكون الأمر متوجهاً على من يستحيل أن يعرف كونه مأموراً بذلك الأمر ، وهذا تكليف مالا يطاق (والجواب) من الناس من قال معرفة وجود الصانع حاصلة للكل ، وإنما المقصود من هذا الأمر معرفة الصفات .

قوله تعالى : ﴿ وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ، فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم أجر



تفسير الفخر الرازي

المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب

للإمام محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر

المشتهر بخطيب الري نفع الله به المسلمين

٥٤٤ — ٦٠٤ هـ

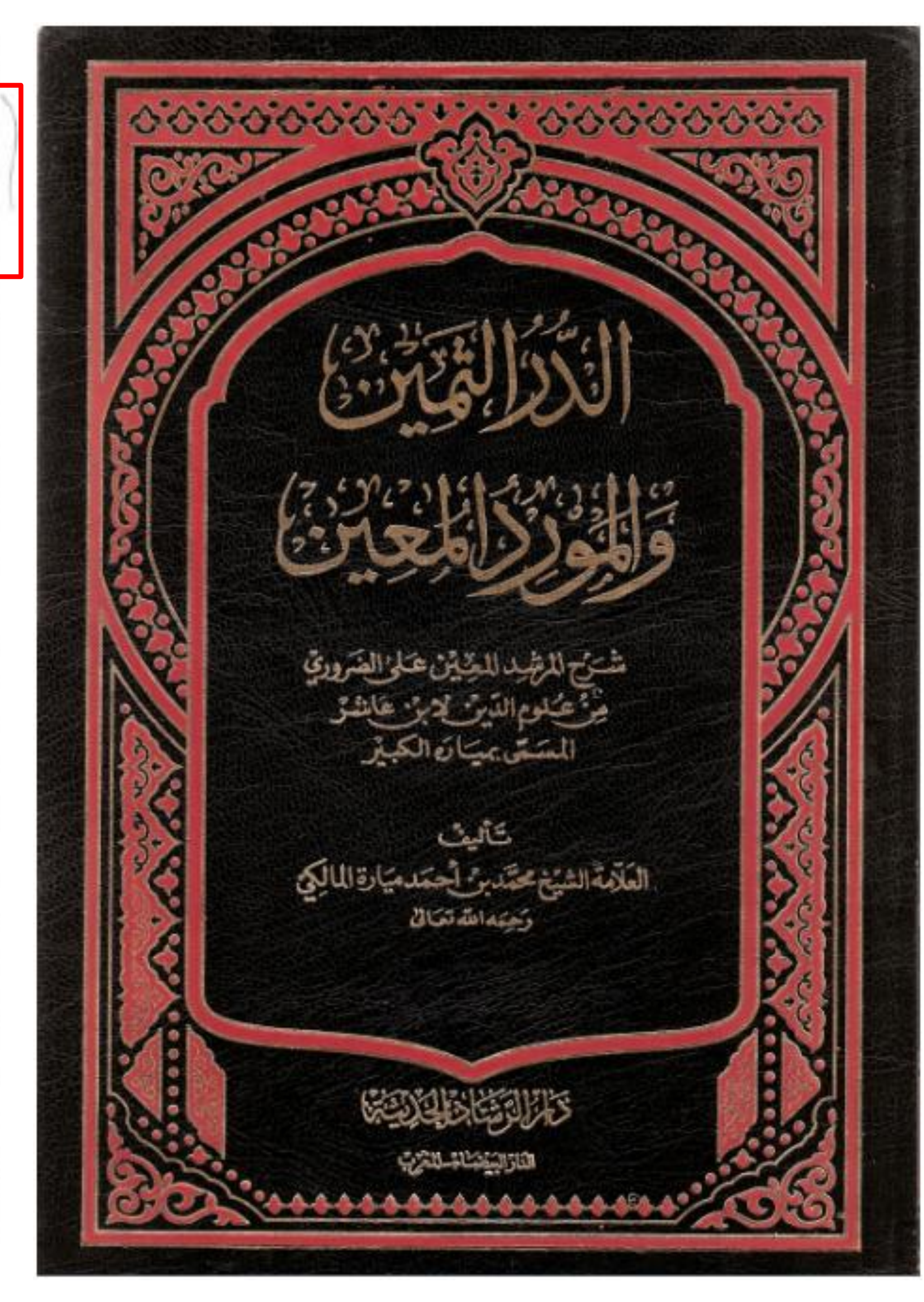
* * * * *

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

الإجماع على تنزيه الله عن الجهة والمكان

- العقيدة الطحاوية، الإمام الطحاوي
- الفرق بين الفرق، الإمام أبو منصور البغدادي
- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، إمام الحرمين الجويني الشافعي
- تفسير الرازي، للمفسر فخر الدين الرازي الحنفي
- الدر الثمين، للعلامة ميارة المالكي
- شرح عقيدة الإمام مالك الصغير، للقاضي عبد الوهاب



وذلك كله يؤدي لافتقاره إلى مخصص. وأما السُّنَّة فقوله ﷺ: «كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما كان عليه». وأما الإجماع فأجمع أهل الحق قاطبة على أن الله تعالى لا جهة له فلا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا أمام ولا خلف. وأما العقل فقد اتضح لك اتضاحاً كلياً مما مر في بيان الملازمة في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ والاعتراض بأنه رفع للنقيضين ساقط لأن التناقض إنما يعتبر حيث يتصف المحل بأحد النقيضين ويتواردان عليه وأما حيث لا يصح تواردهما على المحل ولا يمكن الاتصاف بأحدهما فلا تناقض كما يقال مثلاً الحائط لا أعمى ولا بصير فلا تناقض لصدق النقيضين فيه لعدم قبوله لهما على البدلية وكما يقال في الباري أيضاً لا فوق ولا تحت، وقس على ذلك. وقول من قال: إنه الكل زاعماً أنه للغزالي فقضية تنحو منحى الفلسفة أخذ بها بعض المتصوفة وذلك بعيد من اللفظ، وما أجاب به بعضهم أنه معضل لا يجوز السؤال عنه ليس كما زعم لوضوح الدليل على ذلك وإن صح ذلك عن ابن مقلاش فلا يلتفت إليه في هذا لعدم إتقانه طريق المتكلمين إذ كثير من الفقهاء ليس له خبرة به فضلاً عن إتقانه.

قوله: يجوز في حقه فعل الممكنات البيت. هذا هو القسم الثالث الجائز في حقه تعالى وهو فعل كل ممكن أو تركه في العدم وذلك كالثواب والعقاب وبعث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والصلاح والأصلح للخلق لا يجب من ذلك شيء على الله ولا يستحيل إذ لو وجب عليه تعالى فعل الصلاح والأصلح للخلق كما تقوله المعتزلة، لما وقعت محنة دنيا وأخرى ولما وقع تكليف بأمر ولا نهي وذلك باطل بالمشاهدة.

فرع: اختلف المتكلمون هل تدرك حقيقة الذات العلية وصفاتها السنية أم لا؟ على قولين. قال الإمام أبو العباس أحمد القلشاني، قال بعض الشراح: يفهم من قوله: لا يبلغ كنه صفته الواصفون نفي للعلم بالحقيقة واختاره جماعة من المتقدمين، وقال الجنيد: لا يعرف الله إلا الله واختاره أكثر المتأخرين وإليه ذهب الضرير وكان من المحققين، وأنكر القاضي أبو بكر هذا القول ورده وتبعه الإمام أبو المعالي في طائفة. وقال: الباري تعالى يعلم والعلم يتعلق بالمعلوم على ما هو به فلو تعلق العلم به على خلاف ما هو به لكان العلم جهلاً وقد أجمعت الأمة على وجوب معرفة الله تعالى ولو كانت مستحيلة لما أجمعت عليه قيل: وهو خلاف في حال فإن من أثبت العلم بالحقيقة مقر بأنه تعالى لا يحاط به ومن نفى مقر بأنه تعالى عرفه العارفون بدلالة الآيات وتحققوا أوصافه تعالى بواجب الصفات وتيقنوا تنزهه عن التشبيه بالمحدثات وتقدسه عن الحدوث والكيفيات قال الأستاذ أبو

الإجماع على تنزيه الله عن الجهة والمكان

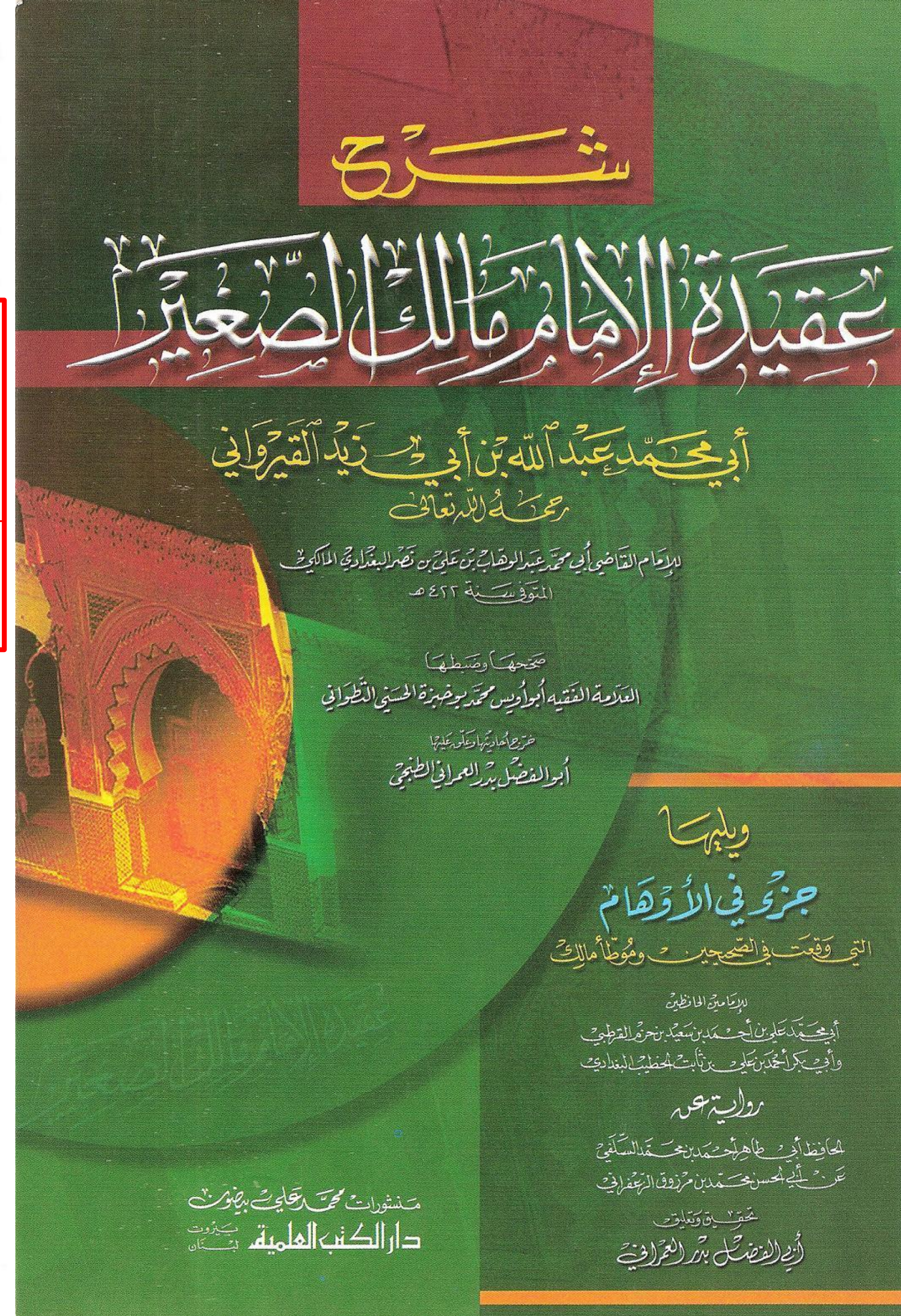
- العقيدة الطحاوية، الإمام الطحاوي
- الفرق بين الفرق، الإمام أبو منصور البغدادي
- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، إمام الحرمين الجويني الشافعي
- تفسير الرازي، للمفسر فخر الدين الرازي الحنفي
- الدر الثمين، للعلامة ميارة المالكي
- شرح عقيدة الإمام مالك الصغير، للقاضي عبد الوهاب

روحه، ونحن أعلم بما هو فيه منكم وقت قبضه أو تبقيته، وكذلك الآية الأخرى هي تنبيه على أنه لا يخفى عليه شيء قرب أو بعد، ظهر للحس أو خفي عنه، وهو قوله تعالى ﴿وما تسقط من ورقة إلا يعلمها﴾ لأن هذا مما يعجز عن عمله الخلق كافة ،وكذلك الحبة في ظلمات الأرض، فأي شيء أبلغ من هذا المعنى في الاستشهاد، وبما ذكره.

واعلم أن الوصف له تعالى بالاستواء اتباع للنص، وتسليم للشرع، وتصديق لما وصف نفسه تعالى به، ولا يجوز أن يثبت له كيفية، لأن الشرع لم يرد بذلك، ولا أخبر النبي عليه السلام فيه بشيء، ولا سألته الصحابة عنه، ولأن[1] ذلك يرجع إلى التنقل والتحول وإشغال[2] الحيز والافتقار إلى الأماكن، وذلك يؤول إلى التجسيم، وإلى قدم الأجسام، وهذا كفر عند كافة أهل الإسلام، وقد أجمل مالك رحمه الله الجواب عن سؤال من سأله: الرحمن على العرش استوى، كيف استوى؟ فقال[3]: الاستواء منه غير مجهول، والكيف[4] منه غير معقول، والسؤال عن هذا بدعة، ثم أمر بإخراج السائل[5].

وقوله: (وعلى الملك احتوى) يرجع إلى معنى القدرة والقوة، وأنه لا ملك إلا هو، ولا قادر على كل مقدور سواه، ونحو ذلك قول المسلمين: الملك لله على الإطلاق يريدون: انتفاء الملك عن غيره، هذا مفهوم اللغة، وليس من دليل الخطاب في شيء، وذلك أن اللغوي إذا أراد أن يخبر عن مختص بالمعنى، أدخل اللام التي هي لتعريف الجنس، وأضافه إلى المضاف إليه، فينفي[6] بمفهوم الخطاب أن يشاركه غيره فيه، ألا ترى أن قائلا لو قال: إن أهل أردبيل[7] أو درنيد ظراف، فرد عليه غيره بأن قال: الظرف لأهل العراق، لكان مفهوم ذلك أنه لا يحصل لغيرهم، وكذلك لو قال/ من تقدم: الظرف لأهل العراق، والعلم

(1) في الأصل: فلأن. م ب.
(2) في الأصل: واشتغال. م ب.
(3) في الأصل: وقال. م ب.
(4) في الأصل: والكف. م ب.
(5) أخرجه الدارمي في "الرد على الجهمية" ص: 33. واللالكائي 1/92/1. انظر مختصر العلو للألباني.
(6) في الأصل: فينبغي. م ب.
(7) في الأصل: أرديل. م ب.



الإجماع على تنزيه الله عن الجهة والمكان

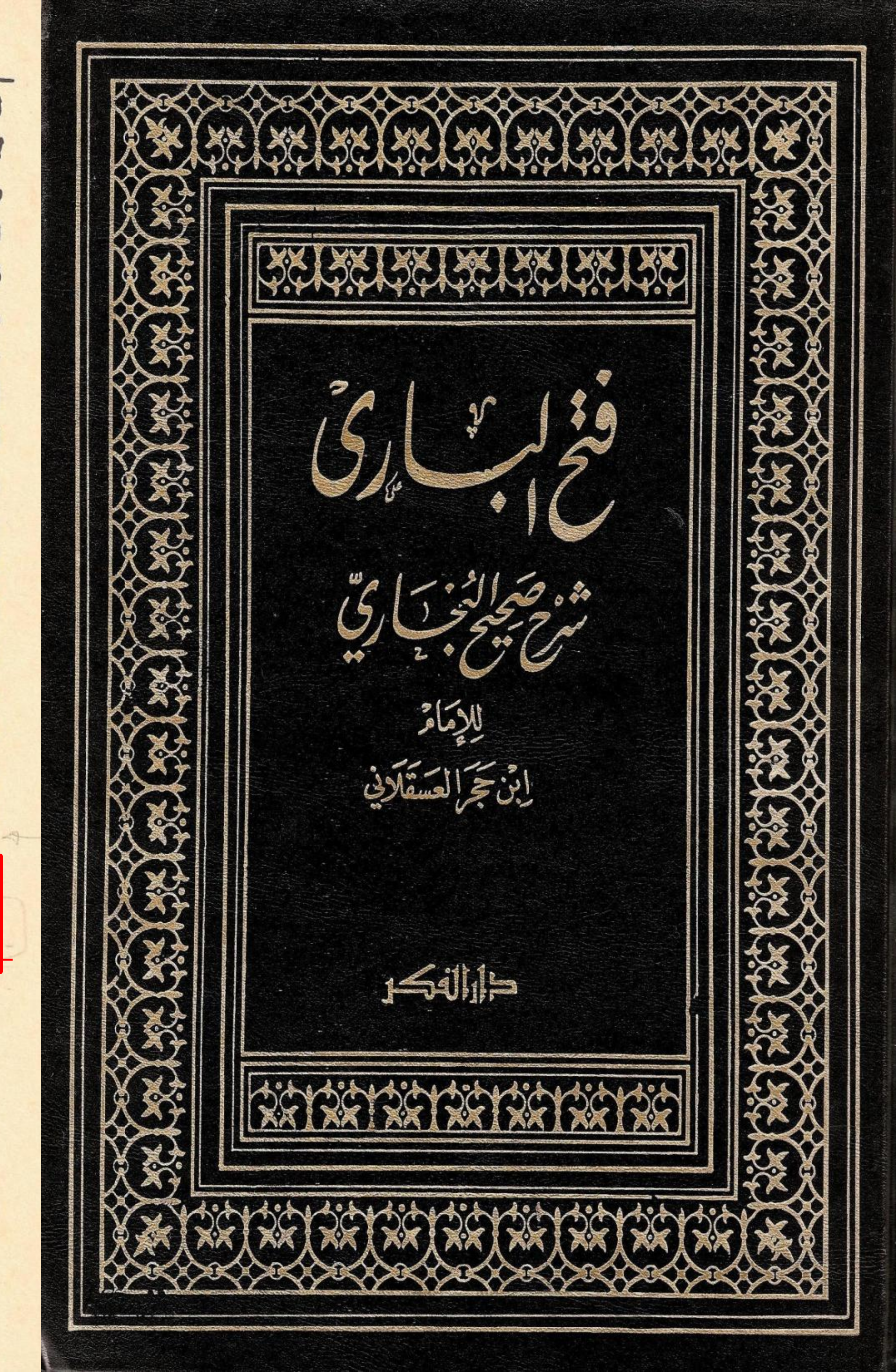
...هؤلاء الأعلام،

وغيرهم...

البراء أراد الغض من سعد فساغ له أن ينتصر له ، والله أعلم . وقد أنكر ابن عمر ما أنكره البراء فقال : ان العرش لايهتز لاحد ، ثم رجع عن ذلك وجزم بأنه اهتز له عرش الرحمن ، أخرج ذلك ابن حبان من طريق مجاهد عنه ، والمراد باهتزاز العرش استبشاره وسروره بقدوم روحه ، يقال لكل من فرح بقدوم قادم عليه اهتز له ، ومنه اهتزت الارض بالنبات إذا اخضرت وحسنت ، ووقع ذلك من حديث ابن عمر عند الحاكم بلفظ « اهتز العرش فرحا به » لكنه تأوله كما تأوله البراء بن عازب فقال : اهتز العرش فرحا بلقاء الله سعدا حتى تفسخت أعواده على عواتقنا ، قال ابن عمر : يعني عرش سعد الذي حمل عليه ، وهذا من رواية عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر ، وفي حديث عطاء مقال لأنه ممن اختلط في آخر عمره ، ويعارض روايته أيضا ما صححه الترمذي من حديث أنس قال « لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون : ما أخف جنازته ، فقال النبي ﷺ : ان الملائكة كانت تحمله » قال الحاكم : الاحاديث التي تصرح باهتزاز عرش الرحمن مخرجة في الصحيحين ، وليس لمعارضها في الصحيح ذكر ، انتهى . وقيل : المراد باهتزاز العرش اهتزاز حملة العرش ، ويؤيده حديث « ان جبريل قال : من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واستبشر به أهلها » أخرجه الحاكم ، وقيل هي علامة نصبها الله لموت من يموت من أوليائه ليشعر ملائكته بفضله ، وقال الحربي : إذا عظموا الأمر نسبوه إلى عظيم كما يقولون قامت لموت فلان القيامة وأظلمت الدنيا ونحو ذلك ، وفي هذه منقبة عظيمة لسعد ، وأما تأويل البراء على أنه أراد بالعرش السرير الذي حمل عليه فلا يستلزم ذلك فضلا له لأنه يشركه في ذلك كل ميت ، إلا أنه يريد اهتز حملة السرير فرحا بقدومه على ربه فيتجه . ووقع لمالك نحو ما وقع لابن عمر أولا ، فذكر صاحب « العتبية » فيها أن مالكا سئل عن هذا الحديث فقال : أنهاك أن تقوله ، وما يدعو المرء أن يتكلم بهذا وما يدرى ما فيه من الغرور . قال أبو الوليد بن رشد في « شرح العتبية » إنما نهى مالك لئلا يسبق إلى وهم الجاهل أن العرش إذا تحرك يتحرك الله بحركته كما يقع للجالس منا على كرسيه ، وليس العرش بموضع استقرار الله ، تبارك الله وتنزه عن مشابهة خلقه . انتهى ملخصا . والذي يظهر أن مالكا ما نهى عنه لهذا ، اذ لو خشي من هذا لما أسند في « الموطأ » حديث « ينزل الله إلى سماء الدنيا » لأنه أصرح في الحركة من اهتزاز العرش ، ومع ذلك فمعتقد سلف الأئمة وعلماء السنة من الخلف أن الله منزه عن الحركة والتحول والحلول ليس كمثله شيء ، ويحتمل الفرق بأن حديث سعد ما ثبت عنده فأمر بالكف عن التحدث به بخلاف حديث النزول فإنه ثابت فرواه ووكل أمره إلى فهم أولي العلم الذين يسمعون في القرآن استوى على العرش ، ونحو ذلك . وقد جاء حديث اهتزاز العرش لسعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة أو أكثر وثبت في الصحيحين ، فلا معنى لانكاره . قوله (ان أناسا نزلوا على حكم سعد) هم بنو قريظة ، وسيأتي شرح ذلك في المغازي . وقوله في هذه الرواية « فلما بلغ قريبا من المسجد » أي الذي أعده النبي ﷺ أيام محاصرته لبني قريظة للصلاة فيه وأخطأ من زعم أنه غلط من الراوي لظنه أنه أراد بالمسجد المسجد النبوي بالمدينة وقال ان الصواب ما وقع عند أبي داود من طريق شعبة أيضا بهذا الاسناد بلفظ « فلما دنا من النبي ﷺ » انتهى ، وإذا حمل على ما قررته لم يكن بين اللفظين تناف وقد أخرجه مسلم كما أخرجه البخاري كذلك

١٣ - باب مَنقبةُ أُسَيدِ بن حُضَير وعبَّادِ بن بِشر رضيَ اللهُ عنهما

٣٨٠٥ — حدثنا عليُّ بن مُسلم حدَّثَنا حَبَّانُ بن هِلالٍ حدَّثنا هَمامٌ أخبرَنا قَتادةُ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه



قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ وَاللهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ »
آية ١٥ (فاطر) جـ ٢٢

فى هذه الآية دليل على أن الناس مفتقرون إلى الله والفقر هو الاحتياج وعلى أن الله غنى عنهم، اتفق علماء السنة على أن الله غنى عن كل شىء ، وكل شىء مفتقر إليه ، قائم بنفسه لا يحتاج إلى محل ولا إلى مخصص ، فهو الذى خلق الزمان والمكان وهو على ماعليه كان قبل أن لا زمان ولا مكان ، وعلى أن الإيمان بذلك واجب .

قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « اللهُ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ »
آية ١٢ (الطلاق) جـ ٢٨

فى هذه الآية دليل على أن الله قادر على كل شىء ، اتفق علماء السنة على أن الله قادر على كل شىء ، وعلى أن الإيمان بذلك واجب .

قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ * إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ * وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ * ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ * فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ »
آية ١٢ — ١٦ (البروج) جـ ٣٠

فى هذه الآية دليل على أن الله يفعل مايريد ، اتفق علماء السنة على أن الله فعال لما يريد ، وعلى أن الإيمان بذلك واجب .

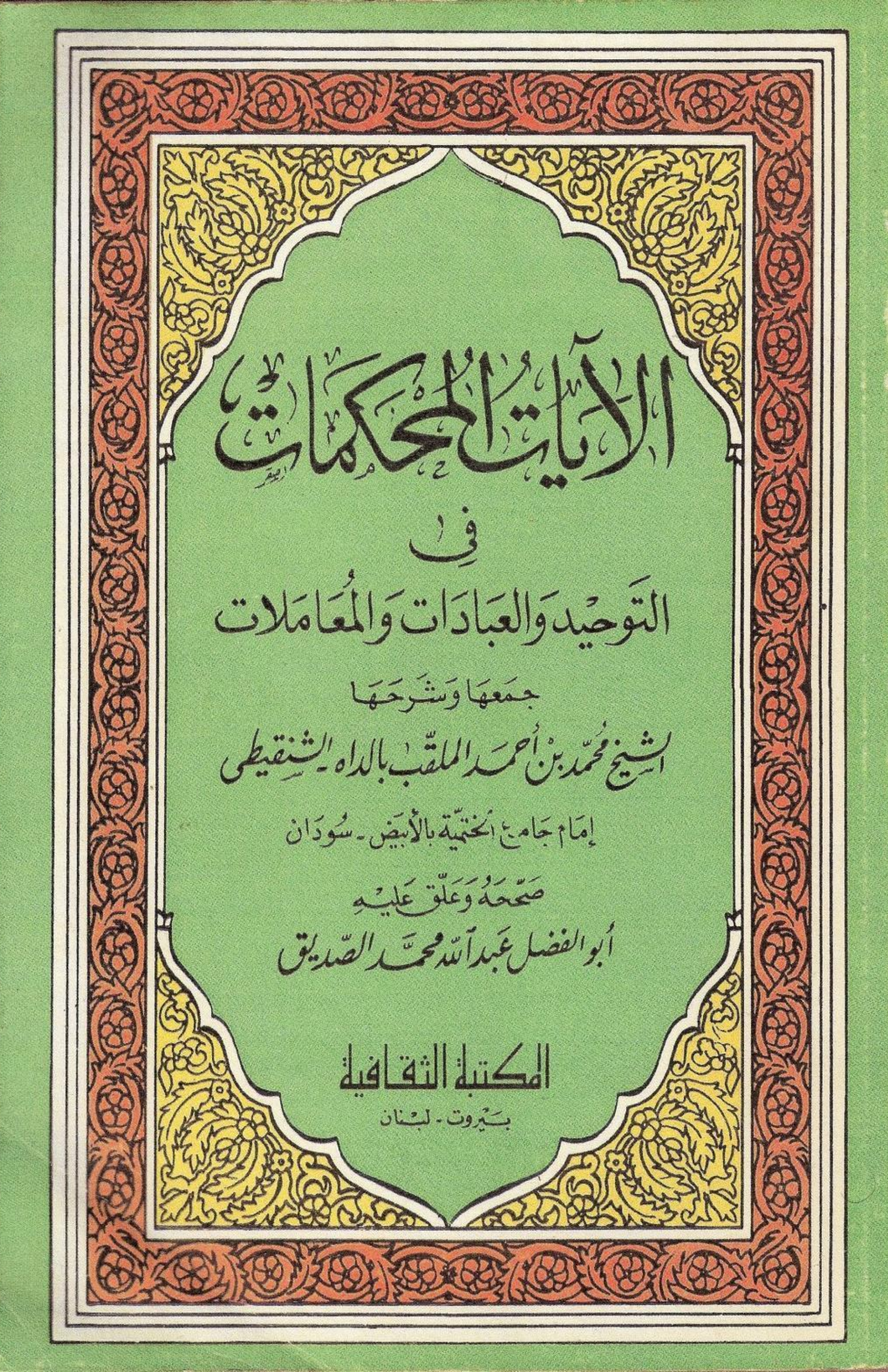
قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُمْ مَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ »
آية ٢٨ (البقرة) جـ ١

فى هذه الآية دليل على أن الله عالم بكل شىء ، اتفق علماء السنة على أن الله عالم بكل شىء ، وعلى أن الإيمان بذلك واجب .

قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِى السَّمٰوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ »
آية ٢٥٥ (البقرة) جـ ٣

فى هذه الآية دليل على أن الله حى ، اتفق علماء السنة على أن الله حى حياة أبدية لاانقضاء لها ، وعلى أن الإيمان بذلك واجب .

قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَىْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللهِ ذٰلِكُمُ اللهُ رَبِّى عَلَيْهِ



الخلاصة الأولى

أجمع المسلمون على تنزيه الله عن المكان والجهة

والإجماع حجة في دين الله

المحاور

1. الإجماع على تنزيه الله عن الجهة والمكان
2. تعريفات مهمة (في علم الحديث)
3. حديث الجارية وأقوال الحفاظ فيه
4. معاني "أين" في اللغة: المكان والمكانة
5. من صحح حديث الجارية من الحفاظ أوله

تعريفات مهمة في علم الحديث

1. الحديث المضطرب : ضعيف
2. مراتب علماء الحديث
3. أهل التصحيح والتضعيف

الحديث المضطرب : ضعيف

- وقال **الحافظ ابن دقيق العيد** في الاقتراح: المضطرب هو ما روي من وجوه مختلفة وهو أحد أسباب التعليل عندهم وموجبات الضعف للحديث.اهـ

- **الحافظ التبريزي الحنفي**: والاضطراب قد يقع في السند أو في المتن إما من راو واحد أو رواة. والمضطرب ضعيف لإشعاره بأنه لم يضبط.
- **الحافظ السيوطي**: والاضطراب يوجب ضعف الحديث لإشعاره بعدم الضبط.
- **الحافظ ابن الصلاح**: والاضطراب موجب ضعف الحديث لإشعاره بأنه لم يضبط.

[اللفظ] الثامن عشر: المُضطَرِب(١)

وهو ما رُوِيَ من(٢) وجوه مختلفة.

وهو أحدُ أسباب التعليل عندهم، وموجِبات الضَّعْفِ(٣) للحَدِيث(٤).

(١) م: المظطرب. وهو خطأ.

(٢) أشار المصحح في هامش ل (على) وكتب معها حـ أي في نسخة، وإلىٰ جانبها صح.

وضع المصحح فوق (من) في نسخة م: (عن) وكتب معها ح.

س: عن.

ب: على.

(٣) م: الضعيف.

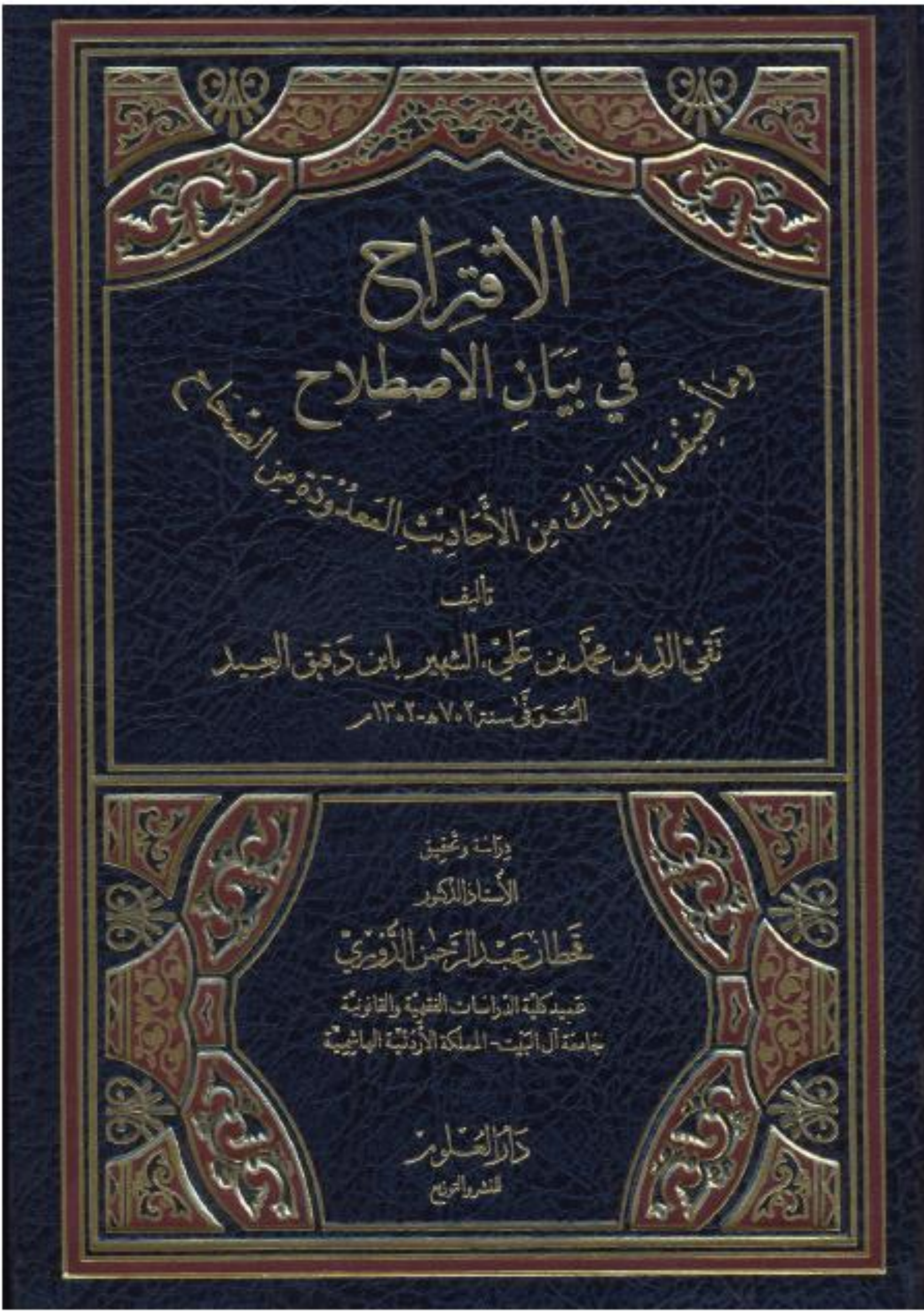
ب: ومن موجبات الضعف.

(٤) المُضطَرِب من الحَدِيث: هو الذي تختلف الروايةُ فيه، فيرويه بعضُهم علىٰ وجه، وبعضُهم علىٰ وجه آخر، مخالفٍ له، وإنما نسميه مُضْطرِباً إذا تساوت الروايتان. أما إذا ترجَّحت إحداهما بحيث لا تقاومها الأخرىٰ، بأن يكون رَاوِيها أحفظَ أو أكثَرَ صحبةً للمرويِّ عنه، أو غيرَ ذٰلك من وجوه الترجيحات المعتمدة، فالحُكم للراجحة، ولا يطلق عليه حينئذٍ وصفُ المُضْطَرِب، ولا له حُكمه.

ثم قد يقع الاضطراب في متن الحَدِيث، وقد يقع في الإسناد، وقد يقع ذٰلك من راوٍ واحد، وقد يقع بين رُوَاةٍ له جَمَاعَة.

والاضطراب موجبٌ ضعفَ الحَدِيث، لإشعاره بأنه لم يُضْبط، ثم مثَّل له... .

مُقدِّمَة ابن الصَّلاح ص٢٠٤-٢٠٥.



الحديث المضطرب : ضعيف

- وقال **الحافظ ابن دقيق العيد** في الاقتراح: المضطرب هو ما روي من وجوه مختلفة وهو أحد أسباب التعليل عندهم وموجبات الضعف للحديث. اهـ

- **التبريزي الحنفي**: والاضطراب قد يقع في السند أو في المتن إما من راو واحد أو رواة. والمضطرب ضعيف لإشعاره بأنه لم يضبط.

- **الحافظ السيوطي**: والاضطراب يوجب ضعف الحديث لإشعاره بعدم الضبط.

- **الحافظ ابن الصلاح**: والاضطراب موجب ضعف الحديث لإشعاره بأنه لم يضبط.

شرح الديباج المذهب

في مصطلح الحديث

للعالم الفاضل : والاستاذ الكامل
شمس الدين محمد الحنفى التبريزى
المعروف بملا حنفي من علماء القرن العاشر المتوفى ببخارى

على

الديباج المذهب

لعلامة زمانه : وفريد عصره وأوانه
السيد الشريف على بن محمد الجرجانى الحنفى
من علماء القرن التاسع الهجرى : رحمهما الله تعالى آمين

طبع بمطبعة
مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
وباشرطبعه محمد أمين عمران

جمادى الآخرة سنة ١٣٥٠ هـ رقم ٤٥٣

لاحتراز عن الأمور المذكورة من المنقطع والمعضل والمرسل مثلا الا بالاعتبار ، والا فهو مندرج تحتها ، وقال الشيخ : الفرق بين المدلس والمرسل الخفى دقيق يحصل تحريره بأن يقال ان التدليس يختص بمن روى عمن عرف لقاؤه إياه ، فاما ان عاصر ولم يعرف أنه لقيه فهو المرسل الخفى ، ومن أدخل فى تعريف التدليس المعاصرة ولو بغير لقى لزمه دخول المرسل الخفى فى تعريفه ، والصواب التفرقة بينهما ، ويدل على أن اعتبار اللقى فى التدليس دون المعاصرة وحدها لا بد منه اطباق أهل الحديث على أن رواية المخضرمين كأبى عثمان النهدى وقيس ابن أبى حازم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قبيل الارسال ، لا من قبيل التدليس ، ولو كان مجرد المعاصرة يكتفى به فى التدليس لكان هؤلاء مدلسين لأنهم عاصروا النبي صلى الله عليه وسلم قطعا ولكن لم يعرف هل لقوه أم لا ، وممن قال باشتراط اللقى فى التدليس الامام الشافعى وأبو بكر البزار ، وكلام الخطيب فى الكفاية يقتضيه وهو المعتمد انتهى كلامه ، وفيه تأمل من وجوه تدبر تدر .

المضطرب

(والمضطرب) بكسر الراء ، ولو قرئ بالفتح على أنه اسم مكان لكان أظهر (مااختلف الرواية فيه) فيرويه بعضهم على وجه ، و بعضهم على وجه آخر مخالف له ، والمناسبة بين معناه الاصطلاحى و بين معناه اللغوى ظاهرة (فما اختلف الروايتان ان ترجحت إحداهما على الأخرى بوجه نحو أن يكون راويها أحفظ ، أو أكثر صحبة للمروى عنه) أو غير ذلك (فالحكم للراجح فلا يكون) حينئذ (مضطربا ، والا فمضطرب) أى ان كان الراويان متساويين فى الحفظ والضبط مثلا كان الحديث مضطربا ، وان كان أحدهما راجحا بأن كان أحفظ وأضبط مثلا فالحكم للراجح فلا يكون الحديث مضطربا ، بل هو صحيح ، ورواية المرجوح مردودة تأمل ، والاضطراب قد يقع فى السند أو فى المتن إما من راو واحد أو رواة ، والمضطرب ضعيف لاشعاره بأنه لم يضبط .

المقلوب

(المقلوب) من القلب (هو) حديث مشهور عن راو فيجعل عن راو آخر ليرغب فيه لغرابته ، هذا التعريف للمقلوب فى المنهل ، وأشار إليه المصنف بقوله (نحو حديث مشهور عن سالم جعل عن نافع ليصير بذلك غريبا مرغوبا فيه) هذا وقد يكون القلب بتقديم وتأخير فى الاسماء كمرة بن كعب ، وكعب بن مرة ، لأن اسم أحدهما اسم أب الآخر .

الحديث المضطرب : ضعيف

- وقال **الحافظ ابن دقيق العيد** في الاقتراح: المضطرب هو ما روي من وجوه مختلفة وهو أحد أسباب التعليل عندهم وموجبات الضعف للحديث.اهـ

- **التبريزي الحنفي**: والاضطراب قد يقع في السند أو في المتن إما من راو واحد أو رواة. والمضطرب ضعيف لإشعاره بأنه لم يضبط.

- **الحافظ السيوطي**: والاضطراب يوجب ضعف الحديث لإشعاره بعدم الضبط.

- **الحافظ ابن الصلاح**: والاضطراب موجب ضعف الحديث لإشعاره بأنه لم يضبط.

النوع التاسع عشر: المُضطرِبُ

هُوَ الذي يُرْوَى عَلَى أَوْجُهٍ مُخْتَلِفَةٍ مُتَقَارِبَةٍ، فَإِنْ رُجِّحَتْ إِحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ بِحِفْظِ رَاوِيهَا أو كَثْرَةِ صُحْبَتِهِ المَرْوِيَّ عَنْهُ، أو غَيْرِ ذَلِكَ. فَالْحُكْمُ لِلرَّاجِحَةِ، وَلاَ يَكُونُ مُضطرباً. والاضطرابُ يُوجِبُ ضَعْفَ الْحَدِيثِ لإشْعَارِهِ بِعَدَمِ الضَّبْطِ، وَيَقَعُ في الإِسْنَادِ تَارَةً وَفي المَتْنِ أُخْرَى وَفِيهِمَا مِنْ رَاوٍ أَوْ جَمَاعَةٍ.

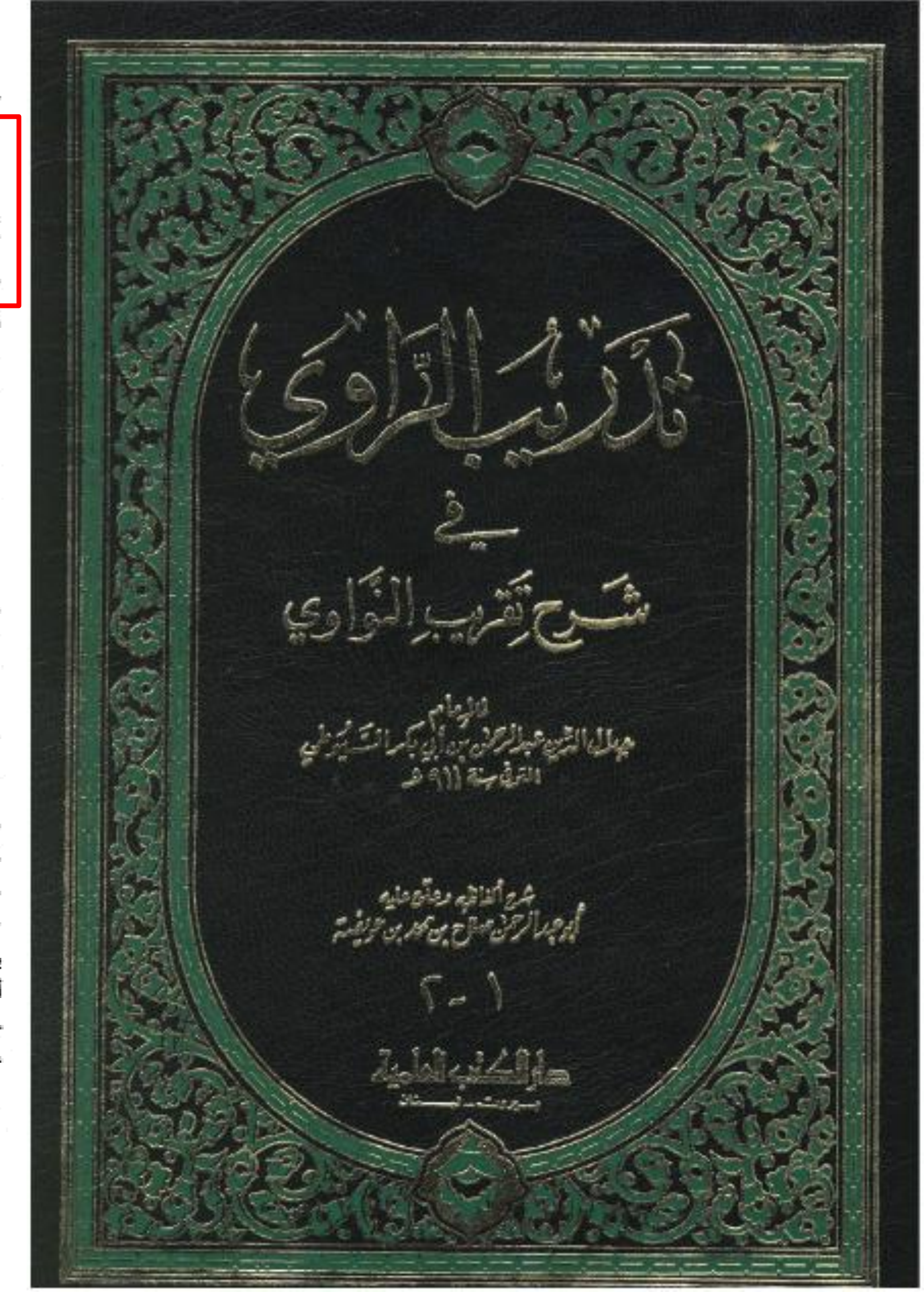
الصلاة ولا يعيد الوضوء، قال: وعلته ما أسند وكيع عن الأعمش عن أبي سفيان قال: سئل جابر فذكره.

قال الحاكم [1]: وبقيت أجناس لم نذكرها وإنما جعلنا هذه مثالاً لأحاديث كثيرة وما ذكره الحاكم من الأجناس يشمله القسمان المذكوران فيما تقدم، وإنما ذكرناه تمريناً للطالب، وإيضاحاً لما تقدم.

(النوع التاسع عشر المضطرب: هو الذي يروى على أوجه مختلفة) من راو واحد مرتين أو أكثر، أو من راويين أو رواة (متقاربة) وعبارة ابن الصلاح [2] «متساوية» وعبارة ابن جماعة [3] «متقاومة» بالواو والميم، أي ولا مرجح (فإن رجحت إحدى الروايتين) أو الروايات (بحفظ راويها) مثلاً (أو كثرة صحبته المروي عنه أو غير ذلك) من وجوه الترجيحات (فالحكم للراجحة، ولا يكون) الحديث (مضطرباً) لا الرواية الراجحة كما هو ظاهر، ولا المرجوحة، بل هي شاذة أو منكرة كما تقدم (والاضطراب يوجب ضعف الحديث لإشعاره بعدم الضبط) من رواته، الذي هو شرط في الصحة والحسن (ويقع) الاضطراب (في الإسناد تارة وفي المتن أخرى و) يقع (فيهما) أي الإسناد والمتن معاً، وهذه مزيدة على ابن الصلاح (من راو) واحد أو راويين (أو جماعة) مثاله في الإسناد، ما رواه أبو داود [4] وابن ماجه [5] من طريق إسماعيل بن أمية عن أبي عمرو بن محمد بن حريث عن جده حريث عن أبي هريرة مرفوعاً: «إذا صلى أحدكم فليجعل شيئاً تلقاء وجهه» الحديث، وفيه: «فإن لم يجد عصا ينصبها بين يديه فليخط خطاً» اختلف فيه على إسماعيل اختلافاً كثيراً، فرواه بشر بن المفضل وروح بن القاسم عنه هكذا، ورواه سفيان الثوري عنه عن أبي عمرو بن حريث عن أبيه عن أبي هريرة، ورواه حميد بن الأسود عنه عن أبي عمرو بن محمد بن عمرو عن جده حريث بن سليم عن أبي هريرة، ورواه وهيب بن خالد وعبد الوارث عنه عن أبي عمرو بن حريث عن جده حريث، ورواه ابن جريج عنه عن حريث بن عمار عن أبي هريرة، ورواه ذؤاد بن عُلْبة

---

(١) معرفة علوم الحديث ص (١١٩).
(٢) علوم الحديث ص (١٢٤).
(٣) الذي في «المنهل»: متدافعة ومتفاوتة»
(٤) أبو داود (٦٨٩).
(٥) (٩٤٣).



الحديث المضطرب : ضعيف

- وقال **الحافظ ابن دقيق العيد** في الاقتراح: المضطرب هو ما روي من وجوه مختلفة وهو أحد أسباب التعليل عندهم وموجبات الضعف للحديث.اهـ

- **التبريزي الحنفي**: والاضطراب قد يقع في السند أو في المتن إما من راو واحد أو رواة. والمضطرب ضعيف لإشعاره بأنه لم يضبط.

- **الحافظ السيوطي**: والاضطراب يوجب ضعف الحديث لإشعاره بعدم الضبط.

- **الحافظ ابن الصلاح**: والاضطراب موجب ضعف الحديث لإشعاره بأنه لم يضبط.

ثم قد يقع الاضطرابُ في مَتنِ الحديث، وقد يقع في الإسناد؛ وقد يقع ذلك من راوٍ واحد، وقد يقع بين رُواةٍ له جماعةٍ. والاضطرابُ موجِبٌ ضعفَ الحديث، لإشعارِهِ بأنه لم يُضْبَط، والله أعلم.

ومن أمثلتِه: ما رويناه عن إسماعيلَ بنِ أمية، عن أبي عمرو بن محمد بن حريث، عن جَدِّه حريث، عن أبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ في المُصَلِّي: "إذا لم يجد عصًا ينصبها بين يديه، فَلْيَخُطَّ خطًّا". فرواه «بِشرُ بنُ المفضل»[1]، وروحُ بنُ القاسم» عن إسماعيلَ، هكذا. ورواه «سفيانُ الثوري» عنه، عن أبي عمرو ابن حريث، عن أبيه عن أبي هريرة. ورواه «حميدُ بنُ الأسود» عن إسماعيل عن أبي عمرو بن محمد بن حريث بن سليم عن أبيه عن أبي هريرة. ورواه «وهيبٌ، وعبدُ الوارث» عن إسماعيل عن أبي عمرو بن حريث، عن جدِّه حريث. وقال «عبدُالرزاق» عن ابن جُرَيج: سمع إسماعيل، عن حريث بن عمار عن أبي هريرة[2]. وفيه من الاضطراب أكثر مما ذكرناه؛ والله أعلم*[3].

(١) قابل على رواية بشر بن المفضل في سنن أبي داود، ك إقامة الصلاة، باب الخط إذا لم يجد عصًا (ح ٦٨٩) ولأبي داود كلام فيه، يأتي فيما يلي من (المحاسن).

(٢) عبد الرزاق: عن ابن جريج قال: أخبرني إسماعيل بن أمية عن حريث بن عمار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فذكره (المصنف ٢/ ١٢) (ح ٢٢٨٦).

(٣) على هامش (غ) بخط ابن القاسي: بلغ مقابلة بالأصل المقابل على أصل السماع.

* المحاسن:

«فائدة وزيادة: لا يقال: من جملة رُواة حديثِ الخطِّ، «سفيانُ الثوري» وليس فيهم من يقاربه في الحفظ والإتقان، فهلا جعل روايتَه راجحةً وليست مضطربة كما تقدم، وما بالعهدِ من قِدَم؟ لأنا نقول: ليس الترجيح مختصًا بالحفظ بل الكثرة، وغيرُها من الوجوه المعتمدة في الترجيح معتبرةٌ أيضًا والكثرة موجودة، بخلاف رواية «سفيانَ» لاسيما إذا كان في الكثرة من هو موصوف بالحفظ أيضًا كابن جُريج وغيرِه ممن ذكر.

ورواية بشر بن المفضل، خرَّجها «أبو داود» في (سُنَنِه)[1] وفيها التصريحُ بالتحديث والسماع، فقال: "ثنا مسدد، ثنا بشرُ بن المفضل، ثنا إسماعيل بن أمية، ثني أبو عمرو=

(١) سنن أبي داود، ك الصلاة، باب الخط إذا لم يجد عصًا (ح ٦٨٩).

ذخائر العرب
٦٤

مُقدِّمة ابن الصَّلاح

ومحاسنُ الاصْطِلاح

طبعة جديدة مُحرَّرة

د. عائشة عبد الرحمن
(بنت الشاطئ)
أستاذ الدراسات العليا
كلية الشريعة بفاس: جامعة القرويين

دار المعارف

تعريفات مهمة في علم الحديث

1. الحديث المضطرب : ضعيف
2. مراتب علماء الحديث
3. أهل التصحيح والتضعيف

مراتب علماء الحديث:

المُسنِد : هو من يروي الحديث بسنده سواءً كان عنده علم به ام ليس له الا مجرد الروايه .

المحدّث : هو من حصَّل جُملة من متون الاحاديث وسمع كتباً متعددة من كتب الحديث وعرف الاسانيد والعلل واسماءِ الرجال واشتغل بذلك .قيل هو من حفظ عشرة ءالاف من الأحاديث.

الحافظ : هو من توسع حتي حفظ جملة مستكثَرة من الحديث وحفظ الرجال طبقة طبقة بحيث يعرف من أَحوالهم وتراجمهم وبلدانهم أَكثر مما لا يعرف .

من أن يكون قول النبي ﷺ والصحابي والتابعي وفعلهم وتقريرهم. وقال شيخ الإسلام في شرح النخبة[١]: الخبر عند علماء الفن مرادف للحديث، فيطلقان على المرفوع وعلى الموقوف والمقطوع، وقيل الحديث ما جاء عن النبي ﷺ، والخبر[٢] ما جاء عن غيره، ومن ثم قيل لمن يشتغل بالسنة محدث، وبالتواريخ[٣] ونحوها أخباري، وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق، فكل حديث خبر ولا عكس، وقيل: لا يطلق الحديث على غير المرفوع إلا بشرط التقييد.

وقد ذكر المصنف في النوع السابع: أن المحدثين يسمون المرفوع والموقوف بالأثر، وأن فقهاء خراسان[٤] يسمون الموقوف بالأثر والمرفوع بالخبر[٥]. ويقال: أثَرْت الحديث بمعنى رويته، ويسمى المحدّث أثريا نسبة للأثر.

الثانية: في حد الحافظ والمحدث والمسند.

اعلم أن أدنى درجات الثلاثة، المسنِد بكسر النون، وهو من يروي الحديث بإسناده، سواء كان عنده علم به أو ليس له إلا مجرد رواية، وأما المحدّث فهو أرفع منه.

قال الرافعي وغيره: إذا أوصى للعلماء لم يدخل الذين يسمعون الحديث، ولا علم لهم بطرقه ولا بأسماء الرواة والمتون، لأن السماع المجرد ليس بعلم. وقال التاج بن يونس في «شرح التعجيز»: إذا أوصى للمحدث تناول مَنْ علم طرق إثبات الحديث وعدالة رجاله، لأن من اقتصر على السماع فقط ليس بعالم. وكذا قال السبكي في «شرح المنهاج».

وقال القاضي عبد الوهاب: ذكر عيسى بن أبان عن مالك أنه قال: لا يؤخذ العلم عن

---

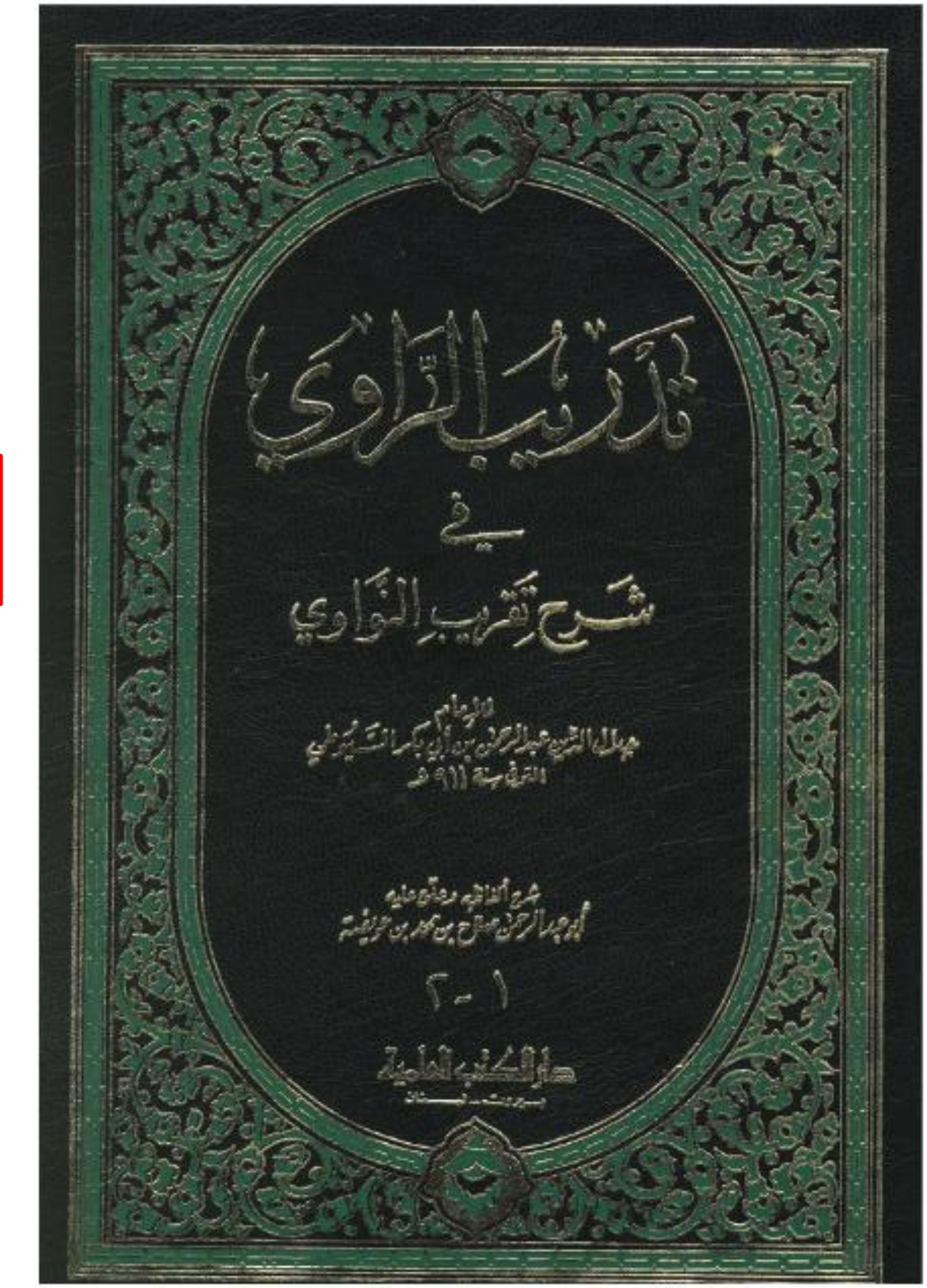
(١) ص (١٨).

(٢) والخبر ما جاء عن غيره: يعني من أخبار الملوك والسلاطين والأيام الماضية.

(٣) التواريخ: جمع تاريخ، وللتاريخ معنيان:
أحدهما: لغوي، وهو الإعلام بالوقت. يقال: أرخت الكتاب وورخته، أي: بينت وقت كتابته.
وقال الجوهري: التاريخ تعريف الوقت، والتوريخ مثله. يقال: أرخت وورّخت. وقيل: اشتقاقه من الإرْخ يعني: بفتح الهمزة وكسرها، وهو صغار الأنثى من بقر الوحش؛ لأنه شيء حدث كما يحدث الوَلَـد.
والثاني: اصطلاحي، وهو التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال: من مولد الرواة، والأئمة، ووفاة، وصحة وعقل، ورحله . . . الخ. «الإعلان بالتوبيخ» ص (١٩ ـ ٢٠).

(٤) خُراسان: بضم الخاء المعجمة.

(٥) قال أبو القاسم الفوراني منهم: الفقهاء يقولون الخبر ما يروى عن النبي ﷺ، والأثر ما يروى عن الصحابة.
وفي «النخبة» لشيخ الإسلام: ويقال للموقوف والمقطوع الأثر. «الوسيط» ص (١٧).



تعريفات مهمة في علم الحديث

1. الحديث المضطرب : ضعيف
2. مراتب علماء الحديث
3. أهل التصحيح والتضعيف

أهل التصحيح والتضعيف

- قال **الحافظ السيوطي** في ألفيته في علم الحديث:

وخذه حيث حافظ عليه نص *** ومن مصنَّف بجمعه يَخُصْ

- قال **السيوطي** : ومن ألفاظ الناس في معنى الحفظ قال **ابن مهدي** الحفظ: "الإتقان" اهـ، ثم قال : "ومما روي في قدر حفظ الحفاظ قال **أحمد بن حنبل**: انتقيت المسنَد من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألف حديث " اهـ، ثم قال : "وقال **البخاري** : أَحفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتي ألف حديث غير صحيح، وقال **مسلم**: صنَّفتُ هذا المسنَدَ الصحيحَ من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة "اهـ.

وَعِـــدَّةُ الأَوَّلِ بِـــالتَّحْـــرِيـــرِ: … أَلْفَـــانِ وَالـــرُّبْـــعُ بِـــلاَ تَكْـــرِيـــرِ[1]

(وَمُسْلِـــــمٌ أَرْبَعَـــــةُ الآلاَفِ) … وَفِيهِمَـــا التَّكْـــرَارُ جَمًّـــا وَافِـــي

مِـــنَ الصَّحِيـــحِ فَـــوْتَـــا كَثِيـــرَا … وَقَـــالَ نَجْـــلُ أَخْـــرَمٍ: يَسِيـــرَا

(مُـــرَادُهُ أَعْلَـــى الصَّحِيـــحِ فَـــاحْمِـــلِ … أَخْـــذاً مِـــنَ الْحَـــاكِـــمِ أَيْ فِـــي الْمَـــدْخَـــلِ)

النَّـــوَوِي: لَـــمْ يَفُـــتِ الْخَمْسَـــةَ مِـــنْ … مَـــا صَـــحَّ إِلاَّ النَّـــزْرُ، فَـــاقْبَلْـــهُ وَدِنْ

وَاحْمِـــلْ مَقَـــالَ عُشْـــرِ أَلْـــفِ أَلْـــفِ … أَخْـــوَى عَلَـــى مُكَـــرَّرٍ وَوَقْـــفِ[2]

وَخُـــذْهُ حَيْـــثُ حَـــافِـــظٌ عَلَيْـــهِ نَـــصّ … وَمِـــنْ مُصَنَّـــفٍ بِجَمْعِـــهِ يُخَـــصّ

كَـــابْـــنِ خُـــزَيْمَـــةٍ (وَيَتْلُـــو مُسْلِمـــاً … وَأَوَّلُـــهُ) الْبُسْتِـــيُّ (ثُـــمَّ) الْحَـــاكِمَـــا

وَكَـــمْ بِـــهِ تَسَـــاهُـــلٌ (حَتَّـــى وَرَدْ … فِيـــهِ مَنَـــاكِـــرٌ وَمَـــوْضُـــوعٌ يُـــرَدّ[3])

وَابْـــنُ الصَّـــلاَحِ قَـــالَ: مَـــا تَفَـــرَّدَا … فَحَسَـــنٌ إِلاَّ لِضَعْـــفٍ فَـــارْدُدَا

جَـــرْيـــاً عَلَـــى) امْتِنَـــاعِ أَنْ يُصَحَّحَـــا … فِـــي عَصْـــرِنَـــا[4] كَمَـــا إِلَيْـــهِ جَنَحَـــا

---

[1] الذي حرر الحافظ ابن حجر في مقدمة فتح الباري أن عدة ما في البخاري من المتون الموصولة بلا تكرار (٢٦٠٢) ومن المتون المعلقة المرفوعة (١٥٩) فمجموع ذلك (٢٧٦١) وأن عدة أحاديثه بالمكرر وبما فيه من التعليقات والمتابعات واختلاف الروايات (٩٠٨٢) وهذا غير ما فيه من الموقوف على الصحابة وأقوال التابعين. انظر المقدمة (ص ٤٧٠، ٤٧٨ طبع بولاق).

[2] قال البخاري: «أحفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتي ألف حديث غير صحيح» وهو يريد بهذا العدد اختلاف طرق الحديث باختلاف رواته، ويدخل فيه أيضاً الأحاديث الموقوفة. فإن الحديث الواحد قد يرويه عن الصحابي عدد من التابعين، ثم يرويه عن كل واحد منهم عدد من أتباع التابعين، وهكذا، فيكون الحديث الواحد أحاديث كثيرة متعددة بهذا الاعتبار.

[3] اختلفوا في تصحيح الحاكم الأحاديث في المستدرك: فبالغ بعضهم فزعم أنه لم ير فيه حديثاً على شرط الشيخين، وهذا ـ كما قال الذهبي ـ إسراف وغلو. وبعضهم اعتمد تصحيحه مطلقاً، وهو تساهل. والحق ما قاله الحافظ ابن حجر: «إنما وقع للحاكم التساهل لأنه سوّد الكتاب لينقحه فأعجلته المنية، وقد وجدت قريب نصف الجزء الثاني من تجزئة ستة من المستدرك: إلى هنا انتهى إملاء الحاكم. قال: وما عدا ذلك من الكتاب لا يؤخذ منه إلا بطريق الإجازة، والتساهل في القدر المملي قليل جداً بالنسبة إلى ما بعده». وقد اختصر الحافظ الذهبي مستدرك الحاكم وتعقبه في حكمه على الأحاديث فوافقه وخالفه، وله أيضاً أغلاط، وقد طبع الكتابان في (حيدر آباد). والمتتبع لهما بإنصاف وروية يجد أن ما قاله ابن حجر صحيح، وأن الحاكم لم ينقح كتابه قبل إخراجه للناس، وأن الصحيح فيه كثير جداً، والضعيف قليل بالنسبة له، وأما الموضوع فهو نادر. وقد رأيت نقلاً عن الحافظ الذهبي أنه جمع جزءاً فيه الأحاديث التي في المستدرك، وهي موضوعة، فبلغت نحو مائة حديث. وهو عدد ضئيل في كتاب ضخم كبير.

[4] خ: في عصره.

ألفية السيوطي

في علم الحديث

صححه وشرحه

الأستاذ أحمد محمد شاكر

تنبيه

كل ما كان بين قوسين من زيادات المؤلف على ألفية العراقي

المكتبة العلمية

أهل التصحيح والتضعيف

- قال **الحافظ السيوطي** في ألفيته في علم الحديث:

وخذه حيث حافظ عليه نص *** ومن مصنف بجمعه يخص

- قال **السيوطي** : ومن ألفاظ الناس في معنى الحفظ قال **ابن مهدي** الحفظ: "الإتقان" اهـ، ثم قال : "ومما روي في قدر حفظ الحفاظ قال **أحمد بن حنبل**: انتقيت المسند من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألف حديث " اهـ، ثم قال : "وقال **البخاري** : احفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتي ألف حديث غير صحيح، وقال **مسلم**: صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة "اهـ.

انتهى. وسأل شيخ الإسلام أبو الفضل بن حجر شيخه أبا الفضل[١] العراقي فقال: ما يقول سيدي في الحد الذي إذا بلغه الطالب في هذا الزمان استحق أن يسمى حافظاً؟ وهل يتسامح بنقص بعض الأوصاف التي ذكرها المزي وأبو الفتح في ذلك لنقص زمانه أم لا؟ فأجاب: الاجتهاد في ذلك يختلف باختلاف غلبة الظن في وقتٍ ببلوغ بعضهم للحفظ وغلبته في وقت آخر، وباختلاف من يكون كثير المخالطة للذي يصفه بذلك. وكلام المزي فيه ضيق، بحيث لم يسمِّ ممن رآه بهذا الوصف إلا الدمياطي، وأما كلام أبي الفتح فهو أسهل، بأن ينشط بعد معرفة شيوخه إلى شيوخ شيوخه، وما فوق، ولا شك أن جماعة من الحفاظ المتقدمين كان شيوخهم التابعين أو أتباع التابعين، وشيوخ شيوخهم الصحابة أو التابعين،، فكان الأمر في هذا الزمان أسهل باعتبار تأخر الزمان، فإن اكتفى بكون الحافظ يعرف شيوخه وشيوخ شيوخه، أو طبقة أخرى، فهو سهل لمن جعل فنه ذلك دون غيره من حفظ المتون والأسانيد، ومعرفة أنواع علوم الحديث كلها ومعرفة الصحيح من السقيم، والمعمول به من غيره، واختلاف العلماء واستنباط الأحكام فهو أمر ممكن بخلاف ما ذكر من جميع ما ذكر، فإنه يحتاج إلى فراغ وطول عمر، وانتفاء الموانع. وقد روي عن الزهري أنه قال: لا يولد الحافظ إلا في كل أربعين سنة، فإن صح كان المراد رتبة الكمال في الحفظ والإتقان، وإن وجد في زمانه من يوصف بالحفظ. وكم من حافظ غيره أحفظُ منه. انتهى. ومن ألفاظ الناس في معنى الحفظ، قال ابن مهدي: الحفظ الإتقان، وقال أبو زرعة: الإتقان أكثر من حفظ السرد، وقال غيره: الحفظ المعرفة، قال عبد المؤمن بن خلف النسفي: سألت أبا علي صالح بن محمد قلت: يحيى بن معين هل يحفظ؟ قال: لا، إنما كان عنده معرفة، قال: قلت: فعلي بن المديني كان يحفظ؟ قال: نعم ويعرف.

ومما روي في قدر حفظ الحفاظ، قال أحمد بن حنبل: انتقيت المسند من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألف حديث، وقال أبو زرعة الرازي: كان أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث، قيل له وما يدريك؟ قال ذاكرْتُه فأخذت عليه الأبواب[٢].

وقال يحيى بن مَعين: كتبت بيدي ألف ألف حديث[٣].

وقال البخاري: أحفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتي ألف حديث غير صحيح.

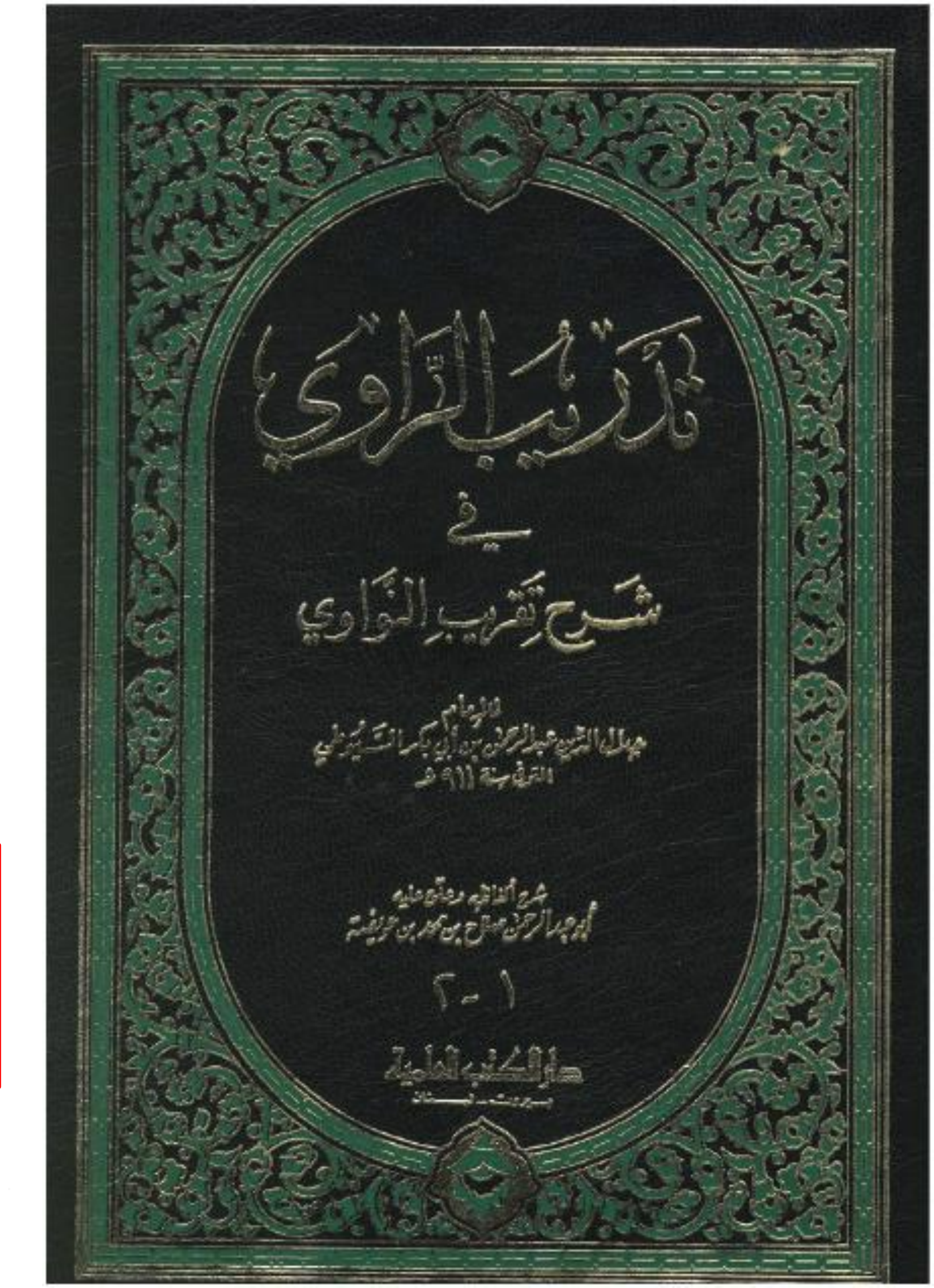
وقال مسلم: صنفت هذا المسند الصحيح من ثلثمائة ألف حديث مسموعة[٤]. وقال

(٣) أبو الفضل العراقي هو: الإمام الكبير زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي. حافظ عصره. مات سنة (٨٠٦). له ترجمة في: شذرات الذهب ٧/ ٥٥، والضوء اللامع ٤/ ١٧١.

(١) الحث على حفظ العلم ص (٤٢ ـ ٤٣).

(٢) أورده ابن الصلاح في «علوم الحديث» ص (٢٧).

(٣) الحث على حفظ العلم ص (٨٤).



أهل التصحيح والتضعيف

قال **السيوطي** : وَقَالَ **أَبُو دَاوُدَ**: كَتَبْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسَمِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ، انْتَخَبْتُ مِنْهَا مَا ضَمَّنْتُهُ كِتَابَ السُّنَنِ.

وَقَالَ **الْحَاكِمُ** فِي الْمَدْخَلِ: كَانَ الْوَاحِدُ مِنَ الْحُفَّاظِ يَحْفَظُ خَمْسَمِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: سُئِلَ **أَبُو زُرْعَةَ** عَنْ رَجُلٍ حَلَفَ بِالطَّلَاقِ أَنَّ أَبَا زُرْعَةَ يَحْفَظُ مِائَتَيْ أَلْفِ حَدِيثٍ، هَلْ يَحْنَثُ؟ قَالَ: لَا، ثُمَّ قَالَ: أَحْفَظُ مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ كَمَا يَحْفَظُ الْإِنْسَانُ سُورَةَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ؛ وَفِي الْمُذَاكَرَةِ ثَلَاثَمِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ.

أبو داود: كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث، انتخبت منها ما ضمنته كتاب السنن(١).

وقال الحاكم في المدخل: كان الواحد من الحفاظ يحفظ خمسمائة ألف حديث، سمعت أبا جعفر الرازي يقول: سمعت أبا عبد الله بن وارة يقول: كُنت عند إسحاق بن إبراهيم بنيسابور، فقال رجل من أهل العراق: سمعت أحمد بن حنبل يقول: صح من الحديث سبعمائة ألف وكسر، وهذا الفتى، يعني أبا زرعة، قد حفظ سبعمائة ألف، قال البيهقي: أراد ما صح من الأحاديث، وأقاويل الصحابة والتابعين.

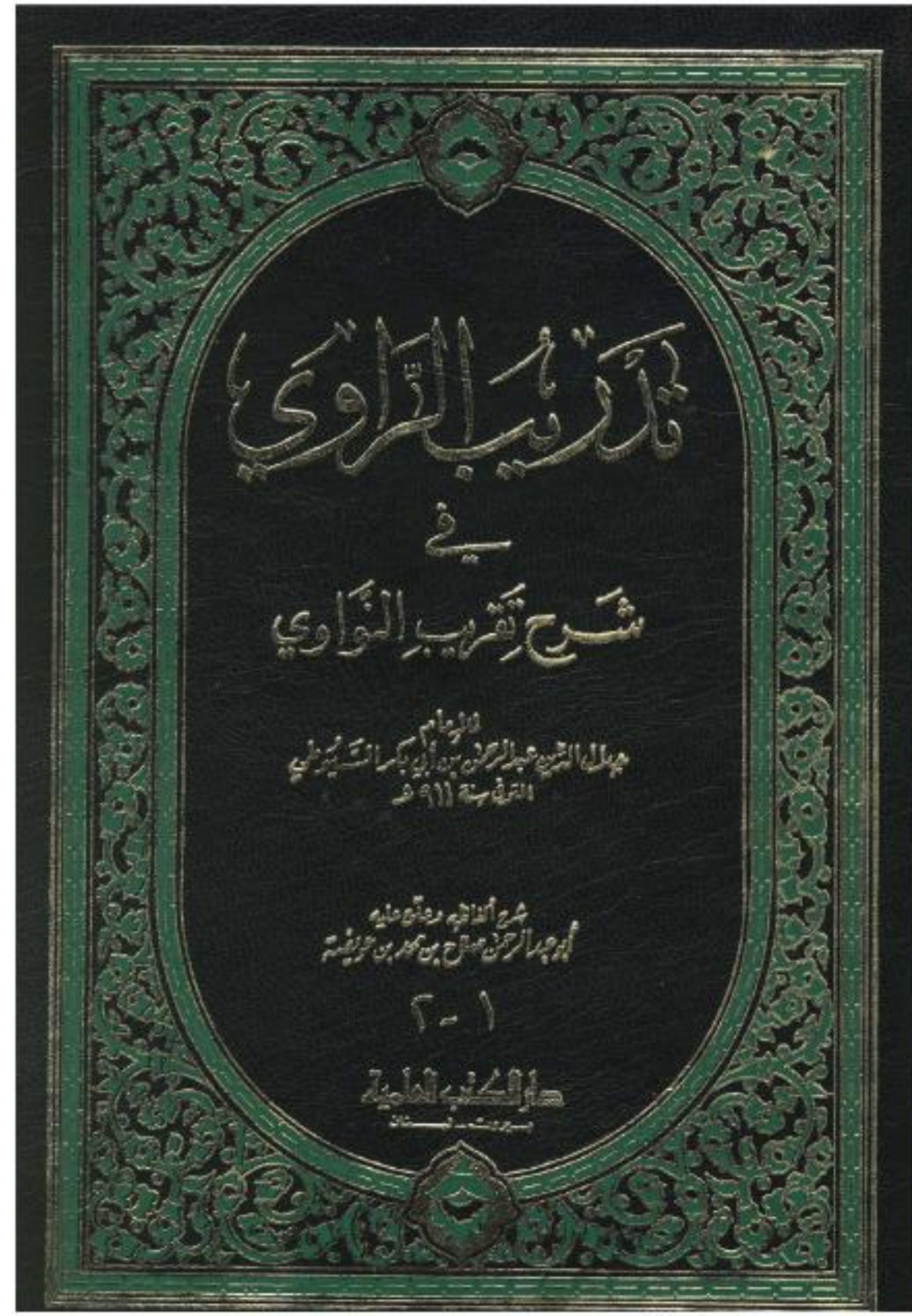
وقال غيره: سئل أبو زرعة عن رجل حلف بالطلاق أن أبا زرعة يحفظ مائتي ألف حديث، هل يحنث؟ قال: لا، ثم قال: أحفظ مائة ألف حديث كما يحفظ الإنسان سورة ﴿قل هو الله أحد﴾، وفي المذاكرة ثلاثمائة ألف حديث(٢)، وقال أبو بكر محمد بن عمر الرازي الحافظ: كان أبو زرعة يحفظ سبعمائة ألف حديث، وكان يحفظ مائة وأربعين ألفاً في التفسير والقرآن.

قال الحاكم: وسمعت أبا بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة يقول: سمعت أبا العباس أحمد بن محمد بن سعيد يقول: أحفظ لأهل البيت ثلاثمائة ألف حديث، قال: وسمعت أبا بكر يقول: كتبت بأصابعي عن مطين مائة ألف حديث، وسمعت أبا بكر المزني يقول: سمعت ابن خزيمة يقول: سمعت علي بن خَشْرَم. يقول: كان إسحاق بن راهويه يملي سبعين ألف حديث حفظاً(٣).

وأسند ابن عدي عن ابن شُبرمة عن الشعبي قال: ما كتبت سوداء في بيضاء إلى يومي هذا، ولا حدثني رجل بحديث قط إلا حفظته(٤)، فحدثت بهذا الحديث إسحاق بن راهويه فقال: تعجب من هذا؟ قلت نعم. قال ما كُنت لأسمع شيئاً إلا حفظته، وكأني أنظر إلى سبعين ألف حديث، أو قال أكثر من سبعين ألف حديث في كُتبي.

وأسند عن أبي داود الخفّاف قال سمعت إسحاق بن راهويه يقول: كأني أنظر إلى مائة ألف حديث في كُتبي، وثلاثين ألفاً أسردها(٥)، وأسند الخطيب عن محمد بن

(١) نفس المصدر ص (٥٦ ـ ٥٧).
(٢) الحث على حفظ العلم ص (٦٣).
(٣) الحث على حفظ العلم ص (٤٨).
(٤) نفس المصدر ص (٦٨).
(٥) نفس المصدر ص (٤٩).



الخلاصة الثانية

أهل التصحيح والتضعيف هم الحفاظ لا غيرهم.

والحديث المضطرب ضعيف عند علماء الحديث

المحاور

1. الإجماع على تنزيه الله عن الجهة والمكان
2. تعريفات مهمة (في علم الحديث)
3. حديث الجارية وأقوال الحفاظ فيه
4. معاني "أين" في اللغة: المكان والمكانة
5. من صحح حديث الجارية من الحفاظ أوله

أقوال الحفاظ في حديث الجارية

حديث الجارية

- من الحفاظ من ضعفه
- منهم من أقر بصحته مع التأويل

أقوال الحفاظ في حديث الجارية

حديث الجارية

- من الحفاظ من ضعفه
  - لسبب الاضطراب
  - لسبب مخالفته المتواتر
- منهم من أقر بصحته مع تأويل
  - - "أين" على معنى غير المكان
  - - "في السماء" على معنى غير المكان

أقوال الحفاظ في حديث الجارية

حديث الجارية

- من الحفاظ من ضعفه
  - الحافظ ابن حجر العسقلاني
  - الحافظ البيهقي
  - الحافظ تقي الدين السبكي
  - الحافظ السرخسي
  - وغيرهم...
- منهم من أقر بصحته مع التأويل
  - الحافظ النووي
  - الحافظ السيوطي
  - الحافظ ابن الجوزي

فإن قيل كيف تكون رواية مسلم مردودةً مع إخراج مسلمٍ له في كتابهِ وكلٌّ ما رواهُ مسلمٌ موسوم بالصحة ؟

فالجواب: أن عددًا من أحاديثِ مسلمٍ ردّها علماء الحديث وذكرها المحدثون في كتبهم:

1. **حديث أن الرسول قال لرجل: إن أبي وأباك في النار،** (ضعفه الحافظ السيوطي في رسالته" مسالك الحنفا في والدي المصطفى" المدرجة في الحاوي للفتاوي 2/402، 444، وتكُلِم في راويه انظر حاشية السندي على ابن ماجه).
2. **حديث إنه يُعطى كل مسلمٍ يومَ القيامة فداءً له من اليهودِ والنصارى،** (ردّه البخاري البخاريَّ أعلّه في "التاريخ الكبير").
3. **حديث أنسٍ: صليتُ خلفَ رسول الله وأبي بكر وعمر فكانوا لا يذكرون بسم الله الرحمٰن الرحيم،** (ضعفه الشافعي وعدد من الحفاظ فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن رجب الحنبلي، والسنن للبيهقي).
4. **حديث الجارية** : ضعفه بعض الحفاظ : سيأتي بيانه

أقوال الحفاظ في حديث الجارية

حديث الجارية

- من الحفاظ من ضعفه
  - لسبب الاضطراب
  - لسبب مخالفته المتواتر
- منهم من أقر بصحته مع التأويل
  - لقبول أين معنى غير المكان
  - لقبول في السماء معنى غير المكان

اضطراب حديث الجارية وتضعيف الحفاظ له

من الحفاظ من رد هذا الحديث لعدة أسباب وهي:

1. الاضطراب
2. مخالفته الحديث المتواتر
3. مخالفته الإجماع إن أخذ على ظاهره

ذكر اضطراب حديث الجارية

- "السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل" للإمام الحافظ تقي الدين السبكي (تعليق الكوثري)
- "الأسماء والصفات" للإمام الحافظ البيهقي
- "تلخيص الحبير" للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني
- "كشف الأستار على زوائد البزار" للحافظ الهيثمي
- "المبسوط" للسرخسي الحنفي

الناس عليه قديما وحديثا والكلام عليه معروف ولا يقبله ذهن هذا الرجل لأنه

= يكون الله في السماء بدون أي إشارة إلى أنه اختصر الحديث وليس في رواية الليثي عن مالك لفظ (فإنها مؤمنة).. وأما عدم صحة الاحتجاج به في إثبات المكان له تعالى فللبراهين القائمة في تنزه الله سبحانه عن المكان والمكانيات والزمان والزمانيات، قال الله تعالى: ﴿قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُل لِّلَّهِ﴾ [الأنعام: ١٢] وهذا مشعر بأن المكان وكل ما فيه ملك لله تعالى. وقال تعالى: ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ١٣] وذلك يدل على أن الزمان وكل ما فيه ملك لله تعالى، فهاتان الآيتان تدلان على أن المكان والمكانيات والزمان والزمانيات كلها ملك لله تعالى وذلك يدل على تنزيهه سبحانه عن المكان والزمان، كما في أساس التقديس للفخر الرازي، ولأن الحديث فيه اضطراب سنداً ومتناً رغم تصحيح الذهبي وتهويله راجع طرقه في كتاب العلو للذهبي وشروح الموطأ وتوحيد ابن خزيمة حتى تعلم مبلغ الاضطراب فيه سندا ومتنا، وحمل ذلك على تعدد القصة لا يرضاه أهل الغوص في الحديث والنظر معا في مثل هذا المطلب فالروايات على رجل مبهم محمولة على ابن الحكم، ولم يصح حديث كعب بن مالك ولا حديث يروى عن امرأة، فمالك يرويه عن عمر بن الحكم غير مقر بأن يكون غلطا فيه، ومسلم عن معاوية بن الحكم ولفظهما كما سبقت الإشارة إليه مع نقص لفظ (فإنها مؤمنة) في رواية مالك. ولفظ ابن شهاب في موطأ مالك عن أنصاري - وهو صاحب القصة في الرواية الأولى- (فقال لها رسول الله ﷺ: أتشهدين أن لا إله إلا الله؟ قالت: نعم، قالت: أتشهدين أن محمداً رسول الله؟ قالت: نعم) وأين هذا من ذاك؟ وستعرف حال الذهبي في أواخر الكتاب فلا تلتفت إلى تهويله وتحريفه في هذا الباب فلعل لفظ (أين الله) تغيير بعض الرواة على حسب فهمه. والرواية بالمعنى شائعة في الطبقات كلها وإذا وقعت الرواية بالمعنى من غير فقيه فهناك الطامة، وصاحب القصة لم يكن من فقهاء الصحابة ولا له سوى هذا الحديث في التحقيق، بل كان أعرابيًا يتكلم في الصلاة، على أن (أين) تكون للسؤال عن المكان وللسؤال عن المكانة حقيقة في الأول ومجازاً في الثاني أو حقيقة فيهما. قال أبو بكر بن العربي في شرح حديث أبي رزين في العارضة: المراد بالسؤال بأين عنه تعالى المكانة، فإن المكان يستحيل عليه، وأين مستعملة فيه، وقيل إن استعمالها في المكان حقيقة وفي المكانة مجاز وقيل هما حقيقتان، وكل جار على أصل التحقيق مستعمل على كل لسان وعند كل فريق اهـ. وقال أبو الوليد الباجي في المنتقى: يقال مكان فلان في السماء بمعنى علو حاله ورفعته وشرفه، فلعل الجارية تريد وصفه بالعلو، وبذلك يوصف كل من شأنه العلو ا. هـ فيكون معنى (أين الله) ما هي مكانة الله عندك ومعنى (في السماء) أنه تعالى في غاية من علو الشأن، يتحد هذا المعنى مع معنى (أتشهدين أن لا إله إلا الله قالت نعم) فإن قيل فليكن لفظ الرسول ﷺ هو (أين الله ولفظ الراوي هو (أتشهدين...) رواية بالمعنى على الصورة السابقة فالجواب أنه لم يصح عن النبي ﷺ في تلقين الإيمان طول أداء رسالته السؤال بأين أو ذكر ما يوهم المكان ولا مرة واحدة في غير هذه القصة المضطربة بل الثابت هو تلقين كلمة الشهادة، فاللفظ الجاري على الجادة أجدر بأن يكون لفظ الرسول ﷺ ، على أن للمحقق السيد الشريف الجرجاني أجاز في شرح المواقف أن يكون السؤال للاستكشاف عن معتقد الجارية هل هي عابدة وثن أرضي أم هي مؤمنة بالله رب السموات.
ومن أهل العلم من يعد العامي معذوراً في اللفظ الموهم اعتداداً بأصل اعتقاده بالله سبحانه وإن أوهم بعض إيهام في وصفه تعالى ﷺ وإليه يشير القرطبي في المفهم في شرح حديث الجارية في صحيح مسلم، قال ابن الجوزي: قد ثبت عند العلماء أن الله لا تحويه السماء ولا الأرض، ولا تضمنه الأقطار=

الاضطراب

من تراث الكوثري

السَّيْفُ الصَّقيلُ

فى الرد على ابن زفيل

للإمام الحجة أبى الحسن تقى الدين على بن عبد الكافى السبكى الكبير

المولود سنة ٦٨٣هـ ١٢٨٤م

المتوفى سنة ٧٥٦هـ - ١٣٥٥م

يرد به على نونية ابن القيم

ومعه تكملة الرد على نونية ابن القيم

بقلم

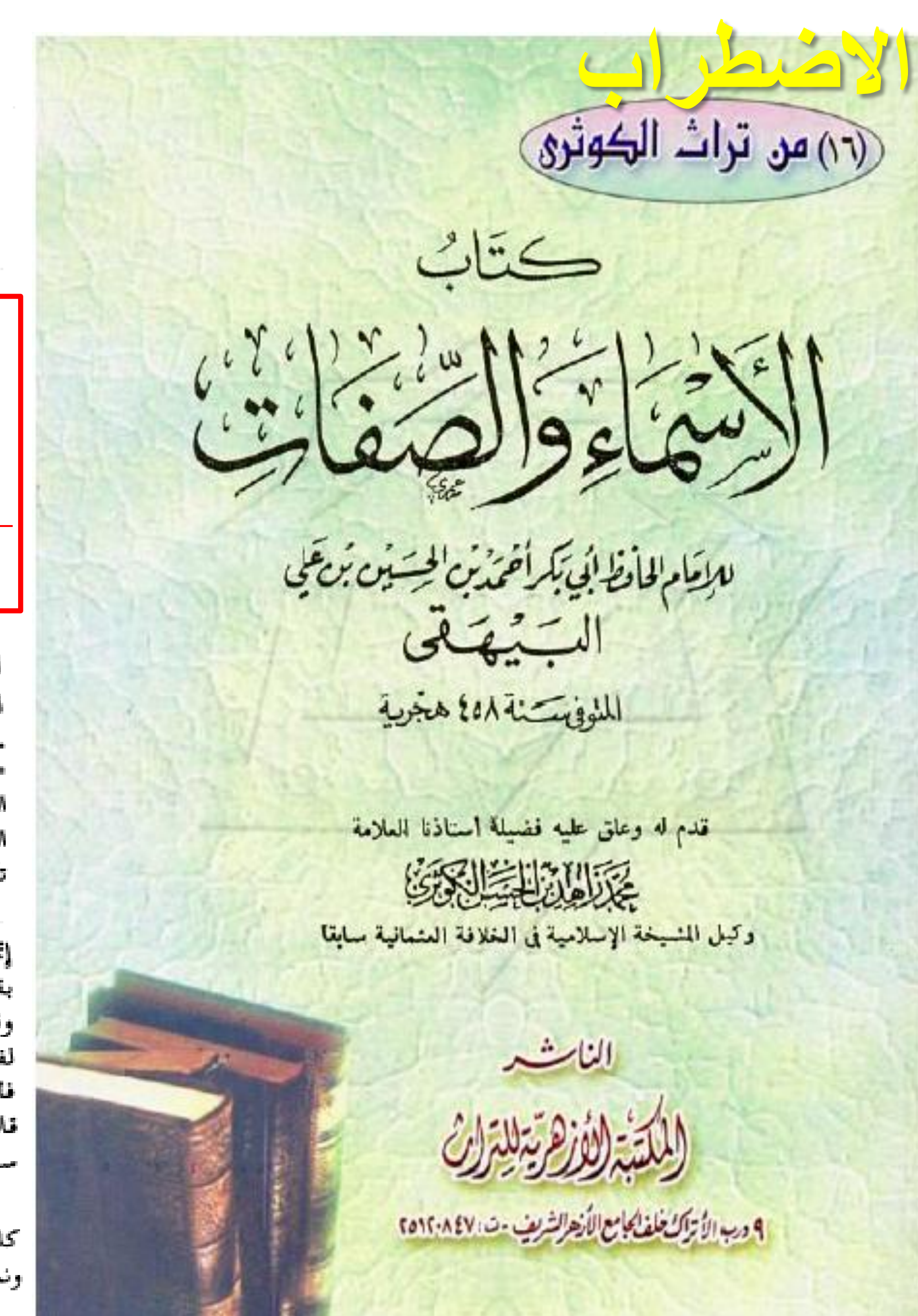
محمد زاهد بن الحسن الكوثرى

عفى عنهما

الناشر
المكتبة الأزهرية للتراث
٩ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر
☎ ٥١٢٠٨٤٧

ذكر اضطراب حديث الجارية

- ‘السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل’ للإمام الحافظ تقي الدين السبكي (تعليق الكوثري)
- ‘الأسماء والصفات’ للإمام الحافظ البيهقي
- ‘تلخيص الحبير’ للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني
- ‘كشف الأستار على زوائد البزار’ للحافظ الهيثمي
- ‘المبسوط’ للسرخسي الحنفي



بطوله، قال: ثم اطلعت غنيمة ترعاها جارية لي قبل أحدوا إلى الجوانية، فوجدت الذئب قد أصاب منها شاه، وأنا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون، فصككتها صكة ثم انصرفت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته فعظم ذلك على، قال فقلت يا رسول الله ﷺ أفلا أعتقها؟ قال بلى إيتني بها. قال فجئت بها رسول الله ﷺ فقال لها أين الله ؟ قالت الله في السماء قال من أنا؟ فقالت: أنت رسول الله. قال إنها مؤمنه فاعتقها.

* وأخبرنا أبو بكر بن فورك أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا حرب ابن شداد وأبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية ابن الحكم السلمي فذكر بمعناه. وهذا صحيح قد أخرجه مسلم مقطعا من حديث الأوزاعي وحجاج الصواف عن يحيى بن أبي كثير دون قصة [(١)] الجارية وأظنه إنما تركها من الحديث لاختلاف الرواه في لفظة، وقد ذكرت في كتاب الظهار من السنن مخالفة من خالف معاوية بن الحكم في لفظ الحديث.

* أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا أحمد ابن إبراهيم بن ملحان ثنا يحيى بن بكير حدثني الليث بن سعد عن زيادة ابن محمد [(٢)] عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد قال إن

= (حدثني صاحب الجارية نفسه الحديث) وفيه: فمد النبي ﷺ يده إليها مستفهما من في السماء؟ وقالت الله، قال فمن أنا ؟ فقالت رسول الله. قال اعتقتها فانها مسلمة. وهذا من الدليل على ان أين الله لم يكن لفظ الرسول ﷺ. وقد فعلت الراوية بالمعنى في الحديث ما تراه من الإضطراب. ز.

(١) وقصة الجارية مذكورة فيما بأيدينا من نسخ مسلم لعلها زيدت فيما بعد إتماما للحديث، أو كانت نسخة المصنف ناقصة، وقد أشار المصنف إلى اضطراب الحديث بقوله (وقد ذكرت في كتاب الظهار مخالفة من خالف معاوية بن الحكم في لفظ الحديث) وقد ذكر في السنن الكبرى (٧-٣٨٧) اختلاف الرواه في لفظ الحديث مع أسانيد كل لفظ من ألفاظهم وهي (أين الله فقالت في السماء) مع افظ فانها مؤمنة وبدونه (وأين الله فاشارت إلى السماء باصبعها و (من ربك؟ قالت الله ربي) و (أتشهدين ان لا إله إلا الله؟ قالت نعم) و (من ربك ؟ قالت الله) وقد توسعنا في شرح الحديث وبيان مبلغ اضطرا به سندا ومتنا فيما كتبناه على نونيه ابن القيم فليراجع وهناك بغية الباحث.

(٢) منكر الحديث على ان المعنى تقدس اسمه في السماء لأن سكنة السماء كلهم منزهون، بخلاف سكنة الأرض فان بينهم النوابت الحشوية والكرامية والبربهارية ونحوهم من غير المقدسين الذين يسيرون وراء الوثنيين.

ذكر اضطراب حديث الجارية

- ‘السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل’ للإمام الحافظ تقي الدين السبكي (تعليق الكوثري)
- ‘الأسماء والصفات’ للإمام الحافظ البيهقي
- ‘تلخيص الحبير’ للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني
- ‘كشف الأستار على زوائد البزار’ للحافظ الهيثمي
- ‘المبسوط’ للسرخسي الحنفي

الاضطراب

تلخيص الحبير

في تخريج أحاديث الرافعي الكبير

لشيخ الإسلام قاضي القضاة الحافظ
أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي
ابن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي

الجزء الثالث

علق عليه واعتنى به
أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب

مؤسسة قرطبة
طباعة . نشر . توزيع

دار المشكاة
للبحث العلمي

مؤمنة ، فقال لها : « أين الله ؟ » . فأشارت إلى السماء بإصبعها ، فقال لها : « فمن أنا ؟ » . فأشارت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإلى السماء – يعني أنت رسول الله – فقال : « اعتقها فإنها مؤمنة » . ورواه الحاكم [٥] في المستدرك من حديث عون ابن عبد الله بن عتبة : حدثني أبي ، عن جدي فذكره ، وفي اللفظ مخالفة كثيرة ، وسياق أبي داود أقرب إلى ما ذكره المصنف ، إلا أنه ليس في شيء من طرقه أنها خرساء ، وفي كتاب السنة لأبي أحمد العسال من طريق أسامة بن زيد : عن يحيى ابن عبد الرحمن ابن حاطب ، قال : جاء حاطب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجارية له ، فقال : يا رسول الله إن عليَّ رقبة فهل يجزيء هذه عني ، قال : « أين ربك ؟ » . فأشارت إلى السماء . فقال : « اعتقها فإنها مؤمنة » . وروى أحمد [٦] ، وأبو داود [٧] ، والنسائي [٨] ، وابن حبان [٩] من حديث الشريد بن سويد قال : قلت : يا رسول الله إن أمي أوصت أن يعتق عنها رقبة ، وعندي جارية سوداء ، قال : « ادع بها » . – الحديث – وفي الطبراني [١٠] الأوسط من طريق ابن أبي ليلى ، عن المنهال والحكم ، عن سعيد ، عن عباس : أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن عليَّ رقبة ، وعندي جارية سوداء أعجمية ... فذكر الحديث ، وهو عند أحمد [١١] من حديث أبي هريرة نحوه .

قوله : ولأنه لا عتق فيما لا يملك ابن آدم ، هو حديث تقدم ذكره من رواية عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده .

قوله : والاعتبار بمد رسول الله وهو رطل وثلث ، والصاع أربعة أمداد ، تقدم

---

(٥) مستدرك الحاكم : (٢٥٨/٣) .
(٦) أخرجه أحمد في مسنده : (٢٢٢/٤) .
(٧) أخرجه أبو داود في سننه : كتاب الأيمان والنذور ، باب في الرقبة المؤمنة : (٢٣٠/٣/رقم : ٣٢٨٣) .
(٨) أخرجه النسائي في سننه : كتاب الوصايا ، باب (٨) فضل الصدقة عن الميت : (٢٥٢/٦/ رقم : ٣٦٥٣) .
(٩) أخرجه ابن حبان في صحيحه : (٢٠٦/١/رقم : ١٨٩) .
(١٠) أخرجه الطبراني في الأوسط : (٣٨ل٢) كما في مجمع البحرين : (٢١٣٢) باب في الرقبة المؤمنة .
(١١) أخرجه أحمد في مسنده : (٢٩١/٢) .

ذكر اضطراب حديث الجارية

- ‘السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل’ للإمام الحافظ تقي الدين السبكي (تعليق الكوثري)
- ‘الأسماء والصفات’ للإمام الحافظ البيهقي
- ‘تلخيص الحبير’ للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني
- ‘كشف الأستار على زوائد البزار’ للحافظ الهيثمي
- ‘المبسوط’ للسرخسي الحنفي

قال البزار : وهذا قد رواه جرير عن يزيد بن أبي زياد ، عن عاصم ، عن أبيه عن عمر .

١٢ — حدثنا عبد الله بن الصباح العطار ، ثنا الحجاج بن نصير ، ثنا هلال بن عبد الرحمن ، ثنا عطاء بن أبي ميمونة ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن المسلم في ذمة الله مذ ولدته أمّه إلى أن يقوم بين يدي ربه تبارك وتعالى ، فإن وافى[1] الله بشهادة أن لا إله إلّا الله صادقاً أو باستغفار صادقاً كتب له براءة من النار.

قال البزار : لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اللفظ إلّا بهذا الإسناد .

١٣ — حدثنا محمد بن عثمان ، ثنا عبيد الله ، ثنا ابن أبي ليلى ، عن المنهال بن عمرو ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن على أمي رقبة وعندي أمة سوداء فقال صلى الله عليه وسلم : ائتني بها ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتشهدين أن لا إله إلّا الله وأني رسول الله ، قالت : نعم ، قال : فأعتقها .

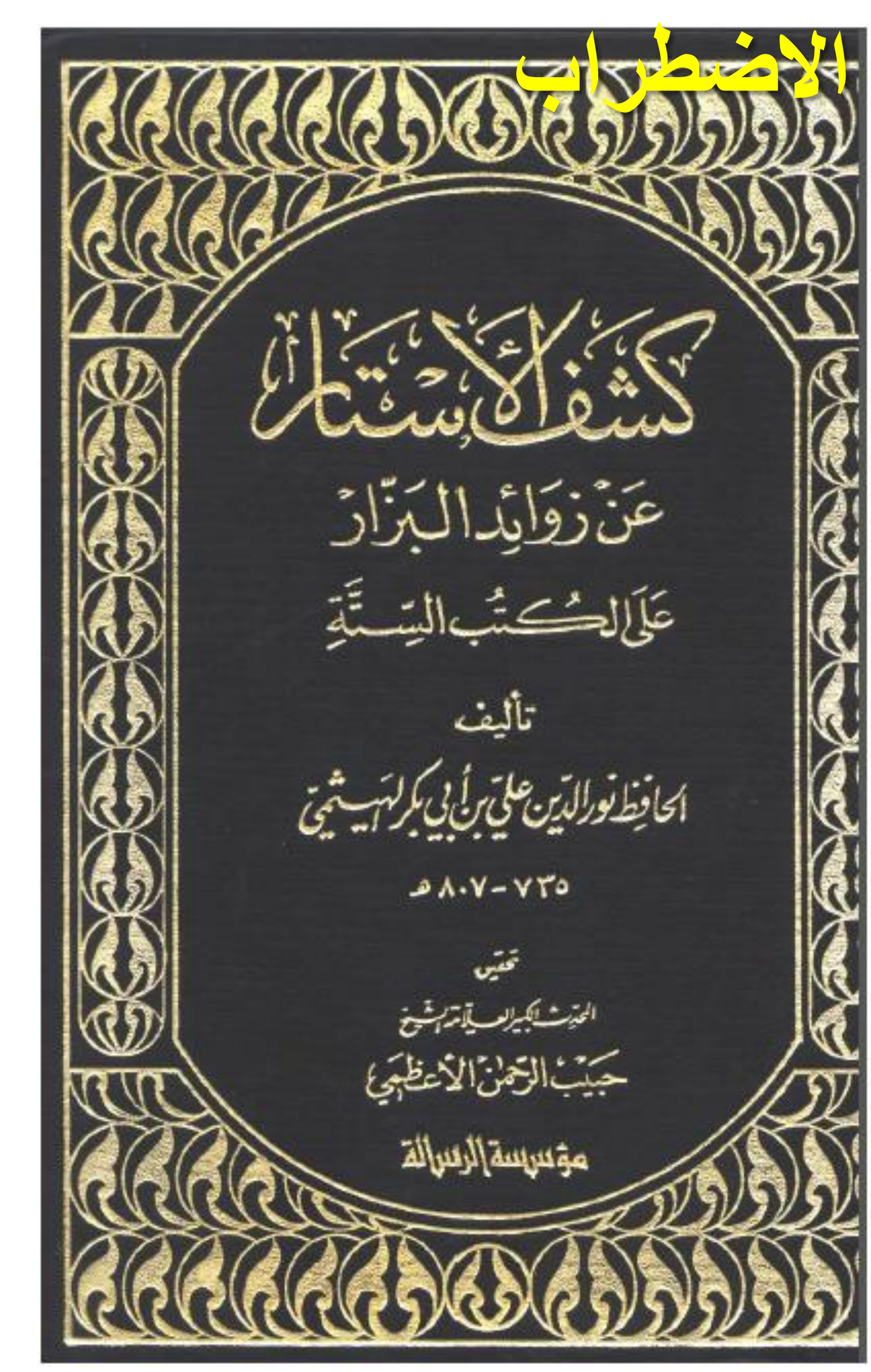
قال البزار : وهذا قد روي نحوه بألفاظ مختلفة .

---

١٢ — قال الهيثمي : رواه البزار وهو من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه ولم يسمع من أبيه (مجمع الزوائد ١ : ٢٢) . وفيه حجاج بن نصير وهو ضعيف ، هامش الزوائد .

(١) كذا في الزوائد ورسمه في الأصل « وافا » .

١٣ — قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار بإسنادين ممّن أحدهما مثل هذا والآخر فقال لها : أين الله ؟ فأشارت بيدها إلى السماء قال : من أنا ؟ قالت : رسول الله . وفيه سعيد بن أبي سعيد المرزبان وهو ضعيف يدلس وعنعنه ، وفيه محمد بن أبي ليلى وهو سيء الحفظ وقد وثق . (مجمع الزوائد ٤ : ٢٢٤) وانظر رقم ٣٢ .



البخاري أورد الحديث بلا ذكر قصة الجارية

خلق أفعال العباد

والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل

للإمام

محمد بن إسماعيل البخاري

مؤسسة الرسالة

قال: فأخبرني بعرى الإسلام، فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم..؟

قال: نعم.

قال: صدقت، وساق الحديث.

حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا الضحاك بن نبراس، حدثنا ثابت عن أنس رضي الله عنه قال: بينا النبي ـ ﷺ ـ مع أصحابه إذ جاءه رجل عليه ثياب السفر، فتخطى الناس حتى جلس بين يديه، ووضع يديه على ركبتيه، قال: ما الإسلام..؟

قال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، إن استطعت إليه سبيلاً. قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مؤمن..؟

قال: نعم. قال: صدقت، فتعجبوا. قال: ما الإحسان..؟ قال: أن تخشى الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

قال: متى الساعة..؟

قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، ولكن لها أشراط فقام فقال: علي بالرجل، فلم يجدوه.

قال: ذلك جبريل جاء يعلمكم دينكم، لم يأت على حال أنكرته قبل اليوم.

حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي، حدثنا أبو حفص التنيسي، حدثنا الأوزاعي، حدثنا يحيى بن أبي كثير، حدثني هلال بن أبي ميمونة، حدثني عطاء بن يسار، حدثني معاوية بن الحكم، رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله، إنا كنا حديث عهد بجاهلية فجاء الله بالإسلام، وبينا أنا مع

النبي ـ ﷺ ـ دعاني وقال: «صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، وإنما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن».

ذكر اضطراب حديث الجارية

- "السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل" للإمام الحافظ تقي الدين السبكي (تعليق الكوثري)
- "الأسماء والصفات" للإمام الحافظ البيهقي
- "تلخيص الحبير" للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني
- "كشف الأستار على زوائد البزار" للحافظ الهيثمي
- "المبسوط" للسرخسي الحنفي

الضعف

الجزء السابع من

كتاب المبسوط لشمس الدين السرخسي

وكتب ظاهر الرواية أتت * ستا وبالأصول أيضا سميت
صنفها محمد الشيباني * حرر فيها المذهب النعماني
الجامع الصغير والكبير * والسير الكبير والصغير
ثم الزيادات مع المبسوط * تواترت بالسند المضبوط
ويجمع الست كتاب الكافي * للحاكم الشهيد فهو الكافي
أقوى شروحه الذي كالشمس * مبسوط شمس الأمة السرخسي

﴿ تنبيه ﴾ قد باشر جمع من حضرات أفاضل العلماء تصحيح هذا الكتاب بمساعدة جماعة من ذوي الدقة من أهل العلم والله المستعان وعليه التكلان

دار المعرفة
بيروت - لبنان

جعلت لي الارض مسجداً وطهوراً ولم يحمل هذا المطلق على المقيد وهو قوله صلى الله عليه وسلم التراب طهور المسلم وهذا لان للمطلق حكما وهو الاطلاق وفي حمله على المقيد إبطال حكمه واليه أشار ابن عباس رضى الله تعالى عنه في قوله ابهموا ما أبهم الله وامتناع وجوب الزكاة في غير السائمة ليس لحمل المطلق على المقيد بل للنص الوارد بأن لا زكاة في العوامل واشتراط العدالة في الشهادات ليس لحمل المطلق على المقيد بل للنص الوارد بالتثبت في خبر الفاسق وكذلك وجوب التبليغ الى الكعبة في جميع الهدايا للنص وهو قوله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق ولو جاز ذلك انما يجوز بعد ثبوت المساواة بين الحادثين ولا مساواة بين كفارة القتل وبين سائر الكفارات فان القتل من أعظم الكبائر وفيه تفويت رقبة مؤمنة مخاطبة بالايمان بخلاف أسباب سائر الكفارات ففيها من التغليظ ما ليس في غيرها ولهذا لا يكون الاطعام بدلا عن الصيام في كفارة القتل بخلاف كفارة الظهار واشتراط صفة التتابع عندنا في الصوم في كفارة اليمين ليس بطريق حمل المطلق على المقيد بل بقراءة ابن مسعود رضى الله عنه وهي مشهورة وهي لازمة عليهم فانهم لا يشترطون صفة التتابع فيها لحمل المطلق على المقيد ولا معنى لقول من يقول لذلك المطلق أصلان أحدهما مقيد بالتفرق وهو صوم المتعة لان ذلك غير مقيد بالتفرق ولكن لا يجوز قبل يوم النحر لانه مضاف الى وقت الرجوع بحرف اذا وهو قوله تعالى وسبعة اذا رجعتم فاما الحديث فقد ذكر في بعض الروايات أن الرجل قال علي عتق رقبة مؤمنة أو عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق الوحي أن عليه رقبة مؤمنة فلهذا امتحنها بالايمان مع أن في صحة ذلك الحديث كلاما فقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أين الله فأشارت الى السماء ولا نظن برسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يطلب من أحد أن يثبت لله تعالى جهة ولا مكانا ولا حجة لهم في الآية لان الكفر خبث من حيث الاعتقاد والمصروف الى الكفارة ليس هو الاعتقاد انما المصروف الى الكفارة المالية ومن حيث المالية هو عيب يسير على شرف الزوال ﴿ قال ﴾ ويجزئ الاصم في جميع الكفارات استحسانا وفي القياس لا يجزئ وهو رواية في النوادر لان منفعة السمع مقصودة وبالصمم يفوت ذلك ووجه الاستحسان أن بالصمم لا تفوت منفعة السمع أصلا حتى أنه يسمع اذا صاح انسان في اذنه وقيل الرواية التي قال لا يجوز محمول على صمم أصلي

ولا

حديث الجارية وأقوال الحفاظ فيه

1. الاضطراب
2. مخالفته الحديث المتواتر
3. مخالفته الإجماع إن أخذ على ظاهره

مخالفته الحديث المتواتر

ما خالفَ المتواترَ فهو باطلٌ إن لم يقبل التأويلَ. اتفقَ على ذلك المحدِّثونَ والأصوليُّونَ

1. هذا الحديث يخالف الحديث المتواتر الذي رواه خمسة عشر أو ستة عشر صحابياً .
2. وهذا الحديث المتواتر الذي يعارض حديث الجارية فيه قوله عليه السلام: ”حتى يشهدوا أَن لاَّ إِله إلاَّ الله وأنِّي رَسُولُ الله“ هذا الحديث معناه أنَّه لا يحكم بإسلام الشخص إلا بالشهادتين .
3. وحديث الجارية فيه أنَّ الرَّسول اكتفى بالحكم لإِسلام الجارية التي جاء بِها صاحبها ليمتحنها الرَّسول ليعتقها إن كانت مؤمنة بأنَّها قالت في السَّماء ، في هذا الحديث أنَّ الرَّسول قال لها: أين الله ، قالت: في السَّماء ، قال: من أنا قالت: رسول الله ، قال: أعتقها فإنَّها مؤمنة .
4. هذا اللفظ رواه مسلم من طريق صحابي واحد ، وبين هذا الحديث وبين الحديث المتواتر الذي رواه خمسة عشر صحابيًّا تعارضٌ لأن حديث الجارية يوهم أنه يكفي أن يقول الشخص: "الله في السماء" للحكم له بالإيمان وهذا خلاف الحق.

محمد بن عيسى ابن نُوح ، قال : قال محمـد بن عيسى بن الطباع :

« كلُّ حديثٍ جاءَكَ عن النبيِّ ﷺ لم يبلغْكَ أنَّ أحدًا مِنْ أصْحَابِهِ فعلَهُ فَدَعْهُ » .

إِذَا روى الثقةُ المأمونُ خبرًا متّصلَ الإِسْنَادِ رُدَّ بأمورٍ :

أَحَدُهَا : أَنْ يخالف موجبات العقُولِ فَيُعلَمُ بُطْلانُهُ ؛ لأنَّ الشرع إنما يَرِدُ بمجوّزَات العقُولِ ، وأما بخلاف العقُول ، فلا .

وَالثّاني : أَنْ يخـالفَ نَصَّ الكتابِ أو السُّـنة المتـواتـرة ، فَيُعلَمَ أنَّهُ لا أَصْلَ لَهُ أو منسوخٌ .

وَالثّالثُ : أَنْ يخالفَ الإِجْماعَ ، فَيُسْتَدلَّ على أنَّهُ منسوخٌ أَوْ لا / (٥٠ - ب) أَصْلَ لَهُ ، لأنَّه لا يجوزُ أَنْ يكونَ صحيحًا غيرَ مَنْسُوخٍ ، وتُجْمعُ الأمةُ على خلافِهِ ، وهذا هُو الذي ذَكَرَهُ ابنُ الطباعِ في الخبرِ الذي سُقْنَاهُ عَنْهُ [أول الباب] (١) .

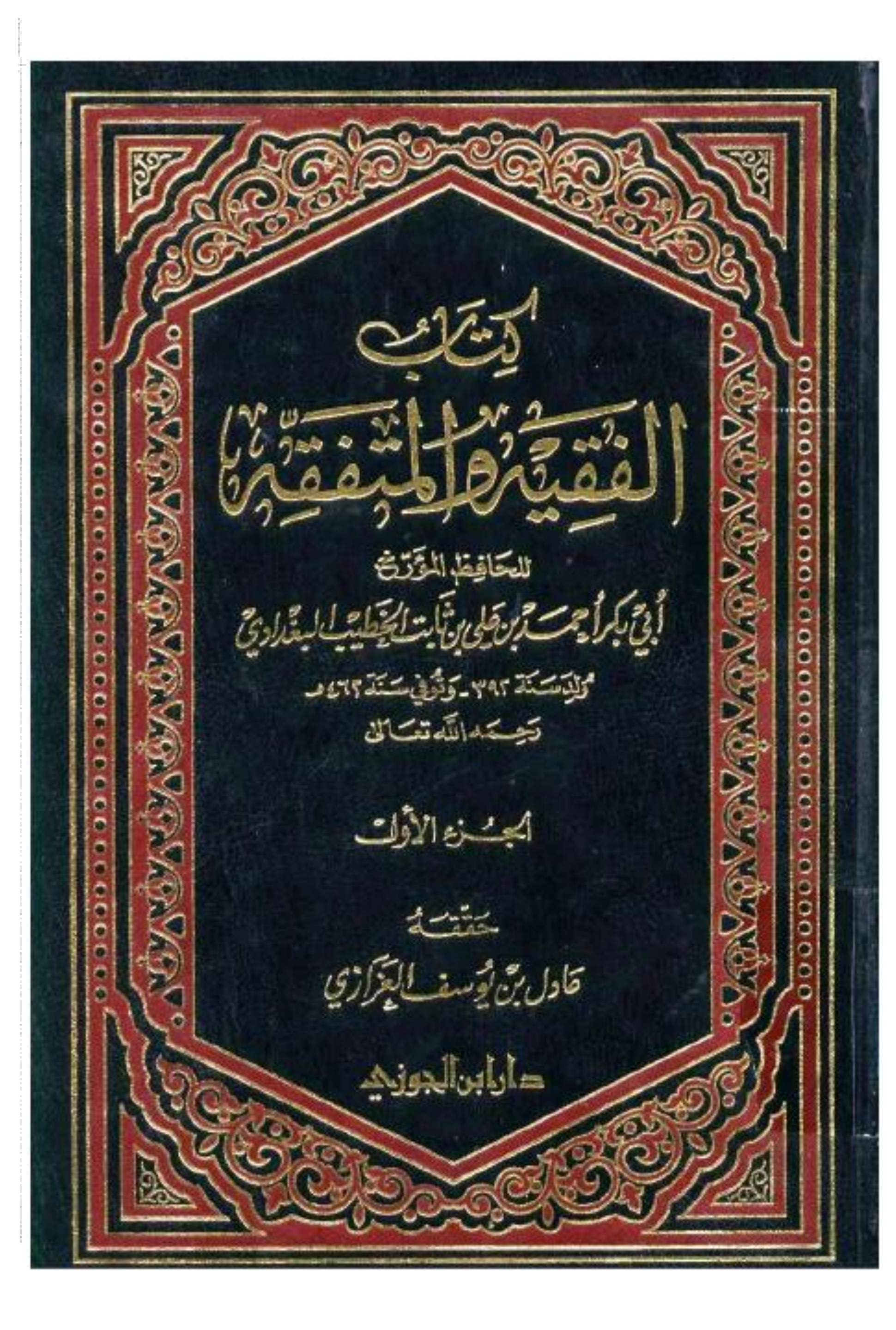
والرابعُ : أَنْ يَنْفَرِدَ الواحدُ بروايةِ ما يجبُ على كافة الخَلْقِ عِلْمُهُ ، فَيَدُلَّ ذلك على أَنَّهُ لا أَصْلَ لَهُ ؛ لأَنَّهُ لا يَجُوزُ أَنْ يكونَ لَهُ أَصْلٌ ، وينْفَردُ هو بعلمِهِ مِنْ بينِ الخلقِ العظيمِ .

وَالخامسُ : أَنْ يَنْفَرِدَ الواحدُ بروايةِ ما جَرَتْ به (٢) العـادَةُ ، بأَنْ ينقلهُ أهلُ التواترِ فلا يقبل ، لأَنَّهُ لا يَجُوزُ ، أَنْ ينفردَ في مثل هذا بالرواية .

---

(١) من (ظ) .

(٢) « به » ليست في (ظ) .



(٤٩)

باب: بيان ما يردّ به خبر الواحد

٢٢٥ ـ إذا رَوَى الخَبَرَ ثِقَةٌ، رُدَّ بأمور:

أحدُها: أن يخالفَ مُوجِباتِ العقول، فيُعْلَم بُطْلانُه؛ لأنَّ الشرعَ إنما يَرِدُ بمجوّزاتِ العُقول، وأمَّا بخلافِ العقول فلا.

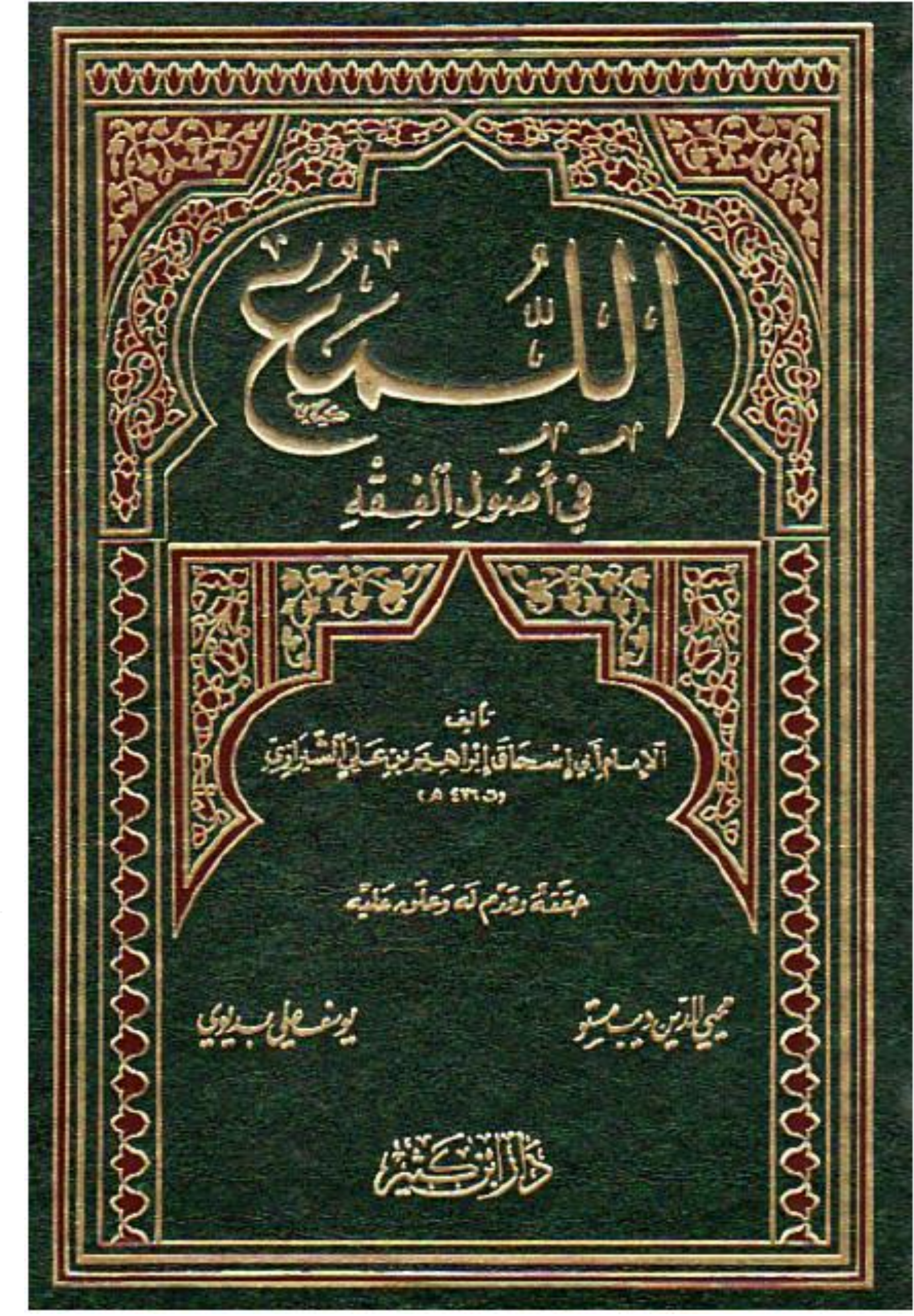
والثاني: أن يخالفَ نصَّ كتابٍ أو سُنّة متواترة، فيُعلمُ أنه لا أصلَ له، أو منسوخ.

والثالث: أن يُخالفَ الإجماع، فيُستدلُّ به على أنه منسوخٌ، أو لا أصلَ له؛ لأنه لا يجوزُ أن يكونَ صحيحاً/ غيرَ منسوخ، [١/٤٤] وتُجمعَ الأمّةُ على خِلافِه.

والرابع: أن ينفردَ الواحدُ برواية ما يجبُ على الكافّةِ علمه، فيدلّ ذلك على أنه لا أصلَ له؛ لأنّه لا يجوزُ أن يكونَ له أصلٌ، وينفردُ هو بعلمه من بين الخَلْق العظيم.

والخامس: أن ينفردَ برواية ما جرتْ به العادةُ أن ينقلَه أهلُ التواتر، فلا يُقبل؛ لأنّه لا يجوزُ أن ينفردَ في مثل هذا بالرواية. فأما إذا وردَ مخالفاً للقياس، أو انفردَ الواحدُ برواية ما يعمُّ به البَلْوى، لم يردّ، وقد حكينا الخلافَ في ذلك فأغنى عن الإعادة.

٢٢٦ ـ **فصل**: فأمّا إذا انفردَ بنقل حديث واحد لا يَرويه غيره، لم يُردّ خبرُه. وكذلك لو انفردَ بإسنادِ ما أَرْسَلَهُ غَيْرُهُ، أو



والثاني : اضطراب منه ، فرواهُ صاعا من تمر وصاعاً من طعام ، أو مثله ثمنها قمحاً .

الثالث : أنه مخالف للأصول ، لأنه اثبت الرد من غير عيب ولا شرط ، بل نقصان اللبن لو كان عيباً لرد به من غير تصْرية ، ولأنه قدر الخيار بثلاثة أيام ، والخيار لا يتقدر إلا بالشرط ، ولأنه واجب بدل اللبن مع قيامه ، والأعيان لا تضمن بالبدل إلا مع فواتها ، لأنه أوجبه تمراً . واللبن يضمن اللبن ، ولأنه قدرهُ بصاع مع اختلاف البدل ، والأصل: مساواة البَدَل للمبدل ، ولأنه يؤدي للجمع بين الثمن والمثمن للبائع ، فإن الصَّاع إنما كان ثمنه ثمن الشاة ، ولأنه يؤدي إلى الربا لأنه[1] قد يبيع الشاة بصاع تمر ثم يردها مع صاع ، فيكون قد باع شاة وصاعاً[2] بصاع فهذه سبعة أوجه من المخالفة للأصول ، وهو خبر واحد ، والأصول متواترة ، والمتواتر مقدم على الآحاد عند التعارض اجماعاً .

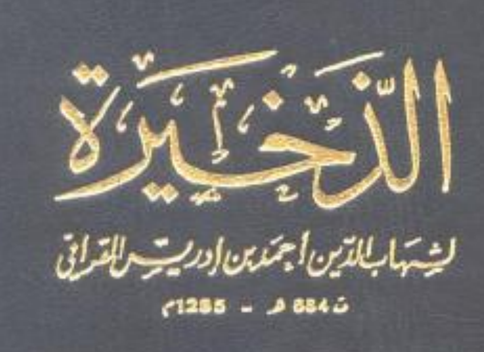
والجواب عن الأول : المعارضة بالقياس عَلَى تسويد الشعَر ، فإنه عنده يوجب الرد ، وعلى **الثاني** : المعارضةُ بقول البخاري : رَوَى عن أبي هريرة سبعُ مائة من أولاد المهاجرين والأنصار ، وما من مصنَّف في الصحاح إلا وفيه رواية ابي هريرة ، وعن **الثالث** : ان الاختلاف لا يضره ، فإن الروايات كلها متفقة على العيب والخيار ، فالمقصود لا اضطراب فيه ، وعن **الرابع** : أنه ليس من شرط الشرع أن لا[3] يشرع حكماً وإلا لكانت الشريعة كلها متماثلة ، وهو

— الروافض فيه . يوجد صداه في كلام بعض فقهاء أهل السنة قديما كما ترى هنا ، ولله في خلقه شؤون ، على أن ابا هريرة لم يتفرد برواية الحديث ، بل رَوَىَ معناه ابن مسعود وابن عمر ، انظر : (دفاع عن ابي هريرة) لعبد المنعم صالح العلي ص 237 لما قيل في كلمة النخعي المذكورة .

(1) في النسخة : الرجاد لانه .

(2) النسخة : وصاع .

(3) كذا وفي الكلام نقص .



تحقيق
الدكتور محمد حجي



قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة

تأليف

الامام جلال الدين السيوطي

تحقيق

الشيخ خليل محيي الدين الميس

المكتب الاسلامي

٤ ـ حديث: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله».

زاد في كثير من طرقه: فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله تعالى.

أ ـ أخرجه الشيخان عن (١) جابر بن عبدالله.

ب ـ ومسلم: عن (٢) ابن عمرو أبي هريرة.

جـ ـ وابن أبي شيبة في المصنف عن (٣) أبي بكر الصديق (٤) وعمر (٥) وابن أويس [الثقفي] (٦) وجرير [بن عبد الله البجلي].

د ـ والطبراني: عن (٧) أنس (٨) وسمرة بن جندب (٩) وسهل بن سعد (١٠) وابن عباس (١١) وأبي بكرة (١٢) وأبي مالك الأشجعي [عن أبيه وهو طارق بن أشيم].

هـ ـ والبزار عن (١٣) عياض الأنصاري (١٤) والنعمان بن بشير.

أ ـ البخاري: جـ ١ / ١١ باب (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) (عن ابن عمر)، وجـ ٢ / ١١٠ باب وجوب الزكاة (عن أبي هريرة).

ب ـ مسلم: (جـ ١ / ٣٨) باب: الأمر بقتال الناس حتىّ يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله (عن أبي هريرة). (ومسلم): جـ ٢ / ٣٩ / عن جابر.

جـ ــــ

د ـ الطبراني في (الكبير) قاله الهيثمي (جـ ١ / ٢٥) والأوسط (١ / ٢٤).

هـ ـ البزار في مسنده (ص ٤) مصورة المكتب الإسلامي.

قلت: وتعقب الألباني طرقه على الوجه التالي:

البخاري: جـ ٣/ ٢٠٦ و١٢/ ٢٣٢ ـ ٢٣٤ وجـ ٣/ ٢٠٦. عن أبي هريرة. وابن عمر وأنس بن مالك.

ومسلم ٣٨/١. عن أبي هريرة، وابن عمر، وجابر بن عبدالله.

وأبو داود ٢٤٣/١ عن أبي هريرة.

والنسائي ١٦١/٢/.

والترمذي جـ ٥ / كتاب الايمان الحديث رقم (٢٦٠٦ و ٢٦٠٧) عن أبي هريرة، والحديث رقم (٢٦٠٨) عن أنس بن مالك.

حديث الجارية وأقوال الحفاظ فيه

1. الاضطراب
2. مخالفته الحديث المتواتر
3. مخالفته الإجماع إن أخذ على ظاهره

بابُ القول في أن إجماع أهل كل عصر حجة
وأنه لا يقف على الصحابه خاصة

إذا أجمع أهل عصرٍ على شئ ، كان إجماعهم حجةً ، ولا يجوز إجتماعهم على الخطأ .

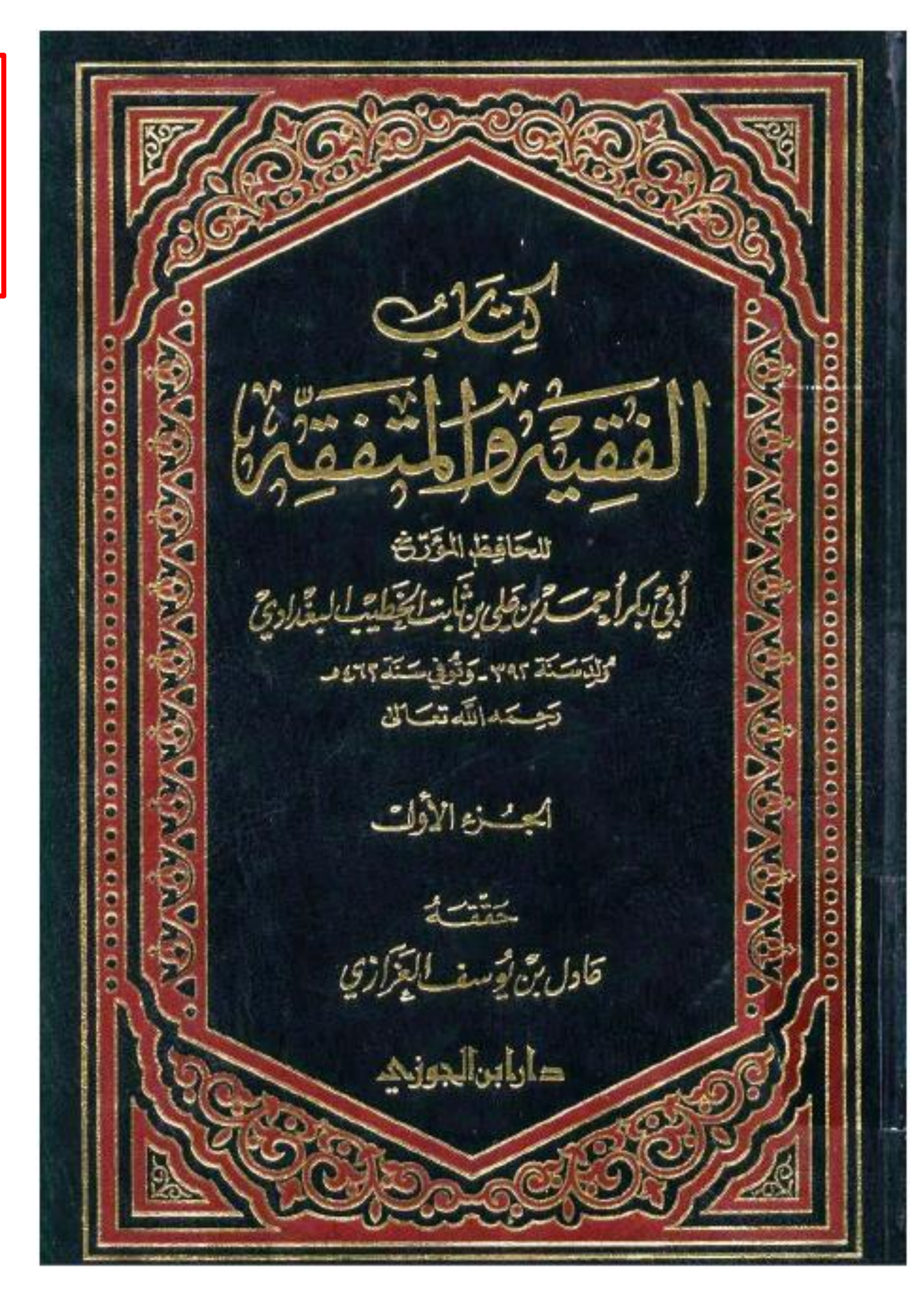
وَقَالَ داود بن علي: الإجماع: إجماعُ الصحابة دونَ غيرهم ، واحتج بقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣] ، وبقوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠] .

قال : وهذا خطابٌ مواجهة للصحابة دون غيرهم ، فلا مَدْخل فيه لمن سواهم ، قال : ولأنَّ العقلَ يجوزُ الخطأ على العَدَدِ الكثيرِ وإنما وجبتِ العصمة من طريقِ الشرعِ ، وقد ثبت الشرع بعصمةِ الصحابةِ في إجماعهم ، ولم يثبتْ بعصمةِ غيرهم ، فمن ادَّعى عصمةَ غيرهم فعليه إقامةُ الدليلِ .

وهذا غير صحيح ، لقوله تعالى : ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١١٥] ولم يفرق بين الصحابة وبين غيرهم ، فهو على عمومِهِ .

وأيضًا ما رُوي عن النبي ﷺ أنه قال : « لا تجتمعُ أمَّتي على ضلالة » ، وقوله : « إنَّ يدَ الله على الجماعة» وقوله : « مَنْ فارَقَ الجماعةَ مات ميتةً جاهلية » وما أشبه ذلك من الأحاديث التي قدَّمْناه[1]، وهي عامة في الصحابة وفي غيرهم .

(١) تقدم تخريج هذه الأحاديث في الفصل السابق .



محمد بن عيسى ابن نُوح ، قال : قال محمــد بن عيسى بن الطباع :

« كلُّ حديثٍ جاءَكَ عن النبيِّ ﷺ لم يبلغْكَ أنَّ أحدًا مِنْ أصْحَابِهِ فعلَهُ فَدَعْهُ » .

إذَا روى الثقةُ المأمونُ خبرًا متّصلَ الإسْنَادِ رُدَّ بأمورٍ :

أَحدُهَا : أنْ يخالف موجبات العقُول فَيُعْلمُ بُطْلانُهُ ؛ لأنَّ الشرع إنما يَرِدُ بمجَوزَاتِ العقُول ، وأما بخلاف العقُول ، فلا .

وَالثَّاني : أنْ يخـالفَ نَصَّ الكتابِ أو السُّـنةِ المتـواتـرة ، فَيُعْلَمُ أنَّهُ لا أصْلَ لَهُ أو منسوخٌ .

وَالثَّالثُ : أنْ يخالفَ الإجْماعَ ، فَيُستَدلّ على أنَّهُ منسوخٌ أوْ لا / (٥٠-ب) أصْلَ لَهُ ، لأنَّه لا يجوزُ أنْ يكونَ صحيحًا غيرَ مَنْسُوخٍ ، وتُجْمعُ الأمةُ على خِلافِهِ ، وهذا هُو الذي ذَكَرَهُ ابنُ الطباعِ في الخبرِ الذي سُقْنَاهُ عَنْهُ [أول الباب] (١) .

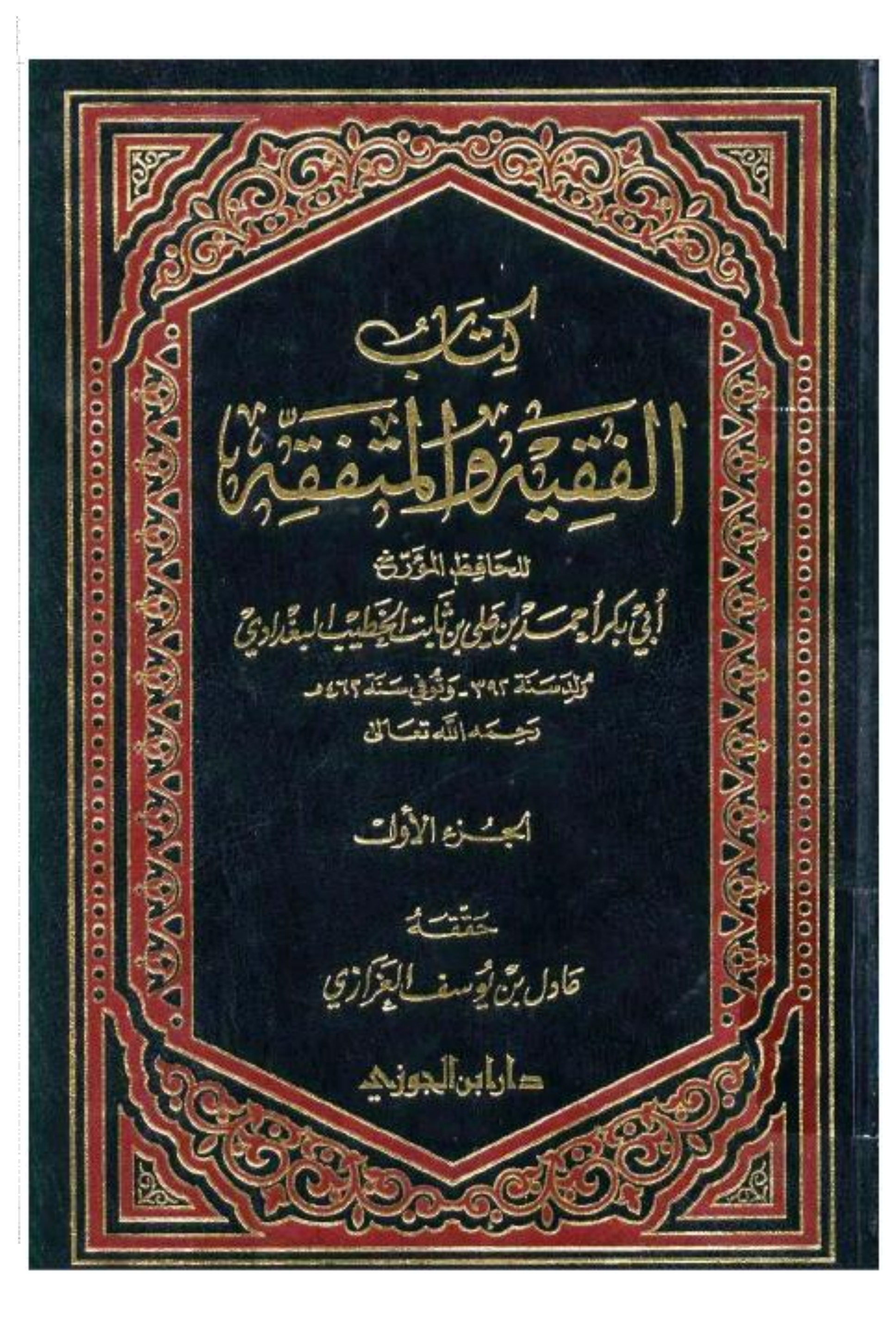
والرابعُ : أنْ يَنْفَرِدَ الواحدُ برواية ما يجبُ على كافة الخَلْقِ عِلْمُهُ ، فَيَدُلّ ذلك على أنَّهُ لا أَصْلَ لَهُ ؛ لأنَّهُ لا يَجُوزُ أنْ يكونَ لَهُ أَصْلٌ ، ويَنْفَردُ هو بعلمِهِ مِنْ بينِ الخلقِ العظيمِ .

والخامسُ : أنْ يَنْفَرِدَ الواحدُ برواية ما جرَتْ به (٢) العـادَةُ ، بأنْ ينقلهُ أهلُ التواترِ فلا يقبل ، لأنَّهُ لا يَجُوزُ ، أنْ ينفردَ في مثل هذا بالرواية .

---

(١) من (ظ) .

(٢) « به » ليست في (ظ) .



باب: بيان ما يردّ به خبر الواحد

٢٢٥ ـ إذا رَوَى الخَبَرَ ثِقَةٌ، رُدَّ بأمور:

أحدُها: أن يخالفَ مُوجباتِ العقول، فيُعْلَم بُطْلانُه؛ لأنَّ الشرعَ إنما يَرِدُ بمجوّزاتِ العُقول، وأمّا بخلافِ العقول فلا.

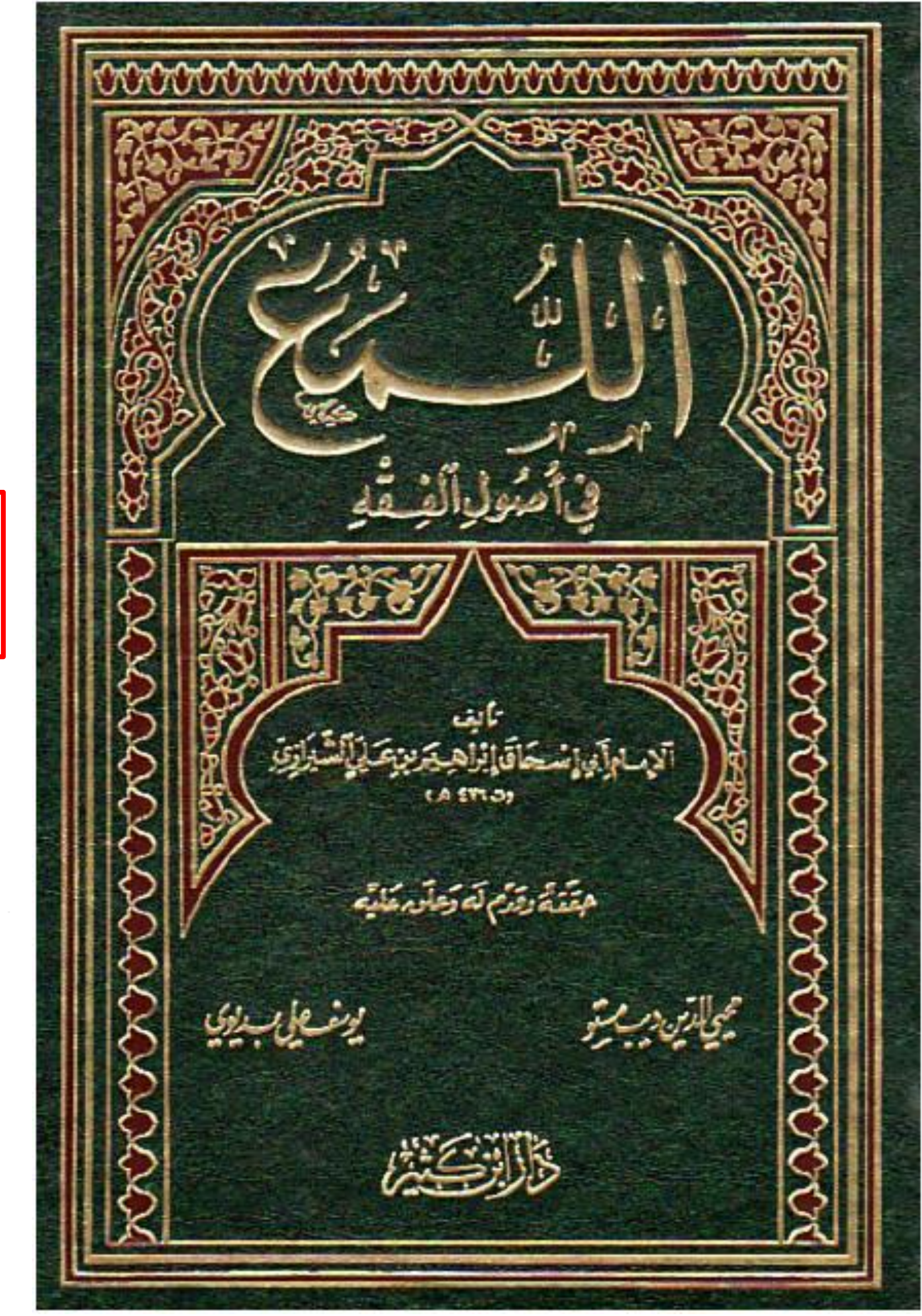
والثاني: أن يخالفَ نصَّ كتابٍ أو سُنّة متواترة، فيُعلمُ أنه لا أصلَ له، أو منسوخ.

والثالث: أن يُخالفَ الإجماع، فيُستدلُّ به على أنه منسوخٌ، أو لا أصلَ له؛ لأنه لا يجوزُ أن يكونَ صحيحاً/ [٤٤/أ] غيرَ منسوخ، وتُجمعَ الأمّةُ على خِلافِه.

والرابع: أن ينفردَ الواحدُ برواية ما يجبُ على الكافّةِ علمه، فيدلّ ذلك على أنه لا أصلَ له؛ لأنّه لا يجوزُ أن يكونَ له أصلٌ، وينفردُ هو بعلمه من بين الخَلْق العظيم.

والخامس: أن ينفردَ برواية ما جرتْ به العادةُ أن ينقلَه أهلُ التواتر، فلا يُقبل؛ لأنَّه لا يجوزُ أن ينفردَ في مثل هذا بالرواية. فأما إذا وردَ مخالفاً للقياس، أو انفردَ الواحدُ برواية ما يعمُّ به البَلْوى، لم يردّ، وقد حكينا الخلافَ في ذلك فأغنى عن الإعادة.

٢٢٦ ـ **فصل:** فأمّا إذا انفردَ بنقل حديث واحد لا يَرويه غيره، لم يُرَدّ خبرُه. وكذلك لو انفردَ بإسنادِ ما أرْسَلَهُ غَيْرُهُ، أو



الخلاصة الثالثة

بعض الحفاظ رد حديث الجارية للاضطراب ومخالفته المتواتر والإجماع

أقوال الحفاظ في حديث الجارية

حديث الجارية

من الحفاظ من ضعفه

- لسبب الاضطراب
- لسبب مخالفته المتواتر

منهم من أقر بصحته مع التأويل

- لقبول **أين** معنى غير المكان
- لقبول **في السماء** معنى غير المكان

المحاور

1. الإجماع على تنزيه الله عن الجهة والمكان
2. تعريفات مهمة (في علم الحديث)
3. حديث الجارية وأقوال الحفاظ فيه
4. معاني "أين" في اللغة: المكان والمكانة
5. من صححه من الحفاظ أوله

المعاني اللغوية لـ : "أين" و"في السماء"

1. معاني "أين" في اللغة: المكان والمكانة
2. "في السماء" تستعمل لبيان علو الشأن

معاني ”أين“ في اللغة: المكان والمكانة

- ظرف مكان لبيان بعد المكان أو المكانة .

- ...وهي ” أين ” مستعملة فيه وقيل إن استعمالها في المكان حقيقة وفي المكانة مجاز وقيل هما حقيقتان وكل خارج على أصل التحقيق مستعمل على كل لسان وعند كل فريق. اهـ

الحريف.

٣٩١- أ ي م

تأيَّمَ يتأيَّم، تأيُّمًا، فهو متأيِّم

• تأيَّمت المرأةُ: ١مكثت بلا زوج "تأيَّم الرَّجلُ: مكث بلا زوْج". ٢فقدت زوجَها.

أيِّـم [مفرد]: ج أيِّمون وأيائمُ وأيامَى وأيايم، مؤ أيِّم وأيِّمـة، ج مؤ أيِّمات وأيامَى: ١إنسان عَزَبٌ رجلاً كان أو امرأة تزوَّج من قبل أو لم يتزوّج "﴿ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ ﴾". ٢أرمل أو أرملة "أصبحت أيِّما بعد وفاة زوجها".

ايْم [كلمة وظيفيَّة]

• ايْمُ الله: كلمة قسم "وايم الله لينتصرنَّ الحقّ".

٣٩٢- أ ي ن

آنَ يَئين، إِنْ، أَيْنًا، فهو آين

• آن الأوانُ: حان "ألم يئنْ لك أن تقوم بواجبك نحو وطنك- أما آن لنا أن نكون أسيادَ أنفسنا؟!".

أيَّنَ يؤيِّن، تأيينًا، فهو مؤيِّن، والمفعول مؤيَّن

• أيَّن غازًا: (كم) حوَّله إلى أيونات.

تأيَّنَ يتأيَّن، تأيُّنًا، فهو متأيِّن

• تأيَّن الغازُ: مُطاوع أيَّنَ: (كم) تحوَّل إلى أيونات.

آن [مفرد]: وقت، حين "جاءوا في آن واحد- يستحيل على المرء أن يُوجد في مكانين معًا في آن واحد [مثل أجنبي]" •في آنٍ واحد: في الوقت نفسه- مِنْ آنٍ إلى آنٍ/ مِنْ آنٍ إلى آخر/ ما بين آنٍ وآخر: من وقت إلى آخر.

• الآن: ظرف للوقت الحاضر مبنيّ على الفتح "﴿ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾" • إلى الآن/ حتى الآن: إلى أو حتى هذا الوقت- من الآن فصاعدًا: ابتداء من اليوم إلى ما بعده في المستقبل.

• آنئذٍ: في ذلك الوقت.

• آنذاك: آنئذ؛ في ذلك الوقت.

آنيّ [مفرد]: ١اسم منسوب إلى آن: في الوقت الحاضر "اللِّقاء آنيّ". ٢فوريّ "الدَّفع/ عقاب آنيّ".

أَيْن [مفرد]: مصدر آنَ.

أيـنَ [كلمة وظيفيَّة]: ١ظرف مكان يأتي للاستفهام مبني على الفتح، وتدخل عليه (مِنْ)، و(إلى) من حروف الجرّ "أين كنت أمس؟- إلى أين تذهب؟- من أين حضرت؟- ﴿ يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴾" • مِنْ أين لك هذا؟. ٢ظرف مكان لبيان بُعد المكان أو المكانة "أين الثرى من الثريَّا!- أين هو منك!". ٣ظرف مكان للشَّرط يجزم فعلين وتزاد بعده (ما) فلا تكفه عن العمل "أين يكثر ماء الأنهار تكثر زراعة الفاكهة- ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾".

أينما [كلمة وظيفيَّة]: (انظر: أ ي ن م ا - أينما).

مُتأيِّن [مفرد]: اسم فاعل من تأيَّنَ.

• الطَّبقة المتأيِّنة: (فز، جو) طبقة تنشأ في جو الأرض بفعل الأشعَّة الشمسيَّة السينيَّة وفوق البنفسجيَّة وتعكس الموجات اللاسلكيَّة وبذلك تحقِّق الاتصال اللاسلكي في العالم.

٣٩٣- أ ي ن م ا

أينما [كلمة وظيفيَّة]: اسم شرط للمكان، بمعنى في أيّ موضع، وهو أين، وما الزائدة (انظر: أ ي ن - أيْن) "أينما تكثر المدارس تقلّ الجريمة- ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾".

٣٩٤- إ ي هـ

إيـه [كلمة وظيفيَّة]: ١حرف جواب. ٢اسم فعل أمر بمعنى حسبك، يفيد الزجر.

• إيـهِ/ إيهٍ: اسم فعل أمر للاستزادة من حديث أو عمل، وما نوِّن منه كان نكرة وما لم ينوَّن كان معرفة "إيهِ من حديثك- إيهٍ من عطاء- أعجب بحديثه فلمَّا سكت قال له إيه".

مُعجم اللغة العربية المعاصرة

الأستاذ الدكتور
أحمد مختار عمر
بمساعدة فريق عمل

المجلد الأول

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م
عالم الكتب

معاني "أين" في اللغة: المكان والمكانة

- ظرف مكان لبيان بعد المكان أو المكانة .

- ...وهي " أين " مستعملة فيه وقيل إن استعمالها في المكان حقيقة وفي المكانة مجاز وقيل هما حقيقتان وكل خارج على أصل التحقيق مستعمل على كل لسان وعند كل فريق. اهـ

عارضة الأحوذي

بشرح

صحيح الترمذي

الإمام الحافظ ابن العربي المالكي

٤٣٥ — ٥٤٣

الجزء الحادي عشر

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ عَنْ وَكِيعِ بْنِ حُدُسٍ عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينٍ قَالَ قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ قَالَ كَانَ فِي عَمَاءٍ مَاتَحْتَهُ هَوَاءٌ وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ وَخَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ الْعَمَاءُ أَيْ لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ ❀ قَالَ أَبُو عِيسَى هٰكَذَا رَوَى حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَكِيعُ بْنُ حُدُسٍ وَيَقُولُ شُعْبَةُ وَأَبُو عَوَانَةَ وَهُشَيْمٌ وَكِيعُ ابْنُ عُدُسٍ وَهُوَ أَصَحُّ وَأَبُو رَزِينٍ اسْمُهُ لَقِيطُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ وَهٰذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ

صحيح سندا ومتنا أصوله اربع مسائل (الأول) قوله أين كان ربنا فأقره النبي صلى الله عليه وسلم على السؤال عن الله سبحانه وتعالى بأين وهي كلمة موضوعة للسؤال عن المكان في عرف السؤال ومشهورة وقد سأل بها النبي السوداء في الصحيح من الصحيح وغيره فقال لها اين الله والمراد بالسؤال بها عنه تعالى المكانة فان المكان يستحيل عليه وهي أين مستعملة فيه وقيل إن استعمالها في المكان حقيقة وفي المكانة مجاز وقيل هما حقيقتان وكل خارج على أصل التحقيق مستعمل على كل لسان وعند كل فريق الثانية قوله كان في عماء ورويناه بالمد ويحتمل القصر وذكره بعضهم وقالوا فيه إن العمى المقصور عبارة عن الجهل أي كان لايعلم ولايدرك والعماء الممدود السحاب ذكره ابو عبيد وقال من لم يفهم المعني أين كان

معاني "أين" في اللغة: المكان والمكانة

- ...وذلك أنهم يقولون عند استعلام منزلة المستعلَم عند من يستعمله: أين فلان منك؟ وأين فلان من الأمير؟ وقد يستعملونه أيضاً في استعلام الفرق بين الرتبتين بأن يقولوا أين فلان من فلان؟ وليس يريدون المكان والمحل من طريق التجاور في البقاع، بل يريدون الاستفهام عن الرتبة والمنزلة. اهـ

ذكر تأويل هذا الخبر

اعلم أن الكلام في ذلك من وجهين، أحدهما في تأويل قوله **أين الله**، مع استحالة كونه في مكان، والثاني قوله **إنها مؤمنة** من غير ظهور عمل منها. ٣

فأما الكلام فيما يتضمن قوله **أين الله**، فإن ظاهر اللغة يدل من لفظة «أين» أنها موضوعة للسؤال عن المكان، ويُستخبر بها عن مكان المسئول عنه بـ«أين» إذا قيل «أين هو؟». وذلك أن أهل اللغة قالوا: لما ثقل على «أهل اللسان، في الاستفهام ٦ عن المكان، أن يقولوا «أهو في البيت، أم في المسجد، أم في السوق، أم في بقعة كذا وكذا؟»، وضعوا لفظة تجمع جميع الأمكنة، يستفهمون بها عن مكان المسئول عنه بـ«أين». وهذا هو أصل معنى هذه الكلمة، غير أنهم قد استعملوها في غير ٩ هذا المعنى توسّعا أيضا، تشبيها بما وُضع له. وذلك أنهم يقولون، عند استعلام منزلة المستعلَم[1] عند من «يستعمله: «أين فلان منك؟» و«أين فلان من الأمير؟». وقد يستعملونه أيضا في استعلام الفرق بين الرُتبتين بأن يقولوا «أين فلان من ١٢ فلان؟». وليس يُريدون المكان والمحل من طريق التجاور في البقاع، بل يُريدون الاستفهام عن الرُتبة والمنزلة. وكذلك يقولون «لفلان عند فلان مكان ومنزلة» و«مكان فلان في قلب فلان حسن»، ويُريدون بذلك الرُتبة والدرجة في التقريب ١٥ والتبعيد والإكرام والإهانة.

وإذا كان ذلك مشهورا في اللغة، احتمل أن يقال إن معنى قول النبي ﷺ **أين الله** استعلاما لمنزلته و«قدره عندها وفي قلبها، «فأشارت إلى السماء ودلت بإشارتها ١٨ على أنه في السماء عندها، على قول القائل، إذا أراد أن يُخبر عن رفعة وعلوّ منزلة: «فلان في السماء» أي هو رفيع الشأن عظيم المقدار. كذلك قولها «في السماء» على طريق الإشارة إليها، تنبيها على محلّه في قلبها ومعرفتها به. وإنما أشارت إلى ٢١ السماء لأنها كانت خرساء[2]، فدلت بإشارتها على مثل دلالة العبارة على نحو هذا

١. كذا في جميع الأصول، ولعل الصواب: المستعمل.

٢. الجارية في المراجع موصوفة تارة بسوداء، وتارة بأعجمية، وتارة بكلا النعتين، ومعنى هذا أنها كانت لا تُحسن العربية («عجماء لا تفصح»، توح ١٢٤ / ٢٨٦).

المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق

كتاب مُشكل الحديث
أو
تأويل الأخبار المتشابهة

للشيخ الإمام أبي بكر محمد بن الحسن ابن فورك الإصبهاني الأشعري
٤٠٦ هـ/١٠١٥ م

تحقيق وتعليق
دانيال جيماريه



دمشق
٢٠٠٣

المعاني اللغوية لـ : ”أين“ و“في السماء“

1. معاني ”أين“ في اللغة: المكان والمكانة
2. ”في السماء“ تستعمل لبيان علو الشأن

‘عقود الزبرجد’ الحافظ السيوطي

‘لسان العرب’ اللغوي ابن منظور

وقوله : (وإنّ الملائكة لتضعُ أجنحتها) جملة معطوفة على الجملة الشرطية، وكذا الجمل التي بعدها المصدرة بـ(إنّ).

وقوله : (رضاً[1] لِطَالِبِ العِلْمِ) مفعول له، وليس فاعلاً لفاعل المعلل فيقدر مضاف. أي : ارادة رضا.

[٩٩١] حديث : «يقولُ الله : أنا الله لا إلهَ إلاّ أنا»[2].

قال الطيبي : قوله : (أنا الله)، على أسلوب قوله : (أنا أبو النجم)، أي : أنا المعروف بالوحدانية المشهور بها. أو المعبود، و(لا إله إلاّ أنا) حال مؤكدة لمضمون هذه الجملة.

[٩٩٢] حديث : «أوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ أنْ لا تُشْرِكَ بالله شيئاً»[3].

قال الطيبي : (أن) مفسرة، لأن في (أوصى) معنى القول.

[٩٩٣] حديث : «رَبُّنَا (الله)[4] الَّذي في السَّماء»[5].

قال الطيبي : (ربّنا) مبتدأ، و(الله) خبره، و(الذي) صفة مادحة، عبارة عن مجرد علو شأنه ورفعته، لا عن المكان.

وقوله : (كَمَا رحمتُك في السماء)، (ما)[6] كافة مهيئة لدخول الكاف على الجملة الأشبهية[7] ما فيه اختلاف بما لا اختلاف بما لا اختلاف فيه، وذلك أن أمر الله غير

---

(١) في ب، ج (رضى).
(٢) لم نعثر عليه.
(٣) ابن ماجه ـ فتن ٢/١٣٣٩ حديث ٤٠٣٤.
(٤) سقط من أ.
(٥) سنن أبي داود ـ كتاب الطب ٤/١٢ حديث ٣٨٩٢.
(٦) في ب، ج (أما).
(٧) في ب، ج (نسبة).

عُقودُ الزَّبَرْجَدِ في إعراب الحديث النبوي

لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)

الجزء الثاني

حققه وقدم له دكتور سلمان القضاة

دار الجيل بيروت

هذا الحديث ضعفه ابن الجوزي

المعاني اللغوية لـ : "أين" و"في السماء"

1. معاني "أين" في اللغة: المكان والمكانة
2. "في السماء" تستعمل لبيان علو الشأن

'عقود الزبرجد' الحافظ السيوطي

'لسان العرب' اللغوي ابن منظور

والظهار من النساء ، وظاهر الرجل
... ه ، ومنها ، مظاهرة وظهاراً إذا قال :
... على كظهر ذات رحم ، وقد تظهر منها
... ظاهر ، وظهر من امرأته تظهيرا كله
... نى ، وقوله عز وجل : « والذين يظهرون
... نسائهم » ؛ قرئ : يظاهرون ، وقرئ :
... هرون ، والأصل يتظهرون ، والمعنى
... د ، وهو أن يقول الرجل لامرأته : أنت
... كظهر أمي . وكانت العرب تطلق
... ها في الجاهلية بهذه الكلمة ، وكان
... هار في الجاهلية طلاقاً ، فلما جاء الإسلام
... ا عنه وأوجبت الكفارة على من ظاهر من
... رأته ، وهو الظهار ، وأصله مأخوذ من
... ظهر ، وإنما خصوا الظهر دون البطن والفخذ
... فرج ، وهذه أولى بالتحريم ، لأن الظهر
... ضع الركوب ، والمرأة مركوبة إذا
... يت ، فكأنه إذا قال : أنت على كظهر
... ، أراد : ركوبك للنكاح على حرام
... كوب أمي للنكاح ، فأقام الظهر مقام
... كوب ، لأنه مركوب ، وأقام الركوب
... ام النكاح لأن الناكح راكب ، وهذا من
... يف الاستعارات للكناية ؛ قال ابن
... ثير : قيل أرادوا أنت على كبطن أمي أي
... جماعها ، فكنوا بالظهر عن البطن
... مجاورة ، قال : وقيل إن إتيان المرأة
... ظهرها إلى السماء كان حراما عندهم ،
... كان أهل المدينة يقولون : إذا أتيت المرأة
... وجهها إلى الأرض جاء الولد أحول ،
... قصد الرجل المطلق منهم إلى التغليظ في
... تحريم امرأته عليه شبهها بالظهر ، ثم لم
... نع بذلك حتى جعلها كظهر أمه ، قال :
... ما عدي الظهار بمن لأنهم كانوا إذا ظاهروا
... لمرأة تجنبوها كما يتجنبون المطلقة
... يحترزون منها ، فكان قوله ظاهر من امرأته
... بعد واحترز منها ، كما قيل : آلى من

تقعد أيامها للحيض ، فإذا انقضت أيامها استظهرت بثلاثة أيام تقعد فيها للحيض ولا تصلي ، ثم تغتسل وتصلي ؛ قال الأزهري : ومعنى الاستظهار في قولهم هذا الاحتياط والاستيثاق ، وهو مأخوذ من الظهري ، وهو ما جعلته عدة لحاجتك . قال الأزهري : واتخاذ الظهري من الدواب عدة للحاجة إليه احتياط ، لأنه زيادة على قدر حاجة صاحبه إليه ، وإنما الظهري الرجل يكون معه حاجته من الركاب لحمولته ، فيحتاط لسفره ، ويعد بعيرا أو بعيرين أو أكثر فرغا تكون معدة لاحتمال ما انقطع من ركابه أو ظلع أو أصابته آفة ، ثم يقال : استظهر ببعيرين ظهريين محتاطا بهما ، ثم أقيم الاستظهار مقام الاحتياط في كل شيء ، وقيل : سمي ذلك البعير ظهريا لأن صاحبه جعله وراء ظهره فلم يركبه ولم يحمل عليه ، وتركه عدة لحاجته إن مست إليه ، ومنه قوله عز وجل حكاية عن شعيب : « واتخذتموه وراءكم ظهريا » .

وفي الحديث : أنه أمر خراص النخل أن يستظهروا ، أي يحتاطوا لأربابها ويدعوا لهم قدر ما ينوبهم وينزل بهم من الأضياف وأبناء السبيل .

والظاهرة من الورد : أن ترد الإبل كل يوم نصف النهار . ويقال : إبل فلان ترد الظاهرة إذا وردت كل يوم نصف النهار . وقال شمر : الظاهرة التي ترد كل يوم نصف النهار ، وتصدر عند العصر ؛ يقال : شاؤهم ظواهر ، والظاهرة : أن ترد كل يوم ظهرا . وظاهرة الغب : هي للغنم لا تكاد تكون للإبل ، وظاهرة الغب أقصر من الغب قليلا .

وظهير : اسم . والمظهر ، بكسر الهاء : اسم رجل ؛ ابن سيده : ومظهر بن رباح

ولقد حلفت لها يمينا صادقا
بالله عند محارم الرحمن
بالراقصات على الكلال عشية
تغشى منابت عرمض الظهران

العرمض ههنا : صغار الأراك ؛ حكاه ابن سيده عن أبي حنيفة . وروى ابن سيرين : أن أبا موسى كسا في كفارة اليمين ثوبين ظهرانيا ومعقدا ؛ قال النضر : الظهراني ثوب يجاء به من مر الظهران ، وقيل : هو منسوب إلى ظهران ، قرية من قرى البحرين . والمعقد : برد من برود هجر ، وقد تكرر ذكر مر الظهران ، وهو واد بين مكة وعسفان ، واسم القرية المضافة إليه مر ، بفتح الميم وتشديد الراء ؛ وفي حديث النابغة الجعدي أنه أنشده ﷺ :

بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا
وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فغضب وقال : إلى أين المظهر يا أبا ليلى ؟ قال : إلى الجنة يا رسول الله ، قال : أجل ، إن شاء الله . المظهر : المصعد .

والظواهر : موضع ؛ قال كثير عزة :

عفا رابغ من أهله فالظواهر
فأكناف تبنى قد عفت فالأصافر

* ظهم * شيء ظهم : خلق . وفي الحديث : قال كنا عند عبد الله بن عمرو فسئل : أي المدينتين تفتح أول : قسطنطينية أو رومية ؟ فدعا بصندوق ظهم ، قال : والظهم الخلق ، قال فأخرج كتابا فنظر فيه وقال : كنا عند النبي ﷺ نكتب ما قال : فسئل : أي المدينتين تفتح أول : قسطنطينية أو رومية ؟ فقال رسول الله ﷺ : مدينة ابن هرقل تفتح أول ، يعني القسطنطينية ؛ قال الأزهري : كذا جاء مفسرا في الحديث ، قال : ولم أسمعه إلا

لسان العرب

لابن منظور

دار المعارف

الخلاصة الرابعة

في لغة العرب

"أين" تستعمل كذلك للاستفهام عن المكانة

وكذا "في السماء" للدلالة على علو القدر لا المكان

المحاور

1. الإجماع على تنزيه الله عن الجهة والمكان
2. تعريفات مهمة (في علم الحديث)
3. حديث الجارية وأقوال الحفاظ فيه
4. معاني "أين" في اللغة: المكان والمكانة
5. من صحح حديث الجارية من الحفاظ أوله

أقوال الحفاظ والشيوخ في تأويل حديث الجارية

1. الإمام النووي - شرح صحيح مسلم
2. الإمام السيوطي - شرح سنن النسائي
3. الملا علي القاري - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح
4. أبو المظفر الإسفراييني – التبصير في الدين
5. الإمام ابن الجوزي- دفع شبه التشبيه
6. الإمام القرطبي - التذكار في أفضل الأذكار

٢٢ كتاب المساجد ومواضع الصلاة / باب ٧ / حديث ٣٤

فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَظَّمَ ذَٰلِكَ عَلَيَّ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلاَ أُعْتِقُهَا؟ قَالَ: «ائْتِنِي بِهَا» فَأَتَيْتُهُ بِهَا. فَقَالَ لَهَا: «أَيْنَ اللَّهُ؟» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «مَنْ أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: «أَعْتِقْهَا. فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ».

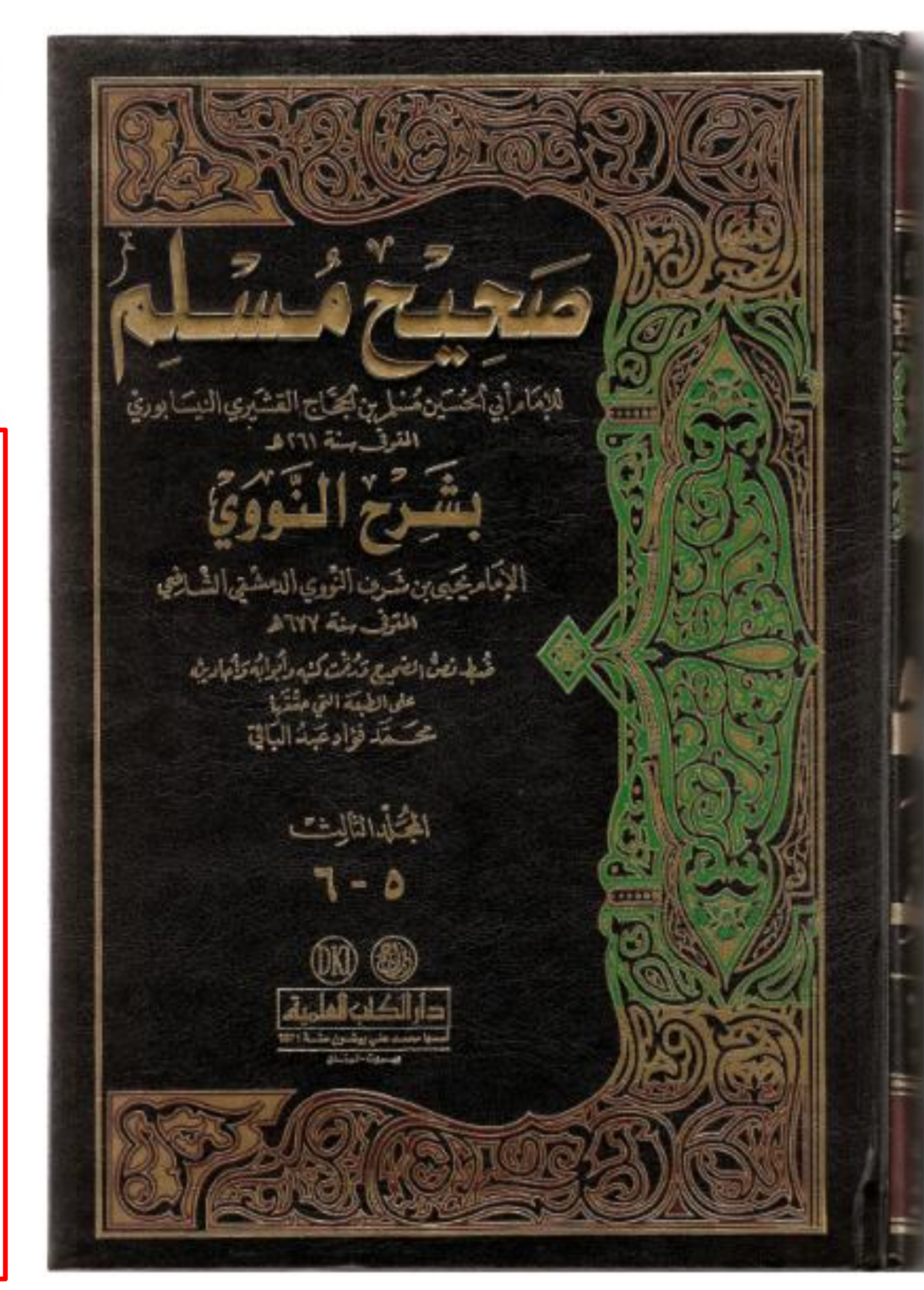
(...) حدّثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ. أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ. حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، بِهَٰذَا الإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٣٤ ـ (٥٣٨) حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَابْنُ نُمَيْرٍ، وَأَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ (وَأَلْفَاظُهُمْ مُتَقَارِبَةٌ) قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ. حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ

قوله ﷺ: (أين الله قالت في السماء قال من أنا قالت أنت رسول الله قال اعتقها فإنها مؤمنة) هذا الحديث من أحاديث الصفات وفيها مذهبان تقدم ذكرهما مرات في كتاب الإيمان:

أحدهما: الإيمان به من غير خوض في معناه مع اعتقاد أن الله تعالى ليس كمثله شيء، وتنزيهه عن سمات المخلوقات.

والثاني: تأويله بما يليق به، فمن قال بهذا قال كان المراد امتحانها هل هي موحدة تقر بأن الخالق المدبر الفعال هو الله وحده، وهو الذي إذا دعاه الداعي استقبل السماء كما إذا صلى المصلي استقبل الكعبة وليس ذلك لأنه منحصر في السماء كما أنه ليس منحصراً في جهة الكعبة بل ذلك لأن السماء قبلة الداعين كما أن الكعبة قبلة المصلين. أو هي من عبدة الأوثان العابدين للأوثان التي بين أيديهم فلما قالت في السماء علم أنها موحدة وليست عابدة للأوثان. قال القاضي عياض لا خلاف بين المسلمين قاطبة فقيههم ومحدثهم ومتكلمهم ونظارهم ومقلدهم أن الظواهر الواردة بذكر الله تعالى في السماء كقوله تعالى ﴿أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض﴾ ونحوه ليست على ظاهرها بل متأولة عند جميعهم فمن قال بإثبات جهة فوق من غير تحديد ولا تكييف من المحدثين والفقهاء والمتكلمين تأول في السماء أي على السماء. ومن قال من دهماء النظار والمتكلمين وأصحاب التنزيه بنفي الحد وإستحالة الجهة في حقه سبحانه وتعالى تأولوها تأويلات بحسب مقتضاها، وذكر نحو ما سبق. قال: ويا ليت شعري ما اللذي جمع أهل السنة والحق كلهم على وجوب الإمساك عن الفكر في الذات كما أمروا وسكتوا لحيرة العقل واتفقوا على تحريم التكييف والتشكيل وأن ذلك من وقوفهم وإمساكهم غير شاك في الوجود وغير قادح في التوحيد بل هو حقيقته ثم تسامح بعضهم بإثبات الجهة خاشياً من مثل هذا التسامح وهل بين التكييف وإثبات الجهات فرق لكن إطلاق ما أطلقه الشرع من أنه القاهر فوق عباده وأنه استوى على العرش مع التمسك بالآية الجامعة للتنزيه الكلي الذي لا يصح في المعقول غيره وهو قوله تعالى ﴿ليس كمثله شيء﴾ عصمة لمن وفقه الله تعالى وهذا كلام القاضي رحمه الله تعالى. وفي هذا الحديث أن



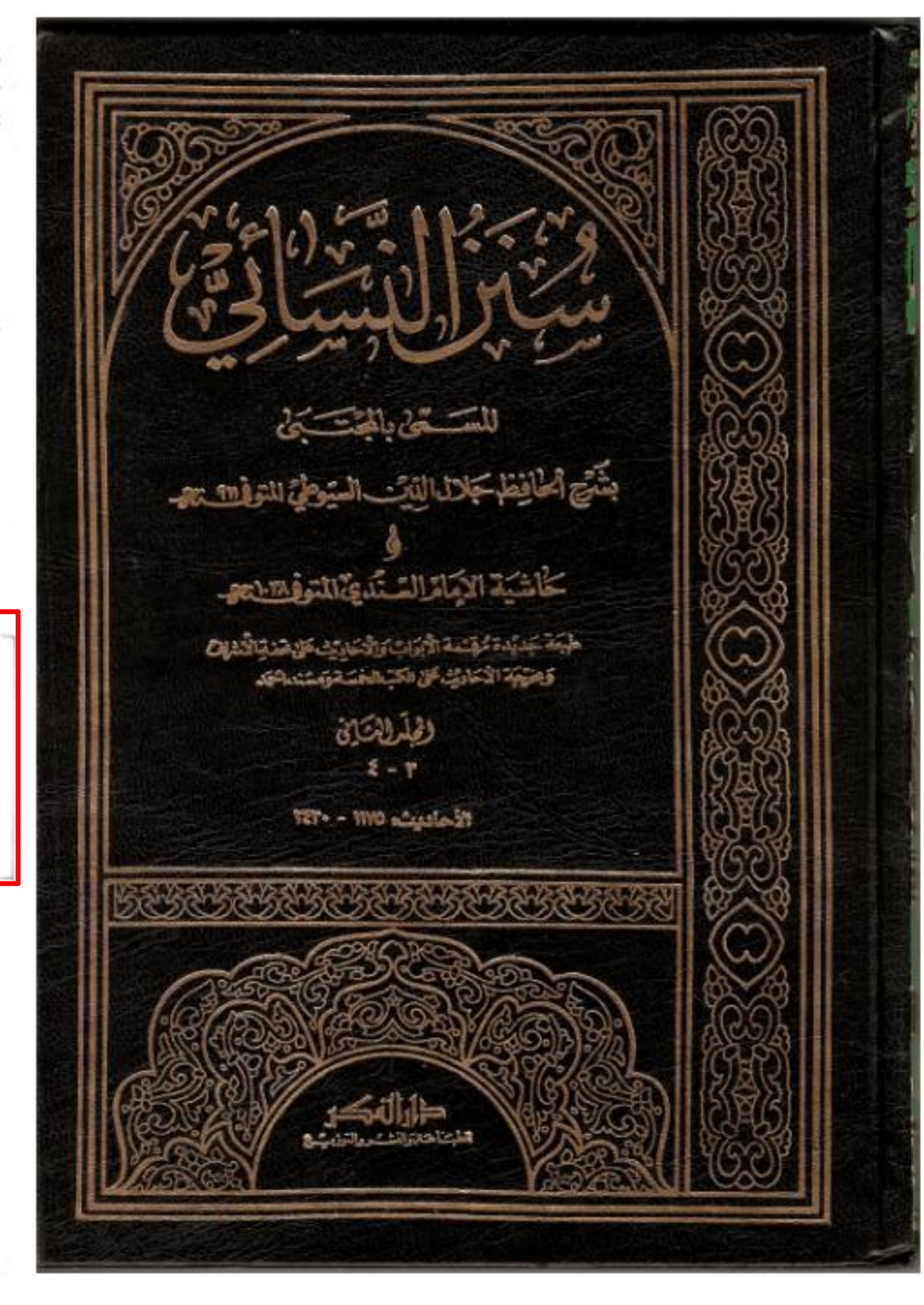
أقوال الحفاظ في تأويل حديث الجارية

1. الإمام النووي - شرح صحيح مسلم
2. الإمام السيوطي - شرح سنن النسائي
3. الملا علي القاري - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح
4. أبو المظفر الإسفراييني – التبصير في الدين
5. الإمام ابن الجوزي- دفع شبه التشبيه
6. الإمام القرطبي - التذكار في أفضل الأذكار

تَنْظُرُونَ إِلَيَّ قَالَ: فَضَرَبَ الْقَوْمُ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُسَكِّتُونِي لَكِنِّي سَكَتُّ فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَعَانِي بِأَبِي وَأُمِّي هُوَ مَا ضَرَبَنِي وَلاَ كَهَرَنِي وَلاَ سَبَّنِي مَا رَأَيْتُ مُعَلِّماً قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيماً مِنْهُ قَالَ: «إِنَّ صَلاَتَنَا هٰذِهِ لاَ يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلاَمِ النَّاسِ إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَتِلاَوَةُ الْقُرْآنِ».

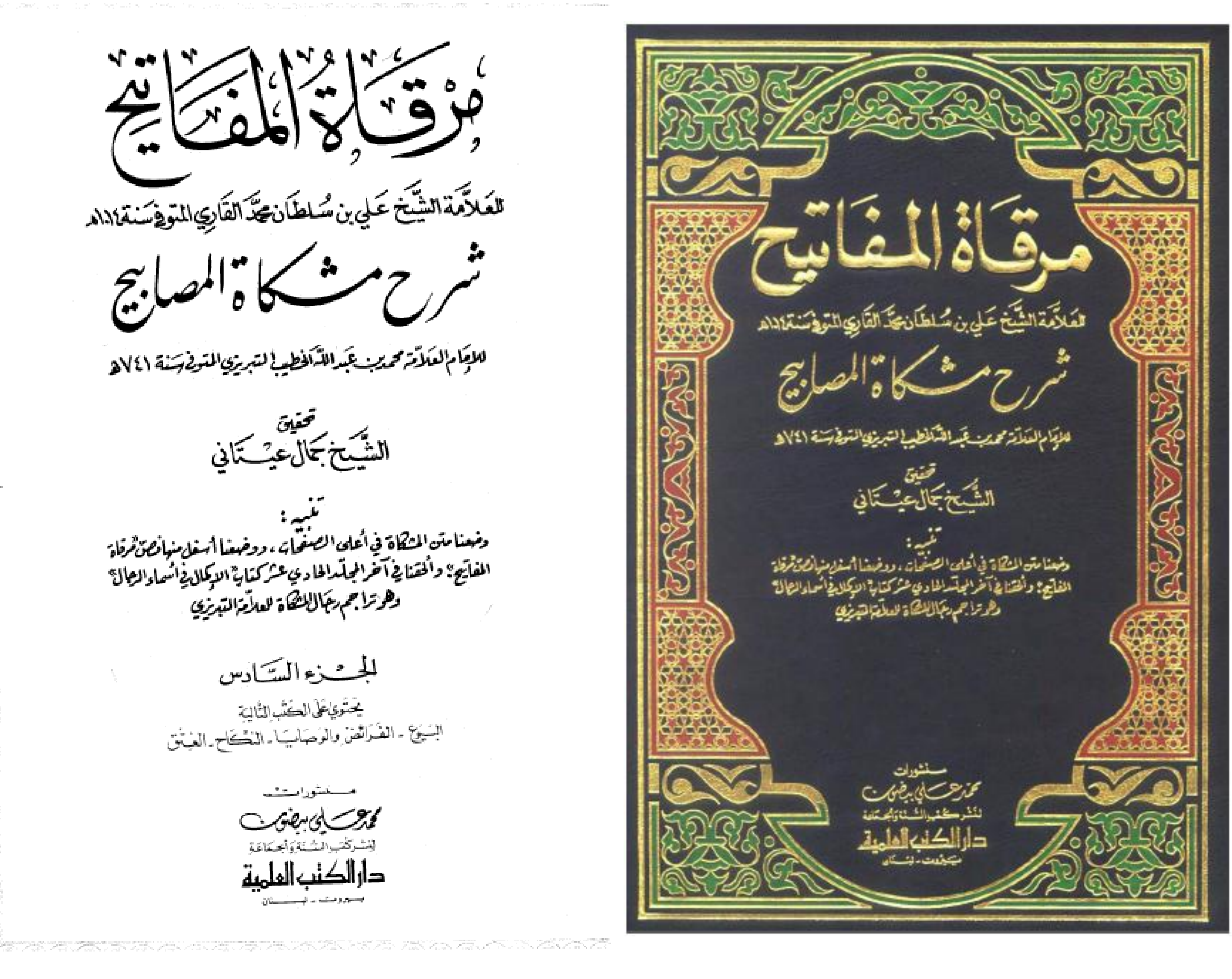
هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس» هذا من خصائص هذه الشريعة ذكر القاضي أبو بكر بن العربي أن شريعة بني إسرائيل كان يباح فيها الكلام في الصلاة دون الصوم فجاءت شريعتنا بعكس ذلك وقال ابن بطال: إنما عيب على جريج عدم إجابته لأمه وهو في الصلاة لأن الكلام في الصلاة كان مباحاً في شرعهم وفي شرعنا لا يجوز قطع الصلاة لإجابة الأم إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. **«من قبل أحد والجوانية»** قال النووي هي بفتح الجيم وتشديد الواو وبعد الألف نون ثم ياء مشددة وحكي تخفيفها موضع بقرب أحد في شمال المدينة قال: وأما قول عياض إنها من عمل الفرع فليس بمقبول لأن الفرع بين مكة والمدينة بعيد من المدينة وأحد في شام المدينة وقد قال في الحديث قبل أحد والجوانية فكيف يكون عند الفرع **«آسف»** بالمد وفتح السين أي أغضب **«فصككتها»** أي لطمتها **«فقال لها رسول الله ﷺ أين الله قالت في السماء»** قال النووي: هذا من أحاديث الصفات وفيها مذهبان أحدهما الإيمان من غير خوض في معناه مع اعتقاد أن الله تعالى ليس كمثله شيء وتنزيهه عن سمات المخلوقين، والثاني تأويله بما يليق به فمن قال بهذا، قال: كان المراد بهذا امتحانها هل هي موحدة تقر بأن الخالق المدبر الفعال هو الله وحده وهو الذي إذا دعاه الداعي استقبل السماء كما إذا صلى له المصلي استقبل الكعبة وليس ذلك لأنه منحصر في السماء كما أنه ليس منحصراً في جهة الكعبة بل ذلك لأن السماء قبلة الداعين كما أن الكعبة

كهرني» أي ما انتهرني ولا أغلظ لي في القول أو ولا استقبلني بوجه عبوس **«من كلام الناس»** أي ما يجري في مخاطباتهم ومحاوراتهم **«إنما هو»** أي ما يحل فيها من الكلام **«التسبيح الخ»** أي وأمثالها وهذا الكلام يتضمن الأمر بالإعادة عند قوم فلذلك ما أمره بذلك صريحاً والكلام جهلاً لا يفسد الصلاة عن آخرين فقالوا عدم الأمر بالإعادة لذلك **«اطلعت»** بتشديد الطاء **«إلى غنيمة»** بالتصغير **«والجوانية»** بفتح جيم وتشديد واو بعد الألف نون ثم ياء مشددة وحكي تخفيفها موضع بقرب أحد **«آسف»** بالمد وفتح السين أي أغضب **«فصككتها»** أي لطمتها **«فعظم»** من التعظيم **«علي»** بالتشديد **«أفلا أعتقها»** أي عن بعض الكفارات الذي شرط فيه الإسلام **«أين الله»** قيل معناه في أي جهة يتوجه المتوجهون إلى الله تعالى وقولها: **«في السماء»** أي في جهة السماء يتوجهون والمطلوب معرفة أن تعترف بوجوده تعالى لا إثبات الجهة وقيل التفويض أسلم.



أقوال الحفاظ في تأويل حديث الجارية

1. الإمام النووي - شرح صحيح مسلم
2. الإمام السيوطي - شرح سنن النسائي
3. الملا علي القاري - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح
4. أبو المظفر الإسفراييني – التبصير في الدين
5. الإمام ابن الجوزي- دفع شبه التشبيه
6. الإمام القرطبي - التذكار في أفضل الأذكار



مرقاة المفاتيح

للعلامة الشيخ علي بن سلطان محمد القاري المتوفى سنة ١٠١٤هـ

شرح مشكاة المصابيح

للإمام العلامة محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٧٤١هـ

تحقيق

الشيخ جمال عيتاني

تنبيه:

وضعنا متن المشكاة في أعلى الصفحات، ووضعنا أسفل منها نص "مرقاة المفاتيح" وألحقنا في آخر المجلد الحادي عشر كتاب "الإكمال في أسماء الرجال" وهو تراجم رجال المشكاة للعلامة التبريزي

الجزء السادس

يحتوي على الكتب التالية

البيوع - الفرائض والوصايا - النكاح - العتق

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

مرقاة المفاتيح
للعلامة الشيخ علي بن سلطان محمد القاري المتوفى سنة ١٠١٤هـ
شرح مشكاة المصابيح
للإمام العلامة محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٧٤١هـ
تحقيق
الشيخ جمال عيتاني
تنبيه:
وضعنا متن المشكاة في أعلى الصفحات، ووضعنا أسفل منها نص "مرقاة المفاتيح" وألحقنا في آخر المجلد الحادي عشر كتاب "الإكمال في أسماء الرجال" وهو تراجم رجال المشكاة للعلامة التبريزي
منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

(١٣) باب في كون الرقبة في الكفارة مؤمنة

الفصل الأول

٣٣٠٣ ـ (١) عن معاوية بنِ الحكمِ، قال: أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله! إنَّ جارِيةً كانتْ لي ترعى غنَماً لي فجِئتُها وقدْ فقدَتْ شاةً منَ الغنَمِ، فسأَلتُها عنها. فقالتْ: أكلَها الذِّئبُ. فأسِفتُ عليها وكنتُ منْ بَني آدمَ، فلطمتُ وجهَها، وعليَّ رقَبةٌ؛ أفأُعتِقُها؟ فقال لها رسولُ الله ﷺ: «أينَ اللهُ؟»

(باب)[1]

يحتمل الرفع والسكون، أي باب كون الرقبة في الكفارة مؤمنة. وأراد المصنف به الاستظهار بأن الرقبة في كفارة الظهار يشترط أن تكون مؤمنة. وقال في شرح الوقاية: وجاز فيها المسلم والكافر، وفيه خلاف الشافعي. وتحقيقه في أصول الفقه في حمل المطلق على المقيد. ا هـ فالتقييد في الحديث الآتي بالإيمان، أما المراد مخصوصة لا يجوز فيها إلا المؤمنة ككفارة القتل خطأ، و أما بياناً للأفضل والأكمل والله [تعالى] أعلم بالحال.

(الفصل الأوّل)

٣٣٠٣ ـ (**عن معاوية بن الحكم**) أي السلمي كان نزل المدينة وعداده في أهل الحجاز، روى عنه ابن كثير وعطاء بن يسار وغيرهما، مات سنة سبع عشرة ومائة. (**قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إن جارية**)أي أمة (**كانت لي**) أي مملوكة (**ترعى غنماً لي**) أي لا لغيري (**فجئتها وقد فقدت**) بصيغة المعلوم المتكلم، وفي نسخة بصيغة المجهول الغائبة. (**شاة**) بالنصب على الأوّل وبالرفع على الثاني، والجملة حالية (**من الغنم**) أي [من] قطيعه، ومن تبعيضية (**فسألتها**) أي الجارية (**عنها**) أي عن الشاة (**فقالت: أكلها الذئب**) بالهمز ويبدل، أو الياء لغة (**فاسفت**) بكسر السين (**عليها**) أي غضبت على الجارية أو حزنت على الشاة (**وكنت من بني آدم**) [عذر] لغضبه وحزنه السابق ولطمه اللاحق (**فلطمت**) أي ضربت ببطن الكف (**وجهها**) فإن الإنسان مجبول على نحو ذلك (**وعلى رقبة**) أي إعتاق رقبة من وجه آخر غير هذا السبب (**أفأعتقها**) أي عنه أو عنهما لما روي عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من ضرب غلاماً له حداً لم يأته أو لطمه فإن كفارته أن يعتقه. كما سيجيء في الفصل الأوّل من باب النفقات (**فقال لها**) أي للجارية (**رسول الله ﷺ: أين الله**) [وفي رواية: أين ربك] أي

---

(١) في نسخة المشكاة سمي الباب بـ «باب كون الرقبة في الكفارة مؤمنة».

حديث رقم ٣٣٠٣: أخرجه مسلم في صحيحه ١/ ٣٨٢ الحديث رقم (٣٣ . ٣٧). ومالك في الموطأ ٢/ ٧٧٦ الحديث رقم ٨/ من كتاب العتق.

فقالت: في السَّماءِ فقال: «مَنْ أنا؟» فقالت: أنتَ رسولُ الله. فقال رسولُ الله ﷺ: «أعتِقْها». رواه مالك.

وفي رواية مسلم، قال: كانت لي جاريةٌ ترعى غنماً لي قِبَلَ أُحُدٍ والجَوانيّة، فأطلعتُ ذاتَ يومٍ فإذا الذِّئبُ قدْ ذهبَ بشاةٍ منْ غنمِنا، وأنا رجلٌ منْ بني آدمَ آسفُ كما يأسفونَ، لكنْ صككْتُها صَكَّةً، فأتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ، فعظَّمَ ذلكَ عليَّ فقلتُ: يا رسولَ الله! أفلا أعتِقُها؟

اين مكان حكمه وأمره وظهور ملكه وقدرته (**فقالت: في السماء**) قال القاضي: هو على معنى الذي جاء أمره ونهيه من قبل السماء لم يرد به السؤال عن المكان فإنه منزه عنه كما هو منزه عن الزمان، بل مراده ﷺ من سؤاله إياها أن يعلم أنها موحدة أو مشركة لأن كفار العرب كانوا يعبدون الأصنام وكان لكل قوم منهم صنم مخصوص يكون فيما بينهم يعبدونه ويعظمونه، ولعل سفهاءهم وجهلتهم كانوا لا يعرفون معبوداً غيره، فأراد أن يتعرف أنها ما تعبد فلما قالت: في السماء. وفي رواية: أشارت إلى السماء. فهم أنها موحدة يريد [بذلك] نفي الآلهة الأرضية التي هي الأصنام لا إثبات السماء مكاناً له تعالى الله عما يقول الظالمون علوّاً كبيراً، ولأنه لما كان مأموراً بأن يكلم الناس على قدر عقولهم ويهديهم إلى الحق على حسب فهمهم ووجدها تعتقد أن المستحق للعبودية إله يدبر الأمر من السماء إلى الأرض، لا الآلهة التي يعبدها المشركون قنع منها بذلك ولم يكلفها اعتقاد ما هو صرف التوحيد وحقيقة التنزيه. وقيل: معناه أن أمره ونهيه ورحمته ووحيه جاءت من السماء فهو كقوله تعالى: ﴿**أأمنتم من في السماء**﴾ [الملك ـ ١٦]. قيل: وقد جاء في بعض الأحاديث أن هذه الجارية كانت خرساء ولهذا جوّز الشافعي الأخرس في العتق فقوله: في السماء. بمعنى أشارت إلى السماء كما في رواية. قال شارح الوقاية: وجاز الأصم، أي من يكون في أذنه وقراً، [ما] من لم يسمع أصلاً فينبغي أن لا يجوز لأنه فائت جنس المنفعة (**فقال: من أنا، فقالت: أنت رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: أعتقها**) أمر إجازة (**رواه مالك. وفي رواية مسلم قال:**) أي معاوية (**كانت لي جارية ترعى غنماً قبل أحد**) بكسر القاف وفتح الباء، أي جانبه. وأحد بضمتين، جبل معروف في المدينة (**والجوانية**) بتشديد الواو، وموضع قريب أحد. (**فأطلعت**) بتشديد الطاء أي أشرفت على الغنم (**ذات يوم**) أي يوماً من الأيام أو نهاراً وذات زائدة (**فإذا الذئب قد ذهب بشاة من غنمنا**) إذاً للمفاجأة واللام في الذئب للعهدية الذهنية نحو قوله تعالى: ﴿**إذ هما في الغار**﴾ [التوبة ـ ٤٠]. (**وأنا رجل من بني آدم آسف**) بهمزة ممدودة وفتح سين، أي أغضب. (**كما يأسفون لكن**) أي وأردت أن أضربها ضرباً شديداً على ما هو مقتضى الغضب لكن (**صككتها صكة**) أي لطمتها لطمة (**فأتيت رسول الله ﷺ فعظم**) بالتشديد والفتح (**ذلك على**) أي كبر النبي ﷺ ذلك الأمر أو الضرب عليّ. وفي نسخة بالتخفيف والضم (**قلت:**) وفي نسخة: فقلت (**يا رسول الله أفلا أعتقها**) قال الطيبي [رحمه الله]: فإن قلت: كيف التوفيق بين الروايتين. قلت: الرواية الأولى متضمنة لسؤالين صريحاً لأن التقدير كان على عتق رقبة كفارة وقد لزمني

أقوال الحفاظ في تأويل حديث الجارية

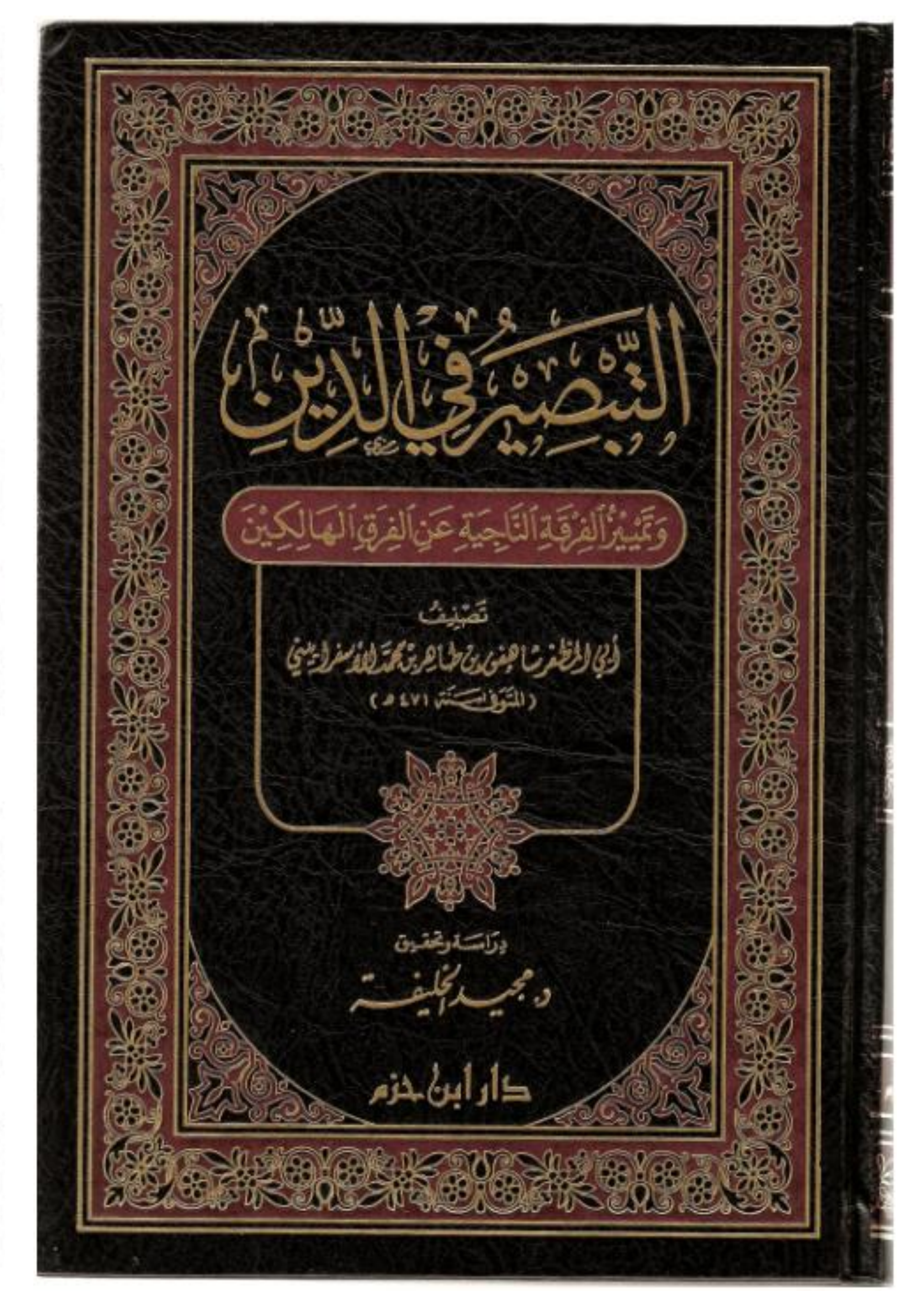
1. الإمام النووي - شرح صحيح مسلم
2. الإمام السيوطي - شرح سنن النسائي
3. الملا علي القاري - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح
4. أبو المظفر الإسفراييني – التبصير في الدين
5. الإمام ابن الجوزي- دفع شبه التشبيه
6. الإمام القرطبي - التذكار في أفضل الأذكار

والمكان والجهة والسكون والحركة، فهو مستحيل عليه سبحانه وتعالى؛ لأن ما لا يكون محدثاً لا يجوز عليه ما هو دليل على الحدوث، وعليه يدل ما ذكرناها قبل في قصة الخليل عليه السلام.

١٩ ـ وأن تعلم أنه سبحانه لا يجوز عليه النقص والآفة؛ لأن الآفة نوع من المنع، والمنع يقتضي مانعاً وممنوعاً، وليس فوقه سبحانه مانع، وقد نبه الله تعالى عليه بقوله: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الحشر: ٢٣]، والسلام هو الذي سلم من[1] الآفات والنقائص، والقدوس هو المنزه عن النقائص والموانع، ويعلم[2] بذلك أن لا طريق للآفات والنقائص والموانع إليه، وقد وصف الله تعالى ذاته بقوله: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾﴾ [البروج: ١٥]، والمجد في كلام العرب كمال الشرف، ومن كان لنوع من النقص إليه طريق [١٠٤/أ] لم يكمل شرفه، ولم يجز وصفه بقوله مجيد، فلما اتصف به سبحانه علمنا أنه لا طريق [للنقص][3] إليه.

٢٠ ـ وأن تعلم أنه لا يجوز عليه الكيفية والكمية والأينية؛ لأن من لا مثل له لا يمكن أن يقال فيه كيف هو، ومن لا عدد له لا يقال فيه كم هو، ومن لا أول له لا يقال له مم كان، ومن لا مكان له لا يقال فيه أين كان، وقد ذكرنا من كتاب الله تعالى ما يدل على التوحيد ونفي التشبيه، ونفي المكان والجهة، ونفي الابتداء والأولية، وقد جاء فيه عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أشفى البيان حين قيل له: «أين الله؟ فقال: إن الذي أين الأين لا يقال له أين، فقيل له: كيف؟ فقال: إن الذي كيف الكيف لا يقال له كيف»[4]، [وسأله آخر فقال: ما وجه الله؟ فأمر حتى أتي

(١) في (س): (عن).
(٢) في (س): (ويقدر).
(٣) سقطت من (س).
(٤) ابن حيان، كتاب العظمة: ٤٠٤/١.



أقوال الحفاظ في تأويل حديث الجارية

1. الإمام النووي - شرح صحيح مسلم
2. الإمام السيوطي - شرح سنن النسائي
3. الملا علي القاري - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح
4. أبو المظفر الإسفراييني – التبصير في الدين
5. الإمام ابن الجوزي- دفع شبه التشبيه
6. الإمام القرطبي - التذكار في أفضل الأذكار

الحديث السادس عشر: روى البخارى ومسلم فى الصحيحين من حديث ابن عمر أن النبى ﷺ قال « يدنى المؤمن من ربه فيضع عليه كنفه فيقول تعرف ذنب كذا » .

قال العلماء يدنيه من رحمته ولطفه ، قال ابن الأنبارى : كنفه حياطته وستره ، يقال : قد كنف فلان فلاناً إذا حاطه وستره وكل شيء ستر شيئاً فقد كنفه ، ويقال للترس كنيف لأن يستر صاحبه.

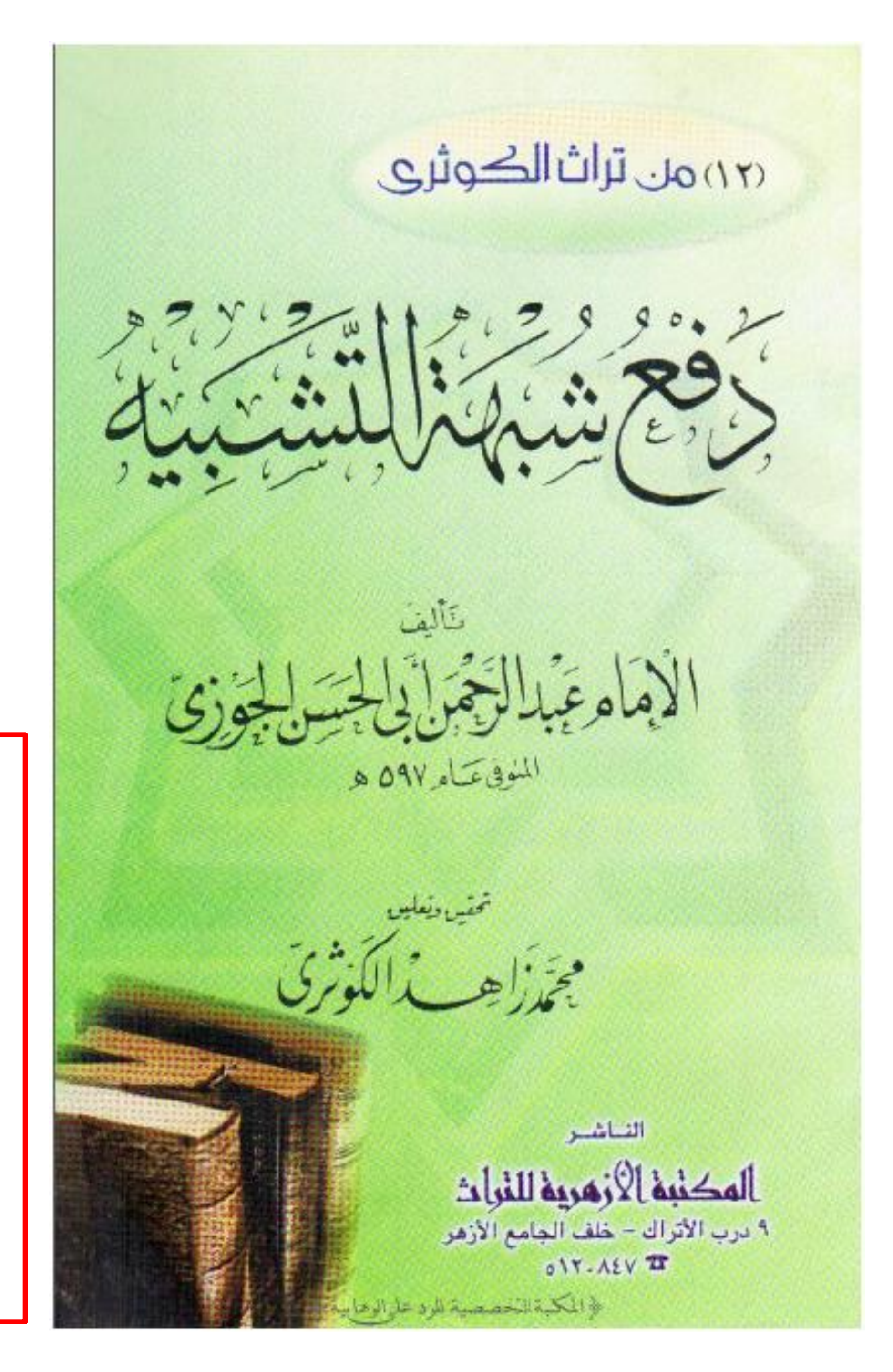
قال القاضى (أبو يعلى) يدنيه من ذاته . وهذا قول من لم يعرف الله سبحانه وتعالى ولا يعلم أنه لا يجوز عليه الدنو الذى هو مسافة . وكذلك قوله : « إنه ليدنو يوم عرفة » أى يقرب بلطفه وعفوه .

* * *

الحديث السابع عشر : روى مسلم فى أفراده من حديث معاوية بن الحكم قال : كانت لى جارية ترعى غنماً لى ، فانطلقت ذات يوم فإذا الذئب قد ذهب بشاة فصككتها صكة ، فأتيت رسول الله ﷺ فعظم ذلك علىّ فقلت ألا أعتقها ؟ قال ائتنى بها فقال لها : (أين الله تعالى) قالت فى السماء ، قال من أنا ؟ قالت رسول الله ، قال رسول الله ﷺ : (اعتقها فإنها مؤمنة) .

قلت قد ثبت عند العلماء أن الله تعالى لا تحويه السماء ولا الأرض ولا تضمه الأقطار، وإنما عرف بإشارتها تعظيم الخالق جل جلاله عندها .

* * *



أقوال الحفاظ في تأويل حديث الجارية

1. الإمام النووي - شرح صحيح مسلم
2. الإمام السيوطي - شرح سنن النسائي
3. الملا علي القاري - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح
4. أبو المظفر الإسفراييني – التبصير في الدين
5. الإمام ابن الجوزي- دفع شبه التشبيه
6. الإمام القرطبي - التذكار في أفضل الأذكار

[٨] وروى ابن لهيعة عن خالد بن يزيد ، عن أبي هلال وهو سعيد ، عن ثابت ، عن عبد الله بن عمرو قال : « لاَ تقوم / السَّاعَةُ حتى يَرْجِعَ القُرآنُ مِنْ حَيْثُ نَزَلَ ، لَهُ (١) دَوِيٌّ حَوْلَ العَرْشِ كَدَوِيِّ النَّحْـــل ، فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : مَا لَكَ ؟ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ! مِنْكَ خَرَجْتُ ، وَإِلَيْكَ أَعُودُ ، أُتْلَى وَلاَ يُعْمَلُ بِي ، أُتْلَى وَلاَ يُعْمَلُ بِي » . ٥/ب

ذكره الوائلي أبو نصر في كتاب « الإبانة » وقال : هذا الحديث لم نكتبه إلا من هذا الوجه عن ابن لهيعة ، والله أعلم .

وقد ذكر بعض أهل العلم المتبعين : أن الأحاديث الواردة في القرآن مما حكى فيه نطق منسوب إلى القرآن ، أن المراد به ثواب القرآن ، وممن قال ذلك أبو عبيد .

تنبيه : قوله ﷺ : « كُلُّ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَهُوَ مَخْلُوقٌ غَيْرَ الله والقُرآن » (٢) . مثل قوله تعـــالى : ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة : ٢٨٤] فـ « ما » في الآية والحديث بمعنى الذي ، وهي متنـــاولة لمن يعقل وما لا يعقل من غير تخصيص فيها بوجه ، لأن كل من في السموات والأرض وما فيهما وما بينهما خلق الله تعالى وملك له ، وإذا كان ذلك كذلك يستحيل على الله أن يكون في السماء أو في الأرض ، إذ لو كان في شيء لكان محصورًا ومحدودًا ، ولو كان ذلك لكان محدثًا .

وهذا مذهب أهل الحق والتحقيق .

وعلى هذه القاعدة قوله تعالى : ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك : ١٦، ١٧] .

[٩] وقوله ﷺ للجارية : « أين الله » ؟ قالت : في السماء ولم ينكر عليها .

وما كان مثله ليس على ظاهره ، بل هو مؤول تأويلات صحيحة ، قد أبداها كثير من أهل العلم في كتبهم .

وقد بسطنا القول في هذا بكتاب « الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى / وصفاته العلى » عند قوله تعالى : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (١) [طه : ٥] . ٦/أ

التذكار في أفضل الأذكار

للإمام أبي عبد الله بن أحمد بن فرح القرطبي الأندلسي

المتوفى ٦٧١هـ

تحقيق وتخريج

الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب

أستاذ الشريعة بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

الناشر

مكتبة الخانجي بالقاهرة

الخلاصة الخامسة

العلماء من المذاهب الأربعة الذين قالوا بصحة حديث الجارية أولوه على معنى يليق بالله تبارك وتعالى

الخُلاصات

- أجمعت الأمة على تنزيه الله عن الجهة والمكان

- الحفاظ فقط هم أهل التصحيح والتضعيف ولم يجمعوا على صحة حديث الجارية بل رده بعضهم لمخالفته الأصول والإجماع والمتواتر

- "أين" في اللغة تأتي للسؤال عن المكان والمكانة وكذلك "في السماء" يأتي للدلالة على علو القدر والشأن وليس فقط لذكر المكان

الخُلاصات

- علماء المذاهب الأربعة الذين لم يردوا الحديث تأولوا حديث الجارية وقالوا إن الظاهر منه غير مراد ولم ينسبوا به المكان لله تعالى

- في هذا دليل على إجماع الحفاظ والعلماء المعتبرين على أن نسبة المكان لله مردودة على قائلها وشذوذ عن إجماع الأمة زيادة على مخالفتها للعقل.

تم بحمد الله رب العالمين

والله أعلم وأحكم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه وسلم

مرفقات

من تراث السيوطي

مسالك الحنفا في والدي المصطفى صلى الله عليه وسلم

للإمام جلال الدين السيوطي

تحقيق وتعليق

د. محمد زينهم محمد عزب



دار الأمين
DAR AL AMEEN

لم يثبت عنهما حالة كفر بالله، فلعل حالهما حال زيد بن عمرو بن نفيل وأبي بكر الصديق وأضرابهما مع أن الصديق وزيد بن عمرو إنما حصل لهما التخفيف في الجاهلية ببركة النبي صلى الله عليه وسلم، فإنهما كانا صديقين له قبل البعثة، وكانا يودانه كثيرا فأبواه أولى بعود بركته عليهما وحفظهما مما كان عليه أهل الجاهلية.

فإن قلت : بقيت عقدة واحدة، وهي ما رواه مسلم عن أنس أن رجلا قال: يا رسول الله أين أبي؟ قال: في النار. فلما قفا دعاه فقال: إن أبي وأباك في النار. وحديث مسلم وأبي داود(١٠٢) عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم استأذن في الاستغفار لأمه فلم يؤذن له. فاحلل هذه العقدة.

قلت : على الرأس والعين، الجواب أن هذه اللفظة وهي قوله إن أبي وأباك في النار لم يتفق على ذكرها الرواة وإنما ذكرها حماد بن سلمة(١٠٣) عن ثابت عن أنس وهي الطريق التي رواه مسلم منها وقد خالفه معمر عن ثابت فلم يذكر أن أبي وأباك في النار، ولكن قال له إذا

(١٠٢) هو أبو داود السجستاني سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو الأزدي صاحب السنن والناسخ والمنسوخ والقدر والمراسيل، ولد سنة ٢٠٢هـ ومات سنة ٢٧٥هـ، روى عن القعنبي ومسلم بن إبراهيم وأبي الوليد الطيالسي وأحمد ويحيى وإسحاق وابن المديني وخلق.

(١٠٣) هو حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة، روى عن أيوب وأنس بن سيرين وحبيب المعلم وحميد الطويل وخلائق، وعنه حجاج بن منهال وأبو داود الطيالسي وسليمان بن حرب وابن المبارك وابن مهدي مات سنة ١٦٧هـ.

من تراث السيوطي

مسالك الحنفا في والدي المصطفى ﷺ

للإمام جلال الدين السيوطي

تحقيق وتعليق

د. محمد زينهم محمد عزب



إبراهيم بن سعد[١٠٥] عن الزهري عن سالم عن أبيه قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن أبي كان يصل الرحم وكان وكان فأين هو؟ قال: في النار. قال فكأنه وجد من ذلك فقال: يا رسول الله فأين أبوك؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيثما مررت بقبر مشرك فبشره بالنار. فأسلم الأعرابي بعد، ثم قال لقد كلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبا ما مررت بقبر كافر إلا بشرته بالنار.

فهذه الزيادة أوضحت بلا شك أن هذا اللفظ العام هو الذي صدر منه صلى الله عليه وسلم ورآه الأعرابي بعد إسلامه أمرا مقتضيا للامتثال فلم يتعبه إلا امتثاله، ولو كان الجواب باللفظ الأول لم يكن فيه أمر بشيء ألبتة، فعلم أن اللفظ الأول من تصرف الراوي، رواه بالمعنى على حسب فهمه.

وقد وقع في الصحيحين روايات كثيرة من هذا النمط فيها لفظ تصرف فيه الراوي وغيره أثبت منه، كحديث مسلم عن أنس في نفي قراءة البسملة وقد أعله الإمام الشافعي رضي الله عنه بذلك، وقال إن الثابت من طريق آخر بنفي سماعها ففهم منه الراوي نفي قراءتها فرواه بالمعنى على فهمه فأخطأ، ونحن أجبنا عن حديث مسلم في هذا المقام بنظير ما أجاب به إمامنا الإمام الشافعي رضي الله عنه، عن حديث مسلم في نفي قراءة البسملة، ثم لو فرض اتفاق الرواة على اللفظ الأول

---

(١٠٥) هو إبراهيم بن سعد الزهري نزيل بغداد، مات سنة ١٨٣ هـ.

البَابُ الثَّالِث

إثبات أنَّ خبر الواحد يفيد الظن ولا يفيد العلم عند السلف وأئمة المحدّثين وأنه لا يبنى عليه أصول الاعتقاد

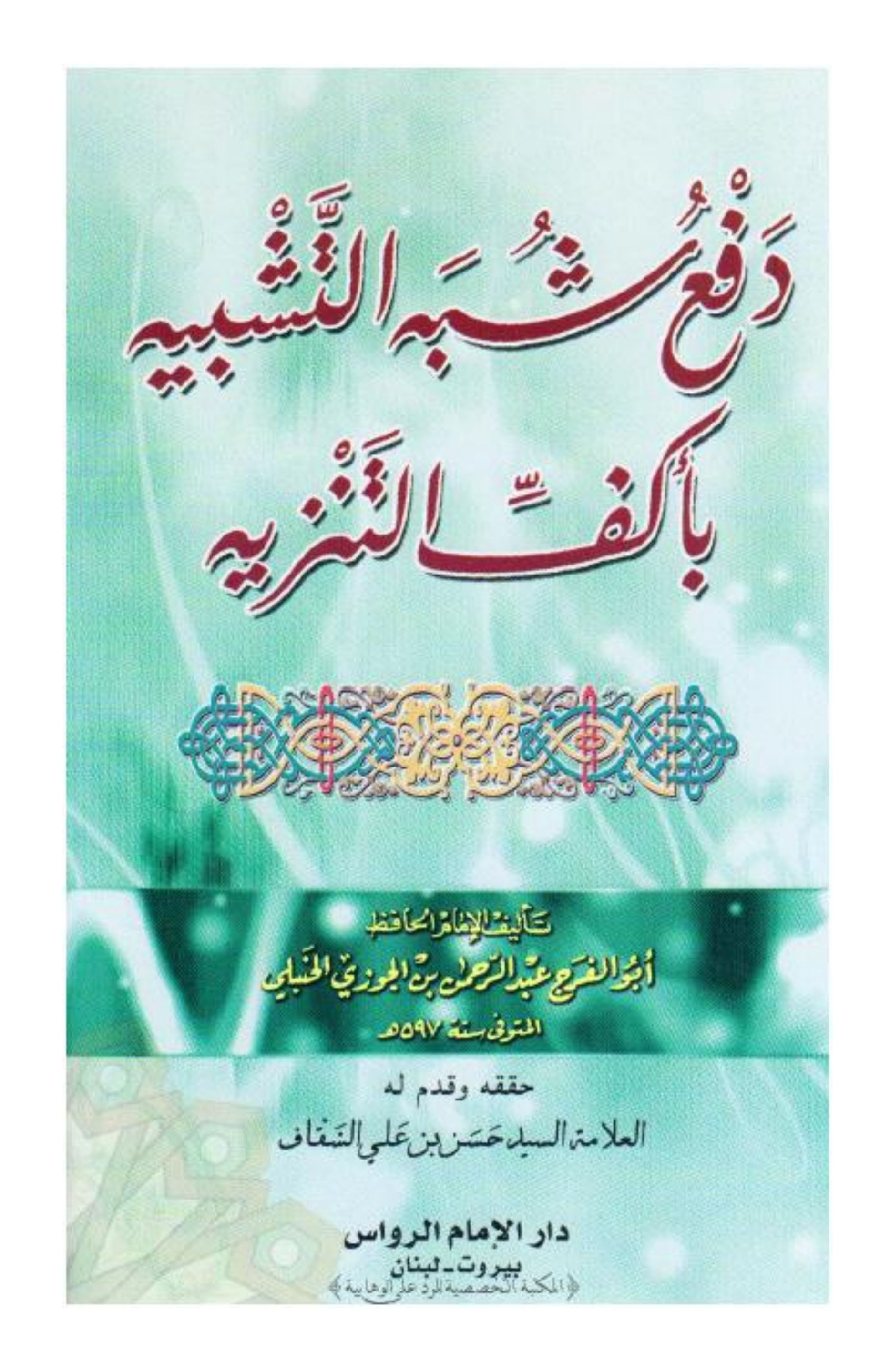
إعلم يرحمك الله تعالى أن العلماء الحفاظ المتقنين نصوا على أنَّ حديث الآحاد يفيد الظن وأنَّ الحديث المتواتر يفيد العلم، وعلى ذلك فلو عارضَ حديثَ الآحادِ نصُّ القرآن أو حديث متواترٌ أو اجماع أو الدليل العقلي المبني على قواعد الكتاب والسنة أسقط الاحتجاج بخبر الآحاد لمعارضته لما يفيد القطع والعلم وإنني أفتتح بذكر كلام شيخ المحَدثين في وقته وهو الحافظ الخطيب البغدادي لأنّه استوعب ما ذكرته هنا، ثم أُرْدِفُ ذلك بدليل من السُنَّة الصحيحة على هذه المسألة ثم أذكر أنَّ ما قلته هو مذهب الصحابة رضي الله عنهم ومَنْ بعدهم من السلف وأئمة المحدّثين، فأقول وبالله تعالى التوفيق:

قال الحافظ الخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (١/١٣٢):

«باب القول فيما يُرَدُّ به خبر الواحد:

.... وإذا روى الثقة المأمون خبراً متصل الإسناد رُدَّ بأمور:

أحدها: أن يخالف موجبات العقول فيعلم بطلانه، لأنَّ الشرع إنّما يَرِدُ بمجوّزات العقول وأمّا بخلاف العقول فلا.



الصَّبَّاحِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. (وَتَقَارَبَا فِي لَفْظِ الْحَدِيثِ) قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ حَجَّاجٍ الصَّوَّافِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: بَيْنَا[1] أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ. فَقُلْتُ: وَاثُكْلَ أُمِّيَاهْ! مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ. فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي[2]، لَكِنِّي سَكَتُّ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ. فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، فَوَاللهِ مَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي. قَالَ:[3] «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ. إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ».

أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَقَدْ جَاءَ اللهُ بِالْإِسْلَامِ وَإِنَّ مِنَّا رِجَالًا يَأْتُونَ الْكُهَّانَ قَالَ: فَلَا تَأْتِهِمْ قَالَ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ قَالَ: ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ فَلَا يَصُدَّنَّهُمْ (قَالَ:[4] ابْنُ الصَّبَّاحِ) فَلَا يَصُدَّنَّكُمْ قَالَ: قُلْتُ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَخُطُّونَ قَالَ: كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخُطُّ[5] فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ قَالَ: وَكَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرْعَى غَنَمًا لِي قِبَلَ أُحُدٍ وَالْجَوَّانِيَّةِ، فَاطَّلَعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الذِّيبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ آسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ لَكِنِّي صَكَكْتُهَا صَكَّةً فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ قُلْتُ[6] يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا أُعْتِقُهَا، قَالَ: «ائْتِنِي بِهَا» فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَقَالَ لَهَا: «أَيْنَ اللهُ؟» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «مَنْ أَنَا» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ. قَالَ: «أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ»[7].

(...) حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عِيسَى ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٣٤- (٥٣٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ. وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَ ابْنُ نُمَيْرٍ، وَ أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ (وَأَلْفَاظُهُمْ مُتَقَارِبَةٌ) قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ. فَيَرُدُّ عَلَيْنَا. فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ، سَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا. فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فِي الصَّلَاةِ، فَتَرُدُّ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «إِنَّ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا[8]».

[خ١١٩٩، ١٢١٦، ٣٨٧٥]

---

(١) في (خ) «بينما أنا».
(٢) في (خ) «يصمتوني» بالإدغام وبدونه.
(٣) في (خ) «ثم قال».
(٤) في (خ) «وقال ابن الصباح».
(٥) هو: إدريس عليه السلام. تنبيه المعلم (٢٥٨).
(٦) في (خ) «فقلت يا رسول الله».
(٧) قال الحميدي في الجمع (٣١٣٠): وقد أخرجه البخاري في كتابه القراءة خلف الإمام، عن مسدد ابن يحيى، عن الحجاج بن الصواف، وهو من شرطه، ولم يتفق له إخراجه في الجامع الصحيح، وهو من أفراد مسلم.
(٨) في (خ) «إنّ في الصلاة لشغلًا».

صحيح مسلم

المسمى

١ـ المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ

للإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ـ٢٦١هـ)

وفي طليعته

٢ـ غاية الابتهاج لمقتفي أسانيد كتاب مسلم بن الحجاج

للعلامة السيد محمد بن محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)

وبهامشه

٣ـ علل الأحاديث في كتاب الصحيح؛ لأبي الفضل بن عمار الشهيد (ت ٣١٧هـ)
٤ـ الإلزامات والتتبع؛ للإمام أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)
٥ـ الأجوبة عما أشكله الشيخ الدارقطني؛ لأبي مسعود الدمشقي (ت ٤٠١هـ)
٦ـ التنبيه على الأوهام الواقعة في صحيح مسلم؛ لأبي علي الجياني (ت ٤٩٨هـ)
٧ـ غرر الفوائد ... (ت ٦٦٢هـ)

(٧) باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة

٣٣- حدثنا[6] أبو جعفر محمد بن

(٣) في (خ) «حدثنا الحكم».
(٤) في (خ) «حدثنا محمد بن بكر».
(٥) في (خ) «نجفًا، بالرِّجْل». قال النووي: ضبطناه بفتح الراء، وضمّ الجيم، وضبطه ابن عبدالبر: بكسر الزاء، وإسكان الجيم، ورد الجمهور عليه.
(٦) في (خ) «وحدثنا أبو جعفر».

مسلم لم يورد الحديث في كتاب الإيمان ولم يحتج به في العقائد

١٥٢٦٦ ـ أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، نا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنا الربيع بن سليمان، أنا الشافعي، أنا مالك، عن هلال بن أسامة، عن عطاء بن يسار، عن عمر بن الحكم أنه قال: أتيت رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله إن جارية لي كانت ترعى غنماً لي فجئتها وقد فقدت شاة من الغنم فسألتها عنها، فقالت: أكلها الذئب فأسفت عليها وكنت من بني آدم فلطمت وجهها وعلي رقبة أفأعتقها، فقال لها رسول الله ﷺ: أين الله، فقالت: في السماء، فقال: من أنا، قالت: أنت رسول الله، فقال: فأعتقها، فقال عمر بن الحكم: يا رسول الله أشياء كنا نصنعها في الجاهلية كنا نأتي الكهان، فقال النبي ﷺ: لا تأتوا الكهان، فقال عمر: وكنا نتطير، فقال: إنما ذلك شيء يجد أحدكم في نفسه فلا يضرنكم[1].

قال الشافعي رحمه الله: اسم الرجل معاوية بن الحكم كذا روى الزهري ويحيى بن أبي كثير.

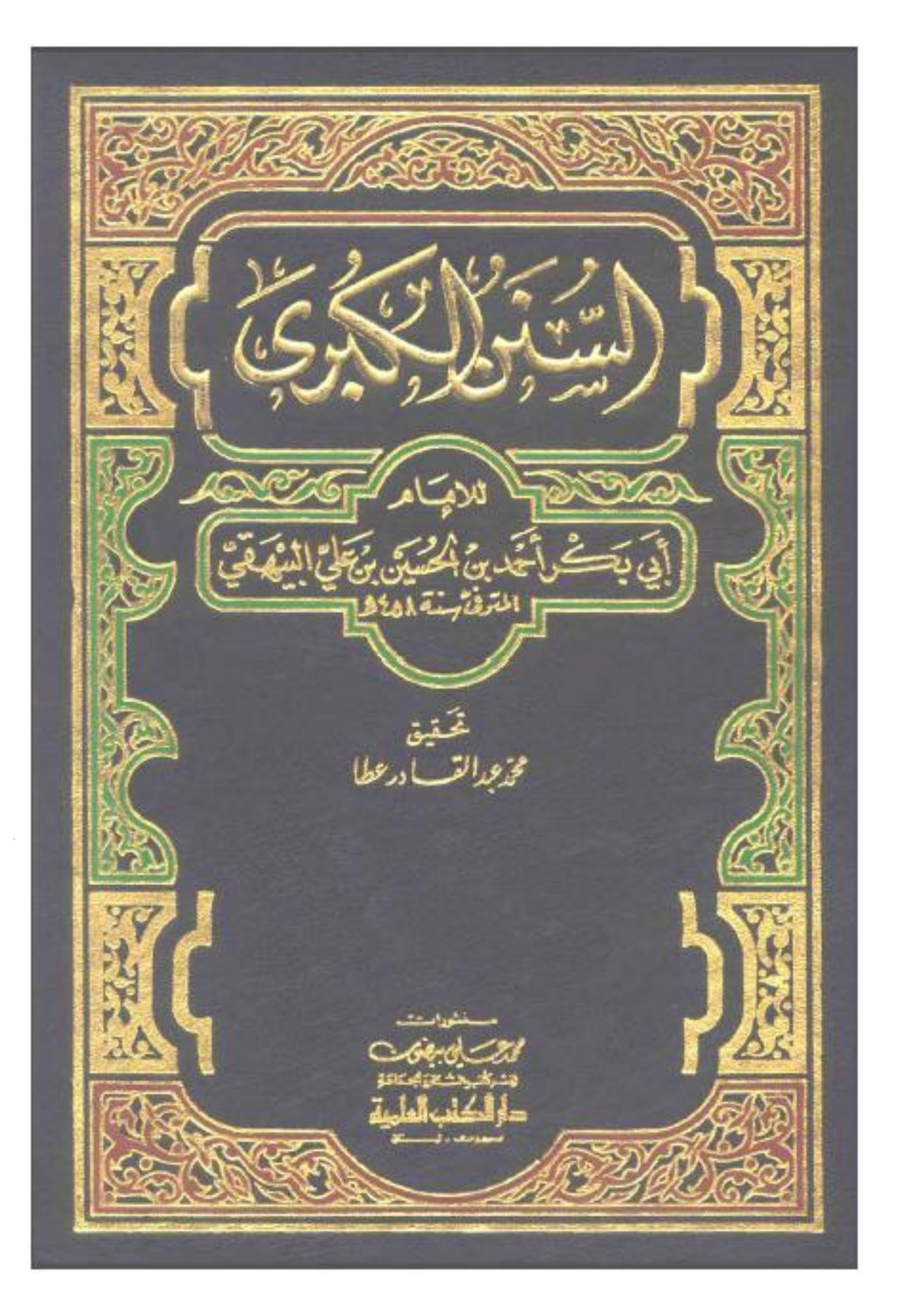
قال الشيخ رحمه الله: كذا رواه جماعة عن مالك بن أنس رحمه الله، ورواه يحيى بن يحيى عن مالك مجوداً، فقال عن معاوية بن الحكم، قال: في آخره فقال: أعتقها فإنها مؤمنة.

١٥٢٦٧ ـ حدثنا أبو جعفر كامل بن أحمد المستملي، أنا بشر بن أحمد الإسفرائيني، نا داود بن الحسين البيهقي، نا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن هلال بن أسامة، عن عطاء بن يسار، عن معاوية بن الحكم[2] ـ فذكره.

= قيد الله تعالى الصيام في الظهار والقتل بالتتابع، ولم يقس عليه يعني الشافعي قوله تعالى في كفارة الأذى: ﴿ففدية من صيام﴾ وقوله تعالى في كفارة الصيد: ﴿أو عدل ذلك صياماً﴾ وقوله تعالى في التمتع: ﴿فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم﴾ فلم يشترط التتابع في هذه المواضع وأشباهها. وقال ابن المنذر في الإشراف: أجازت طائفة إعتاق اليهودي أو النصراني عن الظهار على ظاهر الكتاب، هذا قول عطاء والنخعي والثوري وأبو ثور وأصحاب الرأي، وبه أقول لأنهم لم يجعلوا حكم امهات النساء حكم الربائب، وقالوا: لكل آية حكمها من منع ان يقاس أصل على أصل.

(١) الحديث رقم (١٥٢٦٦) أخرجه المصنف في معرفة السنن (٤٥٣٦) والشافعي في الأم (٥/ ٢٨٠) والبغوي في شرح السنة (٣/ ٢٣٩).

(٢) قال في الجوهر: «الذي في موطأ يحيى بن يحيى بهذا السند عمر بن الحكم لا معاوية، وهكذا أورده أبو عمر في التمهيد، ثم قال: كذا قال مالك في هذا الحديث عن هلال، عن عطاء، عن عمر بن الحكم، لم يختلف الرواة عنه في ذلك، وهو وهم عند جميع أهل العلم بالحديث».



ورواه يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن معاوية بن الحكم السلمي في الكهان والطيرة.

ورواه الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن معاوية بن الحكم في الكهان والطيرة.

/ [٨] - باب اعتاق الخرساء إذا أشارت بالإيمان وصلت ٣٨٨

١٥٢٦٨ - أخبرنا أبو علي الروذباري، أنا أبو بكر بن داسة، نا أبو داود، نا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، نا يزيد بن هارون، أنا المسعودي، عن عون بن عبد الله، [عن عبد الله](١) بن عتبة، عن أبي هريرة أن رجلاً أتى النبي ﷺ بجارية سوداء فقال: يا رسول الله إن علي عتق رقبة مؤمنة، فقال لها: أين الله، فأشارت إلى السماء بإصبعها، فقال لها: فمن أنا، فأشارت إلى النبي ﷺ وإلى السماء تعني أنت رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «أعتقها فإنها مؤمنة»(٢).

١٥٢٦٩ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، نا أبو علي الحافظ، نا أحمد بن يحيى بن زهير، نا عبيد الله بن محمد الحارثي، نا أبو عاصم، نا أبو معدان المنقري يعني عامر بن مسعود، نا عون بن عبد الله بن عتبة، حدثني أبي، عن جدي، قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ بأمة سوداء، فقالت: يا رسول الله علي رقبة مؤمنة أفتجزىء عني هذه، فقال رسول الله ﷺ: من ربك، قالت الله ربي، قال: فما دينك، قالت: الإسلام، قال: فمن أنا، قالت: أنت رسول الله، قال: فتصلين الخمس وتقرين بما جئت به من عند الله، قالت: نعم، فضرب ﷺ على ظهرها قال: أعتقيها(٣).

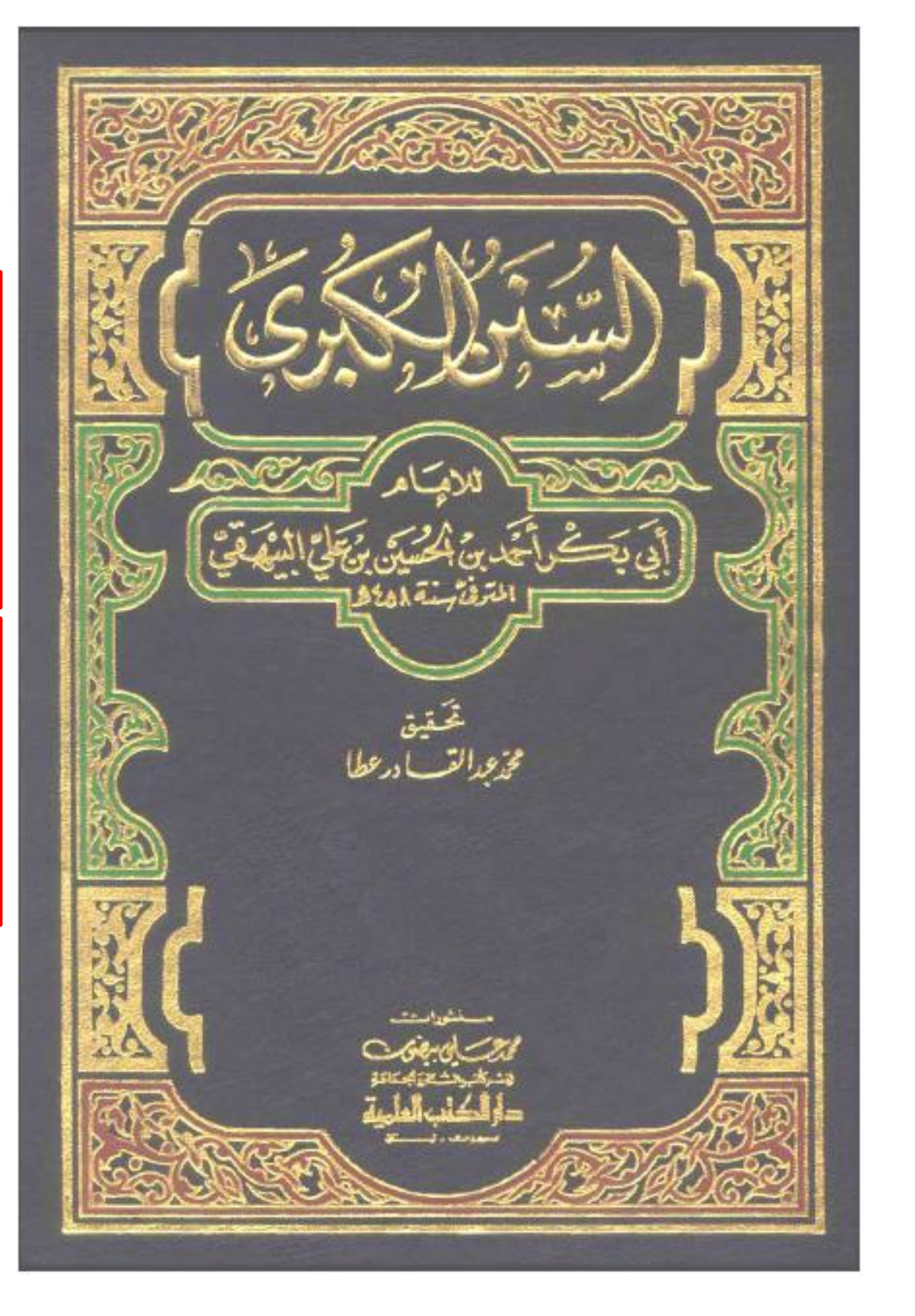
[٩] - باب وصف الإسلام

١٥٢٧٠ - أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري، أنا جدي يحيى بن منصور القاضي، نا أحمد بن سلمة، نا أحمد بن عبدة الضبي، نا عبد العزيز هو ابن محمد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «أقاتل الناس حتى

(١) ما بين المعقوفتين: من دار الكتب.

(٢) قال في الجوهر: «ذكر صاحب المحلى أنها لم تكن كفارة يمين ولاظهار ولا وطء في رمضان، وهم يجيزون الكافرة في الرقبة المنذورة، فقد خالفوا هذا الخبر، وأيضاً فنحن لا ننكر عتق المؤمنة، وليس في الخبر أنه لا يجوز الكافرة».

(٣) على هامش دار الكتب: «قال الشيخ: ليس إيراد هذه الرواية بدلالتهما على إعتاق الخرساء، بل لكونها طريقاً آخر في الحديث ينظر فيه، يعلله ذلك أولا على ما عرف في صناعة الحديث والله أعلم».



يقولوا لا إله إلا الله فإذا شهدوا أن لا إله إلا الله وآمنوا بي وبما جئت به فقد عصموا مني دماءهم إلا بحقها وحسابهم على الله.

رواه مسلم في الصحيح عن أحمد بن عبدة.

١٥٢٧١ ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، وأبو بكر بن الحسن قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنا ابن وهب، أخبرني مالك بن أنس (ح) وأخبرنا أبو أحمد المهرجاني، أنا أبو بكر بن جعفر المزكي، نا محمد بن إبراهيم البوشنجي، نا ابن بكير، نا مالك، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن رجلًا من الأنصار أتى النبي ﷺ بجارية له سوداء، فقال لرسول الله ﷺ: يا رسول الله إن علي رقبة مؤمنة أفأعتق هذه، فقال لها رسول الله ﷺ: أتشهدين أن لا إله إلا الله؟ قالت: نعم، قال: أتشهدين أن محمداً رسول الله، قالت: نعم، قال: أتوقنين بالبعث من بعد الموت قالت: نعم، فقال رسول الله ﷺ أعتقها.

هذا مرسل وقد مضى موصولًا ببعض معناه.

١٥٢٧٢ ـ وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، نا حمزة بن العباس بن الفضل الضبعي[1] نا العباس بن محمد الدوري، نا أبو الوليد هشام بن عبد الملك، نا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن الشريد بن سويد الثقفي، قال: قلت: يا رسول الله إن أمي أوصت إلي أن أعتق عنها رقبة وإن عندي جارية سوداء نوبية، فقال رسول الله ﷺ: ادع بها، فقال: من ربك / قالت: الله، قال: فمن أنا قالت: رسول الله، قال: أعتقها فإنها مؤمنة[2].

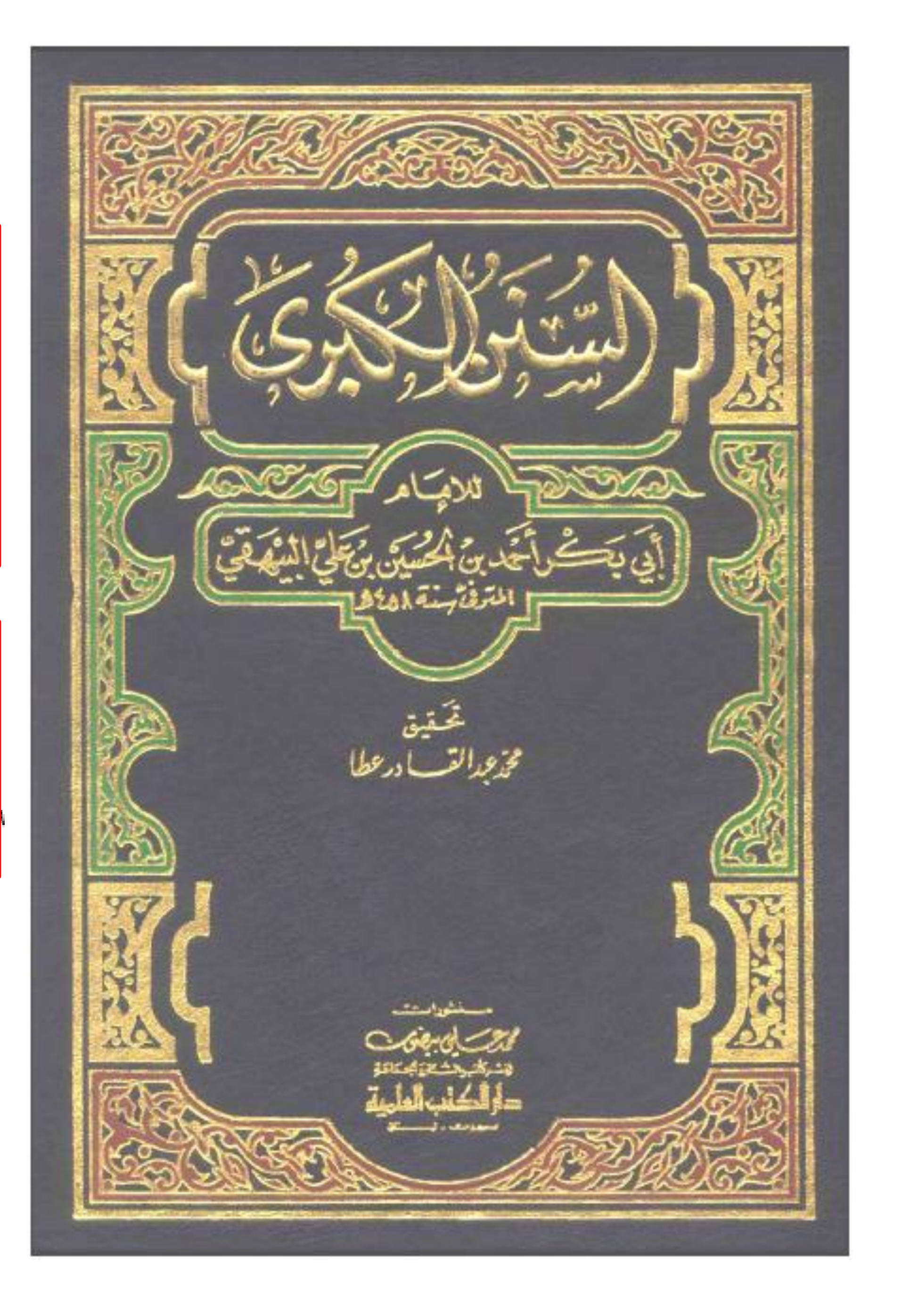
[١٠] ـ باب لا تجزي في رقبة واجبة رقبة تشترى بشرط أن تعتق

١٥٢٧٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسن المهرجاني، أنا أبو بكر بن جعفر، نا محمد بن إبراهيم، نا ابن بكير، نا مالك أنه بلغه أن عبد الله بن عمر سئل عن الرقبة الواجبة فقيل له: هل تشتري بشرط؟ فقال: لا.

[١١] ـ باب من له الكفارة بالصيام

قال الله تبارك وتعالى: ﴿فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا﴾ [المجادلة: ٣ ـ ٤].

(١) في دار الكتب: «ابن الفضل العقبي».
(٢) قال في الجوهر: «ذكر صاحب المحلى أنه عليهم لا لهم، لأنهم يجيزون في رقبة الوصية كافرة».



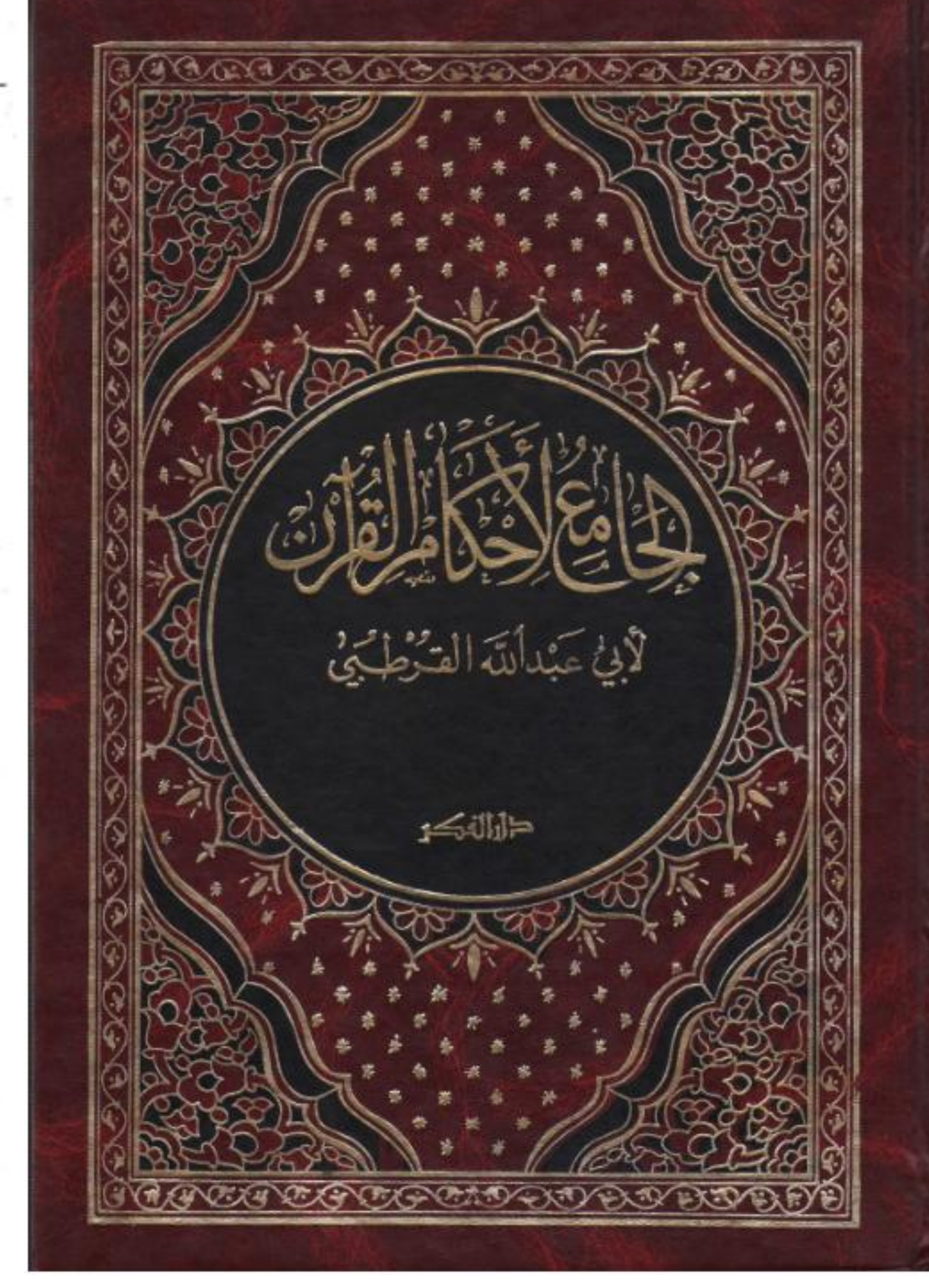
قلت : ويحتمل أن يكون المعنى : أأمنتم خالق من فى السماء أن يخسف بكم الأرض كما خسفها بقارون . ﴿ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴾ أى تذهب وتجيء . والمَوْر : الاضطراب بالذهاب والمجيء . قال الشاعر :

رَمَيْنَ فأقصَدْنَ القلوبَ ولن ترى ⁂ دمًا مائرًا إلا جرى فى الحيازم

جمع حَيْزوم وهو وسط الصدر . وإذا خُسف بإنسان دارت به الأرض فهو المَوْر . وقال المحققون : أمنتم من فَوْق السماء؛ كقوله : « فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ »(1) أى فوقها لا بالمماسّة والتحيّز لكن بالقهر والتدبير . وقيل : معناه أمنتم من على السماء؛ كقوله تعالى : « وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ »(2) أى عليها . ومعناه أنه مديرها ومالكها ؛ كما يقال : فلان على العراق والحجاز ؛ أى واليها وأميرها . والأخبار فى هذا الباب كثيرة صحيحة منتشرة، مشيرة إلى العلو؛ لا يدفعها إلا مُلْحِدٌ أو جاهل معاند . والمراد بها توقيره وتنزيهه عن السّفل والتّحت . ووصفه بالعلو والعظمة لا بالأماكن والجهات والحدود لأنها صفات الأجسام . وإنما ترفع الأيدى بالدعاء إلى السماء لأن السماء مهبط الوحى ، ومنزل القطر ، ومحل القدس ، ومعدن المطهرين من الملائكة ، وإليها ترفع أعمال العباد ، وفوقها عرشه وجنته ؛ كما جعل الله الكعبة قِبلةً للدعاء والصلاة ، ولأنه خلق الأمكنة وهو غير محتاج إليها ، وكان فى أزله قبل خلق المكان والزمان ولا مكان له ولا زمان . وهو الآن على ما عليه كان . وقرأ قُنْبل عن ابن كثير « النشور وامنتم » بقلب الهمزة الأولى واوًا وتخفيف الثانية . وقرأ الكوفيون والبصريون وأهل الشام سوى أبى عمرو وهشام بالتخفيف فى الهمزتين، وخفّف الباقون . وقد تقدم جميعه .

قوله تعالى : أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ .

(1) راجع جـ ٨ ص ٦٤ (2) راجع جـ ١١ ص ٢٢٤



قَالَ مَالِكٌ: وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذٰلِكَ أَيْضاً أَنَّ الْعَبْدَ وَالْمُكَاتَبَ إِذَا أَفْلَسَا أُخِذَتْ أَمْوَالُهُمَا وَأُمَّهَاتُ أَوْلَادِهِمَا، وَلَمْ تُؤْخَذْ أَوْلَادُهُمَا، لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَمْوَالٍ لَهُمَا.

قَالَ مَالِكٌ: وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذٰلِكَ أَيْضاً أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا بِيعَ وَاشْتَرَطَ الَّذِي ابْتَاعَهُ مَالَهُ لَمْ يَدْخُلْ وَلَدُهُ فِي مَالِهِ؟.

قَالَ مَالِكٌ: وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذٰلِكَ أَيْضاً أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا جَرَحَ أُخِذَ هُوَ وَمَالُهُ وَلَمْ يُؤْخَذْ وَلَدُهُ.

٥ ـ باب عتق أمهات الأولاد وجامع القضاء في العتاقة

١٥٠٩ ـ حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: أَيُّمَا وَلِيدَةٍ وَلَدَتْ مِنْ سَيِّدِهَا، فَإِنَّهُ لَا يَبِيعُهَا وَلَا يَهَبُهَا، وَلَا يُوَرِّثُهَا، وَهُوَ يَسْتَمْتِعُ بِهَا فَإِذَا مَاتَ فَهِيَ حُرَّةٌ.

١٥١٠ ـ وحَدَّثَنِي مَالِكٌ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَتَتْهُ وَلِيدَةٌ قَدْ ضَرَبَهَا سَيِّدُهَا، بِنَارٍ أَوْ أَصَابَهَا بِهَا فَأَعْتَقَهَا.

قَالَ مَالِكٌ: الْأَمْرُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَا تَجُوزُ عَتَاقَةُ رَجُلٍ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ يُحِيطُ بِمَالِهِ، وَأَنَّهُ لَا تَجُوزُ عَتَاقَةُ الْغُلَامِ حَتَّى يَحْتَلِمَ، أَوْ يَبْلُغَ مَبْلَغَ الْمُحْتَلِمِ، وَأَنَّهُ لَا تَجُوزُ عَتَاقَةُ الْمُوَلَّى عَلَيْهِ فِي مَالِهِ، وَإِنْ بَلَغَ الْحُلُمَ حَتَّى يَلِيَ مَالَهُ.

٦ ـ باب ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة

١٥١١ ـ حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أُسَامَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ، أَنَّهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّٰهِ إِنَّ جَارِيَةً لِي كَانَتْ تَرْعَى غَنَماً لِي، فَجِئْتُهَا وَقَدْ فُقِدَتْ شَاةٌ مِنَ الْغَنَمِ، فَسَأَلْتُهَا عَنْهَا فَقَالَتْ: أَكَلَهَا الذِّئْبُ فَأَسِفْتُ عَلَيْهَا، وَكُنْتُ مِنْ بَنِي آدَمَ فَلَطَمْتُ وَجْهَهَا وَعَلَيَّ رَقَبَةٌ أَفَأُعْتِقُهَا؟ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «أَيْنَ اللّٰهُ؟» فَقَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. فَقَالَ: «مَنْ أَنَا؟» فَقَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللّٰهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «أَعْتِقْهَا».

١٥١١/٨ ـ (عن عطاء بن يسار عن عمر بن الحكم): قال النسائي: كذا يقول مالك عمر بن الحكم وغيره يقول معاوية بن الحكم السلمي وقال ابن عبد البر: هكذا قال مالك عمر بن الحكم وهو وهم عند جميع أهل العلم بالحديث وليس في الصحابة رجل يقال له عمر بن الحكم، وإنما هو معاوية بن الحكم، كذا قال فيه كل من روى هذا الحديث عن هلال أو غيره، ومعاوية بن الحكم معروف في الصحابة، وحديثه هذا معروف له. وممن نص على أن مالكاً وهم في ذلك البزار وغيره انتهى (فأسفت عليها): أي غضبت (أين الله فقالت في السماء) قال ابن عبد البر: هو على حد قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾[1] وقال الباجي: لعلها تريد وصفه بالعلو وبذلك يوصف من كان شأنه العلو يقال مكان فلان في السماء يعني علو حاله ورفعته وشرفه.

---

(١) سورة فاطر، الآية: ١٠.

الإمام
جلال الدين
عبد الرحمن السيوطي الشافعي
(رحمه الله)

تنوير الحوالك

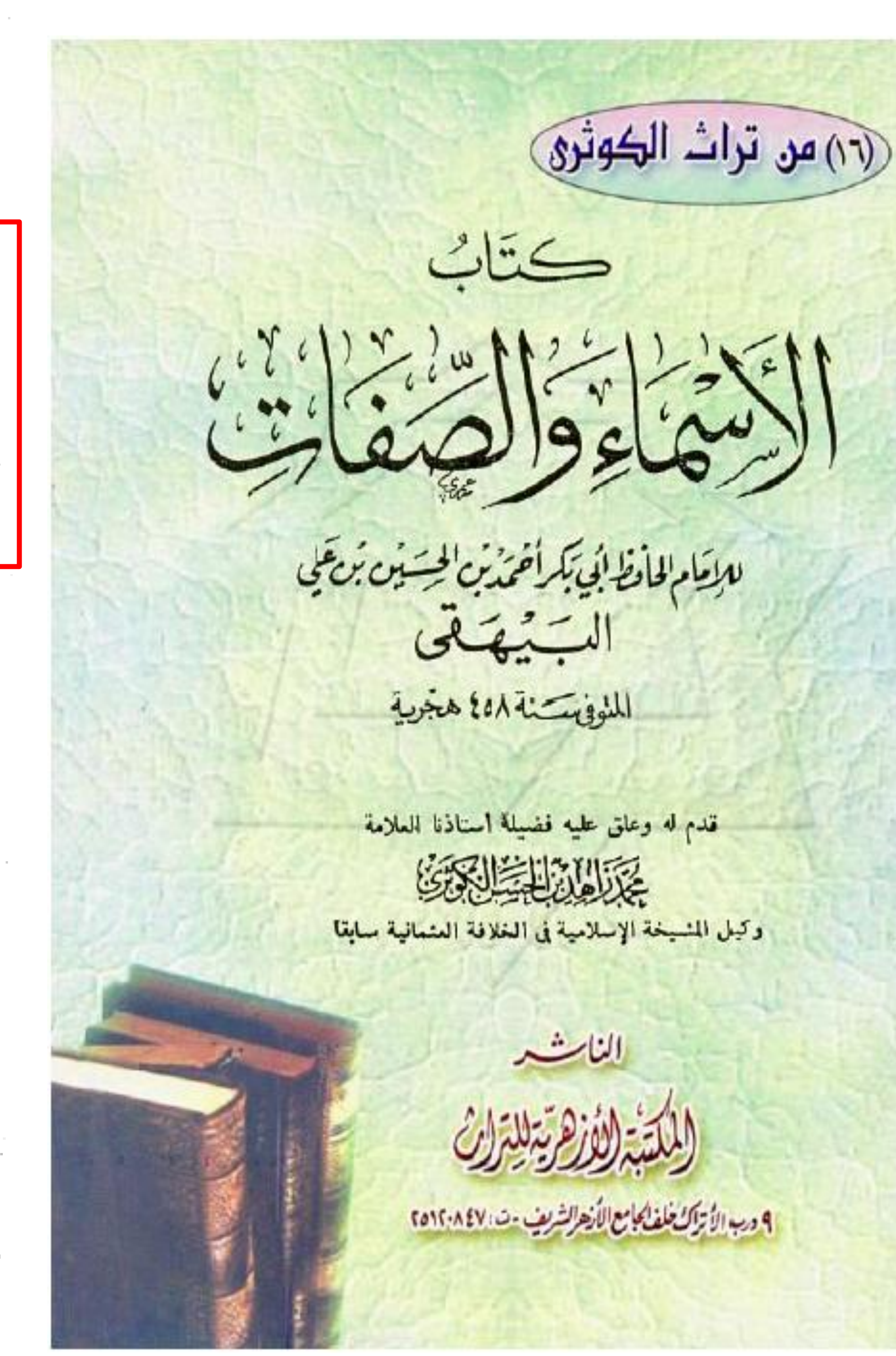
شرح موطأ مالك

طبعة جديدة منقحة بروايات عدة

إشراف
صدقي محمد جميل العطار







رواه ابن أبى الحنين الكوفي عن الغنوى * قال الشيخ رضى الله عنه: أما المتقدمون من أصحابنا فإنهم لم يشتغلوا بتاويل هذا الحديث، وما جرى مجراه، وإنما فهموا منه ومن أمثاله ما سيق لاجله من إظهار قدرة الله تعالى وعظم شانه: وأما المتاخرون منهم فإنهم تكلموا فى تأويله بما يحتمله فذهب أبو سليمان الخطابى رحمه الله إلى ان الاصل فى هذا وما أشبهه فى إثبات الصفات: انه لا يجوز ذلك إلا ان يكون بكتاب ناطق أو خبر مقطوع بصحته، فإن لم يكونا فيما يثبت من اخبار الاحاديث المستندة إلى أصل فى الكتاب أو فى السنة المقطوع بصحتها أو بموافقة معانيها وما كان بخلاف ذلك فالتوقف عن إطلاق الاسم به هو الواجب[1] ويتاول حينئذ على ما يليق بمعانى الاصول المتفق عليها من اقاويل اهل الدين والعلم مع نفى التشبيه فيه، هذا هو الاصل الذى نبنى عليه الكلام ونعتمده فى هذا الباب، وذكر الاصابع لم يوجد فى شيء من الكتاب ولا من السنة[2] التى

(١) ومن أحاط علماً بقول الخطابى هنا علم ان ما يسوقه الحشوية في كتبهم التى يسمونها التوحيد أو الصفات أو العلو أو السنة او نحوها من الاخبار المضطربة والوحدان والفاريد ليس مما يلتفت إليه في المطالب اليقينية، والاشتغال بتاويلها شغل من لا شغل له. والمحدثون يتساهلون فى المناقب ويتشددون في الحلال والحرام، فإذا كان التشدد فى الاحكام العملية الظنية واجباً فهو فى المسائل الاعتقادية يكون أوجب، فلذا نريد فى المسائل الاعتقادية رجالاً لم يتكلم فيهم اصلا ولا تكتفى ان يكون بعض الناس اثنى عليهم، ونطلب في هذا الباب أحاديث في أعلى مراتب الصحة مما لم يمس متنه اضطراب أو شذوذ أو مخالفة للبراهين، ولا لحق رجاله وصمة التدليس وقلة الضبط ونحو ذلك فضلاً، عن الكذب فيجب التحرى البالغ فى أحاديث الصفات عند جمهور أهل الحق، ومن تهاون في ذلك فقد هان عليه اعتقاده.

(٢) قال الحافظ ابن حجر في الفتح وقد تعقب بعضهم إنكار ورود الاصابع لوروده فى عدة أحاديث كالحديث الذى أخرجه مسلم «إن قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن» ولا يرد عليه لانه إنما نفى القطع اهـ. وهذا ظاهر من سياق كلام الخطابى. وقال القرطبى فى المفهم قوله: إن الله يمسك السموات إلخ هذا كله قول اليهود وهم يعتقدون التجسيم وأن الله شخص ذو جوارح كما يعتقده غلاة المشبهة من هذه الامة وضحك النبى ﷺ إنما هو للتعجب من جهل اليهودى، ولهذا قرأ عند ذلك (وما قدروا الله حق قدره) اهـ وتغليط الراوى فى ظنه ضرورى عند وجود نص ناطق بخلاف ظنه كما هنا، على ما اطبق عليه الخطابي وابن الجوزى والقرطبى وغيرهم على ان الاصابع فى حديث اليهودى لم تضف إلى الله حتى يحاول محاول إثبات الاصابع. لله وأما حديث الاصبعين فلا احد يحملهما على الحسيين، ولو كان من الحشوية المثبتين لله مكاناً ومستقراً، تعالى الله عن ذلك. ومخرج الحديث فى اللغة واضح جلى عند الجميع من جهة تمثيله سرعة تقلب القلوب، ومن يحمله على ان هناك أصبعين حسيين تخترقان الضلوع وتكتنفان القلب الحسى تقلبانه تقليباً حسياً فهو انزل منزلة من البهيم. ز.